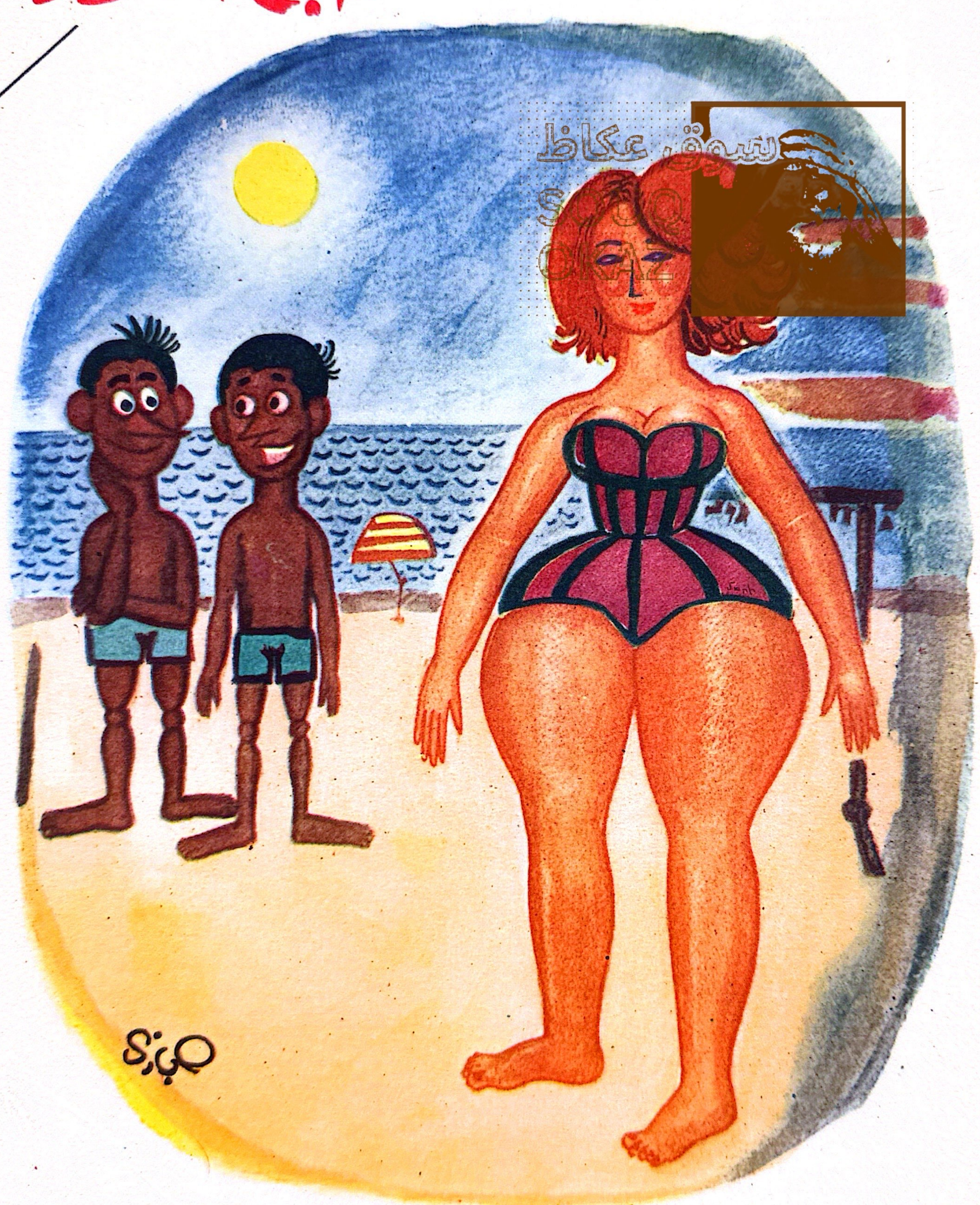
صباح الخير

● العدد ٣٣٥ السنة السادسة الثمن ٤٠ مليما ●
● الخميس ٧ يونيو سنة ١٩٦٢ ●



ـ الى عاجبنى فى البنت دى انها زملكاوية ..!!

ريجيم

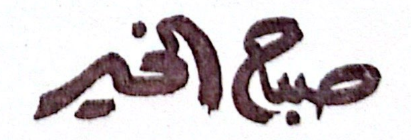
ميزان

الفيل – تسمح تنزل لحظة واحدة ؟ !!

الواد – ماما بتسلم عليكى وبتقولك سلفيها الهموم بتاعتك شـــوية عشـــان الريجيم بتاعها مش نافع .... !



الراجل – يارب يكون عامل ريجيم .. !



أسستها : فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الادارة : احسان عبد القدوس

رئيس التحرير : فتحى غانم

الادارة والإعلانات :
٨٩ شارع قصر العينى – القاهرة
ت : ٢٠٨٨٣ – ٢٢٨٦٨
٢٠٨٨٦
٢٠٨٨٨ ٢٠٨٨٧

مكتب الاسكندرية :
ناصية شارع شريف وكنيسة
دبانة . تليفون : ٢٧٢٤٠

طبعت بمؤسسة روزاليوسف

بنجو !



نحن الذين نقف على الارض نتطلع أحيانا الى السماء ونرقب السحاب انه هناك ، فوق ، يتحرك ويرسم أشكالا غريبة ..

أما الذين يركبون طائرة ، فتمر بهم لحظات يجدون فيها أنفسهم وسط السحاب ، دخان رمادى كثيف يلف الطائرة ، لا يتحرك ، وليس له شكل محدود ، ولكن اشياء غامضة هى التى تتحرك فى نفوس الركاب ، وأشكالا غريبة ترتسم فى خيالهم ..

ولعل هذا هو السبب في أن احد ركاب الطائرة التى كانت تعبر البحر الابيض المتوسط فى طريقها الى القاهرة ، همس بصوت مرتفع وهو يرى السحاب يلف الطائرة قائلا

– بنجو

كان هذا الرجل ضخما له كرش ووجه طفل ، ملابسه مكرمشة ورباط عنقه منزوع ، وكان الرجل محشورا فى مقعده ، له مظهر رجال الاعمال ..

وكان يجلس بجواره زميل له فى الرحلة ، قصير نحيف ، شديد العناية بملابسه ، قميصه ابيض ياقته على شكل مثلث متساوى الاضلاع ، يظهر من جيب سترته منديل رمادى على شكل مستطيل ، وفوق عينيه نظارة على شكل دائرتين شعره القليل يغطى نصف صلعته فى خطوط متوازية ..

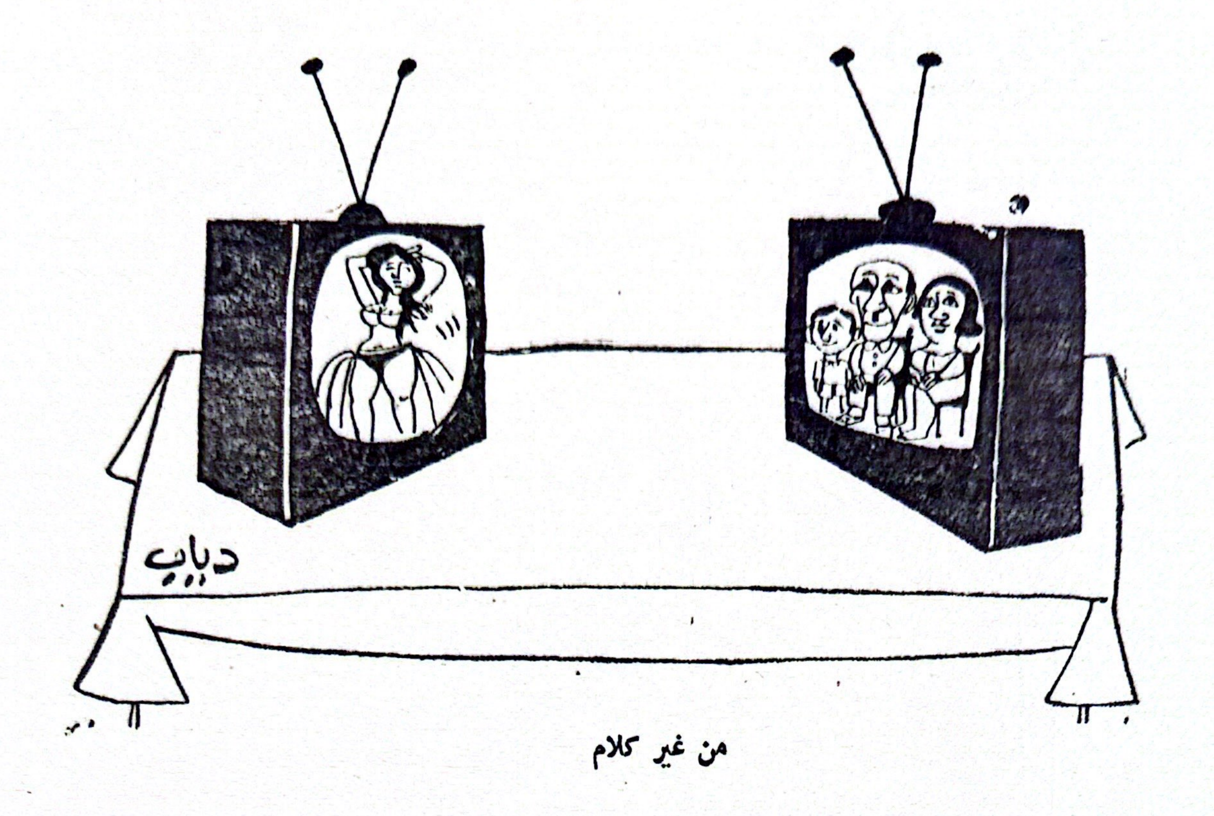
وقد سمع هذا الرجل ذو القميص الابيض زميله الضخم وهو يهمس بصوت مرتفع قائلا

– بنجو

ولم يفهم الرجل معنى هذه الكلمة الغريبة .. بنجو ، فنظر الى منديله الرمادى وتأكد انه منتظم فى مكانه على شكل مستطيل وقال لنفسه انه اخطأ السمع .. فليس من المعقول أن يقول أحد كلمة غريبة لا معنى لها مثل بنجو .. وبعد قليل نسى كل شىء عن بنجو ..

واخترقت الطائرة السحاب ، وارتفعت فوقه تستقبل أشعة الشمس والسماء الزرقاء بلا سحاب

←



من غير كلام

ولا طيور ..
وفجأة سأل الرجل الضخم زميله القصير النحيف ..

ـ هل تعرف بنجو ..

كان السؤال مفاجئا ، فاحس الرجل القصير النحيف كان الطائرة قد عادت الى منطقة السحاب ، ورفع يده ليتأكد أن نظارته التى عـلى شكل دائرتين مازالت مستقرة أمام عينيه وسأل بدوره ..

ـ من هو بنجو ؟ ..

ـ اسألنى وأنا أقول لك ..
ـ أنا أسألك .. من هو بنجو ؟

ـ صديقى ..
ـ رجل ؟ ..
ـ لا .. ليس رجلا ..
ـ امرأة ؟ ..
ـ ليس امرأة ..
ـ كلب ؟ ..
ـ ليس كلبا ..
ـ جماد ؟ ..
ـ ليس جمادا ..

قال الرجل النحيف وهو يضع كفه على صلعته ليثبت شعره فوقها ..

ـ لابد ان يكون شيئا ما ..

قال الرجل الضخم فى مرح ..
ـ اسألنى وأنا أقول لك ..

قال الرجل النحيف فى ضجر

ـ يبدو انك تهذر ..

فتغير وجه الرجل الضـخم ، وظهر القلق فى عينيه ، وبدا وكان المقعد يزداد ضيقا عليه ، وسكت

وجاءت المضيفة توزع صوانى الغداء ، فأكلا وشربا القهوة ... وقدم الرجل النحيف لزميله الضخم سيجارة ، ونفثا الدخان فى الهواء

قال الرجل النحيف لنفسه وهو يتأمل حلقات الدخان التى تخرج من فمه فى مجموعات : لا شك أن زميلى يمر بحالة غريبة ، ما الذى يجعله يتحـدث هكذا بكلام فارغ لا معنى له ..

من هو بنجو ؟ ..
ماذا يقصد ؟ ..

افقد الرجل عقله ؟ ..

ام ماذا ؟ ..

وضايقته هـذه الاسئلة ، اذ استولى عليه الفضول ، فصـنع ابتسامة ماكرة رسمها على شفتيه فى شكل بيضاوى ، والتفت الى زميله الضخم وساله ..

ـ لكنى لم افهم النكته ؟ ..

ـ اى نكته ؟ ..
ـ بنجو هذا ..
ـ اما زلت تذكره ؟ ..
ـ ما الذى تعنيه بالضبط ؟ ..
ـ لا شىء .. مجرد كلمة خطرت ببالى ..
ـ ولكنك قلت انه صديقك ؟
ـ شعرت وقتها انه صديقى ..
ـ اى نوع من الصداقة ؟ ..
ـ لا أدرى ..
ـ ولكن لابد أن هناك شـيئا ما دفعك الى النطق بهذه الكلمة ..

قال الرجل الضخم ..

ـ ربما .. اتظن هذا ؟ ..

وسكت الرجل النحيف ، وهـو يشـعر بعـدم الرضى ، واطفا سيجارته فى المنفضة بحذر شـديد حتى لا تسقط ذرة رماد خـارج المنفضة ، شىء ما كان لا يريحه ، انه يحس بعدم الفهم ، وهـذا يزعجه ..

اما الرجل الضخم فقد ظهرت عليه آثار النعاس ، وخرج من انفه وحلقه شخير خافت غير منتظم ، ولكنـه انتفض بعد قليل وسأل زميله ..

ـ ما الذى تريده فى هـذه

الدنيا ؟ ..

قال الرجل النحيف فى حذر وقد تحول حاجباه الى قوسين مرتفعين .

ـ ماذا تعنى ؟ ..

ـ اجبنى ببساطه .. أنا لا اهذر هذه المرة .. افرض انك تملك كل النقود التى فى الدنيا ... افرض انك المالك الوحيد للكـرة الارضية ..

ـ هذا مستحيل ..
ـ افرض .. مجرد فرض
ـ هيه ؟ ..
ـ وافرض انك صاحب أعظم قوة .. وصاحب أعظم نفوذ ... وصاحب اعظم وأعمق عواطف .. وافرض انك تملك كل شىء ... افرض هذا ..

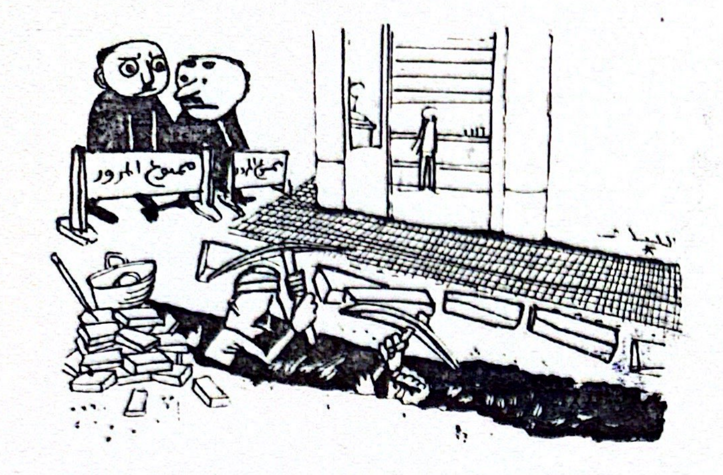
ـ هيه ؟ ..
ـ الن تحس بعـد ذلك انك مازلت تريد شيئا آخر ؟ ..
ـ وماذا اريد وأنا املك كل شىء ؟ ..

ـ شيئا مجهولا لا تعرفه ..
ـ وكيف اطلب مالا أعرفه ؟

ـ انا واثق انك ستظل تطلب وتطلب حتى ولو حصلت على كل شىء .. ستطلب مالا تعرف ...

أجازة المدارس

ـ هيييييييييه ... افرج ياجدعان ...



ـ لأ يابيه مش اصـلاح ولا حاجـة ...
أصل الاجازات جت وبيوسعوا النواصى ...

ستطلب مالا تتصور انه موجود ..

قال الرجل النحيف وعينـــاه تنظران فى خط مستقيم ينفذ فى عينى الرجل الضخم ..

ـ أنا لا أفهمك ..

قال الرجل الضخم وهو يتنهد

ـ أظن أن لهذا علاقة بصديقنا بنجو ؟ ..

ـ ماذا تعنى ؟ ..

ـ لا أدرى ..

فضحك الرجل النحيف ، فكشف عن أسنانه الصناعية ، والتفت الى ناحية الركاب الآخرين لينقذ نفسه معلنا انه لن يستمر فى هذاالنقاش الذى لامعنى له ، وقرر ان زميـله الضخم مجنون وتمتم بصوت غـير مسموع ..

ـ مسكين ..

وهنـا اعلنت المضـــيفة فى الميكرفون ان الطائرة توشك الهبوط على الارض فى مطار القـاهرة ، وطلبت من الركاب ربط الاحـزمة الجلدية حول خصـورهم ، واسرع الرجل النحيف بتنفيذ الامر ، اما الرجل الضخم فقد عانى وتهث قبل ان يحيط الحزام الجلدى بكرشه

بعد ذلك بشهور او سنوات ، كان الرجل الضخم يقرا جـريدة الصباح فى سريره وهو يتـثـاءب فى كسل ، ووقعت عيناه على خبر فى صفحة الرياضة عن وصــول الفريق الصينى فى البنج بونج ..

قرأ الرجل الضـــخم الخبر فى انتباه غير عادى ، كان النوم مازال فى جفونه وفى راســـــه ، وعجب لنفسه وهو يردد .. بنج بنج .. بنج بنج ..

احـــس ان الكلمة تشـــده ، وتحرك لسانه ، وكان لها صلة ما ، بشىء ما ، وقع له فى يوم ما ..

وهمس الرجل الضخم ..

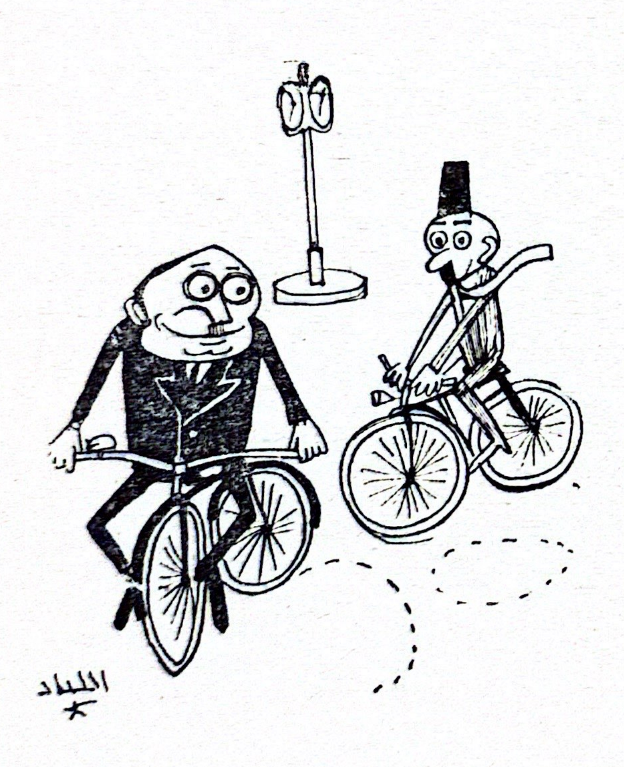
ـ بنج بونج .. هذه الكلمة لها وقع غريب ..

بعد ذلك بشهور او سنوات ، كان الرجل النحيف القصير خارجا من البنك الاهلى ، خطواته منتظمة واثقة ، نظراته مسـتقيمة ثابته ، وفرح كبير مستقر فى صدره رصيده فى البنك نصف مليون من الجنيهات ضربة معلم ، صفقة العمر وفجاة ، سرى فى صدره حزن رقيق ، وقبل ان ينتبه همس فى آسى ..

ـ بنجو ..

وكان رباط حذائه غير معقود ..

« فتحى غانم »



المدرس ـ هـو انت كمان تلامذتك نجحـوا وباباك جبلك بسـكلته ؟



موظف حكومة ـ انت ماسمعتش الريس وهو بيقول « مطلوب هز الجهاز الحكومى » ؟!!



مسقط رأسى فى بلد فى أقاصى الصعيد من قرى جرجا ..
نشأت فى جومن التقاليد والحجاب والغرائز الحادة والثورة لاقل سبب والغضب بمناسبة وبدون مناسبة
وكان خبرا عاديا ان نجد قتيلا مقطعا فى شوال ملقى فى ساقية .. وكان من الامور المريحة التى تنزل على قلبنا بردا وسلاما ان نعلم

انه حادث قتل اخذا بالثار .. فالثار شيىء مقدس .. وعمل غاية فى الشرف مهما اتصف بالقسوة والاجرام ..

وقد يبدأ حادث الثار هذا بحمار طلوق نزل فى غيط برسيم واكل عودا تافها من البرسيم .. فتصدى له فلاح لطرده .. فوقف له صاحب الحمار .. وفى لحظة غضب اشعلها الحر والتراب والجو الخانق .. انقض أحدهما بفاسه على الاخر .. ووقعت الواقعة .. وهى واقعة تبدا فلا تنتهى بعد ذلك أبدا .. فكل من القاتل والقتيل لهما اهل واخوة ومشاديد ..

وتعيش القرية فى رواية مسلسلة كل يوم نسمع ان عائلة البهتيمى ترصدت لواحد من عائلة الشنوانى واصطادته برصاصة اردته قتيلا على الجسر .. وما تلبث عائلة الشنوانى ان تتربص لرجل آخر وتصطاده برصاصة محكمة تخرج من الدره ..

وهكذا الى مالا نهاية ..

وتتحول قصة العائلتين الى ملحمة يحكيها رواد المصاطب بالليل تحت نور الكلوب وهم يمصمصون رشفات الشاى الاسود ويمسحون افواههم باكمامهم الفضفاضة ويغمغمون .. التار .. ولا العار

فى هذا الجو نشأت .. وفى هذه الطباع الحامية تربيت .. وكنت فى مدرسة جرجا الثانوية حينما اتممت دراستى الثانوية بتفوق ونجحت بمجموع ٧٥ فى المائة .. وكنت لاعب الكرة الاول فى المدرسة .. وكنت محبوبا جدا من الجميع ..

وكانت لى بنت عم احبها واعبدها واحلم بالزواج بها .. وكنا قد تواعدنا كلانا على الزواج بعد الانتهاء من دراستى الجامعية .. كان هذا اختيارنا واختيار اهلنا ايضا ..

كان كل شيىء يبشر بمستقبل سعيد

وفجاة انطلقت رصاصة ..

وسقط ابى قتيلا ..

وتكتم خالى السر ولم يتهم أحدا .. وسكتت امى ولم تفتح فمها بكلمة عندما جاء البوليس للتحقيق وقيد الحادث ضد مجهول ..

ورأيتهم جميعا ينظرون الى .. خالى .. عمى .. أولاد عمى .. امى .. الجميع نظروا الى .. وضعوا على كاهلى شرف الثار من ذلك المجهول الذى لم يكن مجهولا .

ان الجميع يعرفونه .. ولكن عار عليهم .. وأى عار .أن يسلموه للبوليس والقضاء ليقتص منه ..

هو مفيش فينا رجاله ؟

وكان لزاما على أن آخذ زادى وزوادى وأرحل خلف ذلك المجهول الذى نزل القاهرة لأقتله واقتص منه وأمحو العار .. وبدلا من أن أنزل القاهرة لألتحق بالجامعة وأتم تعليمى .. نزلت القاهرة لأقتل .

وحبى !!!

لا أحد يعترف بحبى ..

ولا أحد يعترف بثقافتى ..

لا أحد يفكر فى مستقبلى ..

لابد ان أكون رجلا أولا .. لأثبت أن فى العيلة رجالة ..

ولكن كيف أقتل .. كيف أخضب يدى بالدم .. لم استطع أن أفتح فمى لأقول .. كيف أقتل .. كان على ان أدور كالثور فى هذه الساقية من التقاليد .. بدون ان اسأل لماذا ..

وقد مضى على فى القاهرة شهور .. والطبنجة تحت هدومى .. ولم أجرؤ على التفكير فى القتل .. ولم أجرؤ على طرح التفكير فى القتل .. وكل الذى وجدت الجراة على فعله .. هو الشرب .. الشرب حتى العربدة .. والغرق فى المخدرات .

ما هى النهاية ..

لن استطيع العودة دون ان آخذ بدم أبى .. لن استطيع ان أرفع وجهى فى وجوههم ..

ولو قلت لهم انى تخاذلت وجبنت .. فانهم سوف يبصقون فى وجهى ويقولون عنى امرأة .. ولن يزوجنى عمى من ابنته ولو شنقت نفسى عند قدميه ..

ولو قتلت واخذت بالثار .. فسأصبح قاتلا ومجرما مع سبق الاصرار والترصد .. ونهايتى المشنقة .. وتأنيب الضمير حتى الموت ..

ماذا أفعل ..

انا انتهيت ..

***

اذا كانت لديك أدلة ضد هذا المجهول الذى قتل والدك .. أبلغ عنه البوليس وسلمه للعدالة ..

واذا لم تكن لديك أدلة .. اصرف النظر عن المسألة نهائيا .. والتحق بالجامعة وادرس بالنهار واشتغل بالليل لتنفق على نفسك .. واقطع علاقتك بهؤلاء القتلة .. ولا تقل التقاليد .. التقاليد .. فأنت طليعة جيلك .. وتغيير هذه التقاليد وهدمها هى أول أمانة فى عنقك .. وكل أمانة لها تكاليفها وضريبتها .

هذا هو الشرف الوحيد الباقى لك ..

حرية الصحافة قضية خطيرة ..
نشعر أن الحاجة أصبحت ملحة لمناقشتها فى شجاعة وثقة .

ونحن نتصدى لمناقشة حرية الصحافة اليوم لايمان عميق فى نفوسنا بأن حرية الصحافة هى أحد مظاهر الحرية الاساسية فى المجتمع ـ أعنى حرية الرأى التى بغيرها لايكون المجتمع صالحا للنمو والتقدم .



ـ والله فيه واحد صحفى جايلك دلوقتى ... لو سمحت تديله المعلومات الغلط اللى يطلبها !!!

حرية الصحافة



فالانسان لاشىء يعوقه عن التفكير فيما يختاره من موضوعات طالما يخفى تفكيره هذا ولا يبوح به ، والذى يحدد نوع تفكيره تجربته الشخصية وقدرته على التخيل .

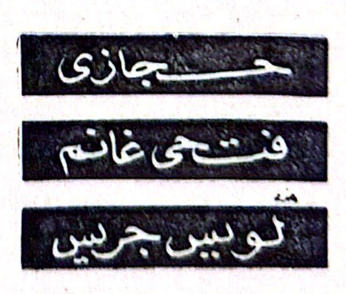
ولكن هذه الحرية الطبيعية عند الأفراد للتفكير ، لاقيمة لها اذا لم يستطع الانسان التعبير عن أفكاره ، ونشرها على الآخرين .

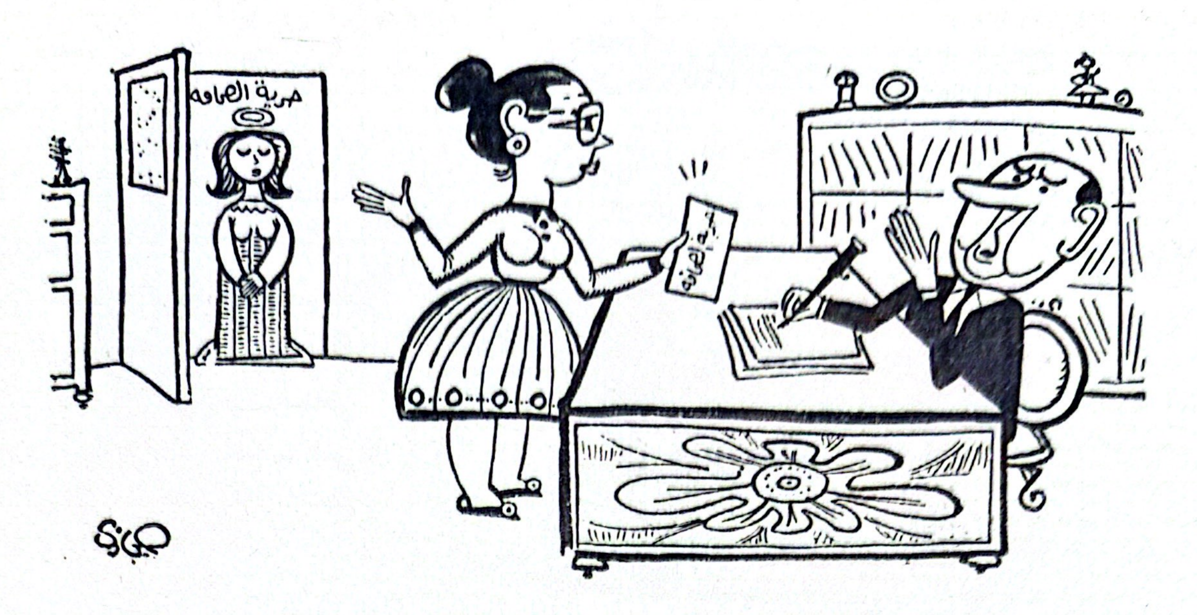
ولقد دارت مناقشات كثيرة بينى وبين زملائى فى صباح الخير ، حول حرية الصحافة ، واشتدت هذه المناقشات ، واكتسبت حرارة وثقة بعد اعلان مشروع الميثاق ؟

وكان من الواجب علينا أن نعلن رأينا فى قضية حرية الصحافة ، كصحفيين مارسنا العمل الصحفى ، وكمواطنين يشاركون برأيهم فى بناء المجتمع الجديد الذى بشر به مشروع الميثاق الوطنى .

وما تقدمه صباح الخير فى الصفحات التالية هو خلاصة دراسة قمت بها مع زميلى لويس جريس لنقدم فيها ما استقر فى ضميرنا من آراء نتيجة تجاربنا فى العمل الصحفى .. ونتيجة مناقشاتنا التى لاتنقطع مع زملائنا الصحفيين ، ونتيجة ماقرأناه حول قضية حرية الصحافة فى مجتمعنا وفى المجتمع الكبير .

« فتحى غانم »





رئيس التحرير – قول لها مش فاضى أقابلها.. لوقتى .... أنا بكتب !!



ماهى حرية الصحافة ؟

هناك تعاريف كثيرة ساقها الكثيرون عن حرية الصحافة ، ولكننا نؤمن بالتعريف البسيط لحرية الصحافة وهو الذى ينبع من واقع عملنا .

ان الذى يحدد حرية الصحافة الوظيفة التى قامت مهنة الصحافة من أجل ادائها ..

فالصحافة التى لا تؤدى وظيفتها ليست صحافة ، ومن هنا يصبح من العبث مناقشة حريتها .

ان وظيفة العين هى أن ترى ، لذلك كانت حرية العين هى أن تستطيع أن ترى الى اقصى مدى ممكن ، ولكن اذا وضعت عصابة سوداء فوق العين فانها تفقد حريتها .

ووظيفة اليد أن تقبض على الأشياء .. وتشير اليها ، ومن هنا كانت حرية اليد هى فى قدرتها على أن تقبض وتشير ، واذا عجزت عن ذلك فهى يد مشلولة .. عاجزة عن آداء وظيفتها .. انها يد غير حرة ..

اذن قبل أن نسأل ما هى حرية الصحافة ، لابد أن نسأل اولا .. ما هى وظيفة الصحافة؟ وفى مجال هذه الوظيفة نطالب بحرية الصحافة الى اقصى حد ممكن .

ماهى وظيفة الصحافة ؟

اننا نستطيع تحديد وظيفة الصحافه فى النقط الخمس التالية :

اولا : تقديم اخبار صادقة مفهومة للقارىء عن أحداث المجتمع المحلى ، والمجتمع العالمى فى صورته الحالية ..

ثانيا : النقد والتعليق وافساح المجال لتبادل الرأى والمناقشة فى جميع نواحى نشاط المجتمع السياسية ، والاجتماعية والاقتصاديه والثقافية .

ثالثا : تقديم صورة حقيقية عن جميع قطاعات المجتمع ومصادر القوى الاجتماعية فيه .. والتيارات الفكرية والثقافية التى تعم كل هذه القطاعات

رابعا : عرض وتوضيح أهداف المجتمع ومثله العليا ومبادئه التى يسعى الى تحقيقها

خامسا : تقديم الثقافة والخبرة والتسلية اللازمة للقارىء ليشارك فى مجتمعه ويسايره ويتفاعل مع احداثه وأفراحه وأحزانه وفى اهتماماته يوما بعد يوم .

ان هذا التلخيص السريع لوظيفة الصحافة .. يحتاج منا الى شرح تفصيلى .. لنتبين من خلاله العقبات والمصاعب التى تلاقيها الصحافة فى عملها .. من أجل تحقيق كل نقطة من هذه النقاط الخمس

ومن الواضح أن مناقشة هذه العقبات والمصاعب هو فى نفس الوقت مناقشة للقيود التى تعرقل حرية الصحافة .. وكل تذليل لهذه العقبات .. هو افساح المجال لحرية الصحافة لتعمل فى حرية وانطلاق .

فاذا اخذنا الوظيفة الاولى للصحافة وهى تقديم اخبار صادقة مفهومة للقارىء عن أحداث المجتمع المحلى والمجتمع العالمى ، فاننا نرى أنه فى أداء هذه الوظيفة لم نستطع أن تقدم للقارىء ما يتطلبه منا الا فى أضيق الحدود ..

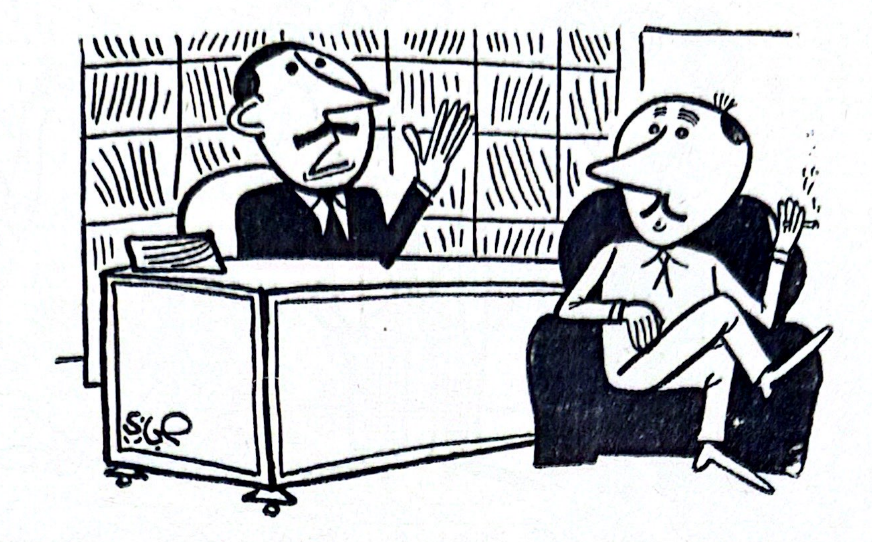
فمازالت صحفنا مليئة بالأخبار الغير دقيقة .. وأحيانا الاخبار الغير صادقة ..

ولعل الخبر « المجهل » اى الذى لا تذكر فيه أسماء هو أكثر الاخبار شيوعا عن المجتمع وأفراد المجتمع . وأخبار الفن والمشتغلين بالفن فى بلدنا من أكثر الاخبار التى لا تنطبق عليها الوظيفة الاولى للصحافة .

وحتى كتابة هذه السطور لم تستطع الصحافة تادية وظيفتها الاولى من تقديم اخبار صادقة مفهومة للقارىء عن أحداث المجتمع المحلى والمجتمع العالمى .

لماذا ؟

لان هذه الوظيفة الاولى للصحافة تتطلب منها ان تكون صادقة .. دقيقة .. واعية .. وبمعنى آخر انها تتطلب من الصحافة الا تكذب ..



ـ لسه بفكر « أكدب » ايه فى الافتتاحية بتاعة العدد .. !



ولكى تنشر الصحف اخبارا صادقة يجب على الصحفى أن يتأكد من الخبر قبل أن ينشره .. كأن يكون مصدر الخبر محل ثقة ، أو مصدرا موثوقا به كما نقول بالتعبير الصحفى .

ويجب على الصحفى ان يفصل ما رآه بعينيه على مايسمعه باذنه ، وان يعقل ماراه ويقيسه بمقياس صالح المجتمع الذى يعيش فيه قبل أن يقيسه بمصلحته الشخصية او مصلحة اصدقائه ومعارفه

وعلى الصحفى أن يسجل ملاحظاته الخاصة ، قبل أن يسجل ملاحظات نقلها له الغير .

يجب على الصحفى أن يعرف اى سؤال يسأل واى شىء يلاحظ واى حدث يسجل .

واهم من هذا كله يجب على الصحفى أن يفرق بين الخبر والرأى .. فلا يخلط بين الاثنين . .

وصحيح ان كل خبر له معنى ، وان كل خبر تنشره الصحافة يكون بقصد ان يخلق رايا معينا عند القارىء ، ولذلك لابد ان يقدم الصحفى الخبر واضحا ، ليس فيه غموض ولا بحيث يقرأ الخبر اكثر من قارىء فيخرج منه كل واحد برأى يختلف عن الآخر . ان من واجب الصحفى أن يقدم الخبر بحيث لا يكون هذا الخبر الا رايا واحدا هو الرأى الحقيقى الذى يكمن وراء الخبر .

وهذه الواجبات الضخمة التى تفرضهاالوظيفة الاولى على الصحفى لا يمكن أن تتحقق الابشروط اهمها :

● تسهيل مهمة الصحفى لمعرفة الاخبار الصحيحة من مصادرها الاصيلة

ولكى يستطيع الصحفى معرفة الخبر الصحيح والقاء السؤال الصحيح يجب أن تتاح له الفرصة فى الوصول الى كافة المصادر فى كافة المستويات

من مستوى رئيس الجمهورية الى نائب‌الرئيس الى الوزير الى وكيل الوزارة الى اى رئيس ادارة أو مصلحة حكومية ..

وبغير هذا الاتصال بين الصحفيين وجميع المسئولين فى كافة المستويات يظل الغموض سائدا عند الصحفى . ولابد أن يتسرب هذا الغموض الى الخبر الذى يكتبه الصحفى . او يجد الصحفى نفسه بلا أخبار فاما ان يهتز ضميره أمام المنافسة الصحفية . فيختلق اخبارا مثيرة . أو يضطر الى البحث عن اخبار تافهة يضع عليها اهمية كاذبة . او يركن الصحفى الى الكسل . وفى كل هذه الحالات تقوم عقبات حقيقية امام الصحفى فى اداء وظيفته . وبالتالى تقوم عقبات امام حريه الصحافة .

ان الدراسات السياسية الحديثة تقرر ان من اهم وسائل الفهم الدقيق للسياسة اليوم، هو الاسئلة التى يلقيها الصحفيون على رؤساء الحكومات . والاحاديث الصحفية التى يعقدونها معهم .

ولابد أن يكون هناك تنظيم واضح للعلاقة بين الصحافة ورئيس الدولة او رئيس الحكومة والوزراء . صحفيون معتمدون معروفون لدى الراى العام . ومسئولون أمامه بأن يوجهوا الاسئلة ويقدموا الاحاديث الصحفية . وهؤلاء الصحفيون المعتمدون يقومون بهذا العمل كواجب عليهم . لا مجرد فرصة ينتهزونها . او كسب شخصى يحصلون عليه .

ومن ناحية أخرى تكون اجابات القادة السياسيين . ليست تفضلا منهم . بل هى واجب مفروض عليهم . بحيث يشعر المسئول السياسى أن من واجبه أن يستعد لأجتماعه الدورى المنتظم بالصحفيين المعتمدين ، وأن من واجبه أن يتقبل اسئلتهم بصدر رحب ويجيب عليها بأمانة ودقة .

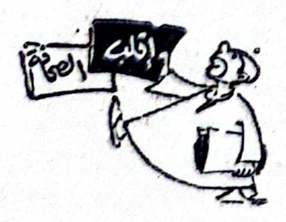
وفى المستويات الاقل والتالية للقيادة لسياسة .. يجب أن يكون هناك نظام موضوع يكفل للصحفى أن يطلب الاطلاع على الملفات والوثائق ، وأن يتحدث مع المسئولين وان يناقشهم ليقدم اخبارا صادقة مفهومة الى قرائه

ولعل اكبر مثل على ضرورة وجود مثل هذا النظام هو ما يحدث عند نشر انباء الجرائم الخطيرة مثل مقتل المستشار كامل لطف الله اثناء نظر قضية الرشوة الكبرى ، وأمثالها من الاحداث التى تحتمل معانى سياسية واجتماعية واقتصادية .

فالذى يحدث الآن أن الجرائد اليومية تنشر قصة هذه الجريمة بطريقة تبلبل الرأى العام وتترك مجالا لتسرب اشاعات ضارة .

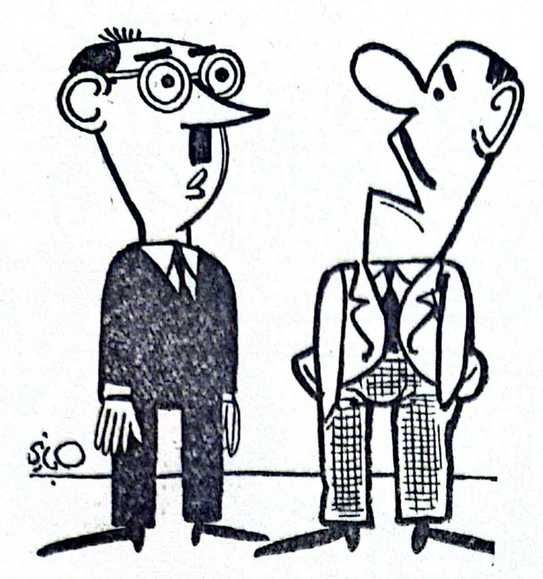
ولو أن المسئولين المختصين بتحقيق مثل هذه الجرائم ساعدوا الصحفيين على آداء رسالتهم وقدموا لهم ما جاء فى محاضر التحقيق بدلا من ترك الصحفيين يلجأون الى اجراء تحقيق آخر بسؤال الذين كانوا على صلة بالقتيل لاستطاع الصحفى أن يؤدى وظيفته فى المجتمع بلا عائق ، ولوفر المسئولون التجاءهم الى‌النيابة لاستصدار قرار بعدم نشر تفاصيل القضية .

ولعله من المؤسف أن تقول انه عندما تنفصل الصلة بين الصحفى والمسئول ، وعندما لا يكون هناك نظام موضوع يكفل وجود علاقة سليمة بين المسئول مصدر الخبر وبين الصحفى .. قد يتحول الصحفى الناشىء الذى يريد أن يثبت جدارته ونشاطه لصحيفته الى بهلوان أو منافق أو شخص لحوح يتفضل عليه

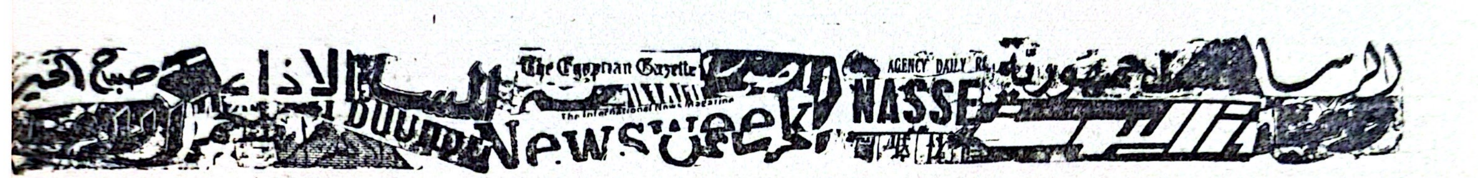




ـ أنا بشتغل فى الصحافة برضه ... يعنى بعمل الفضـــايح اللى بيكتب عنهـا الصـــحفيين ... !!!



الصحفى ـ هى ايه المشـكلة اللى تهم البلد دلوقتى عشان الواحـد مايكتبش عنها موضــوع .. ؟!



المسئول بالاخبار أو لا يتفضل ويعطيه ما يريد من أخبـار ويمنع عنــه مالا يريد أن ينشر

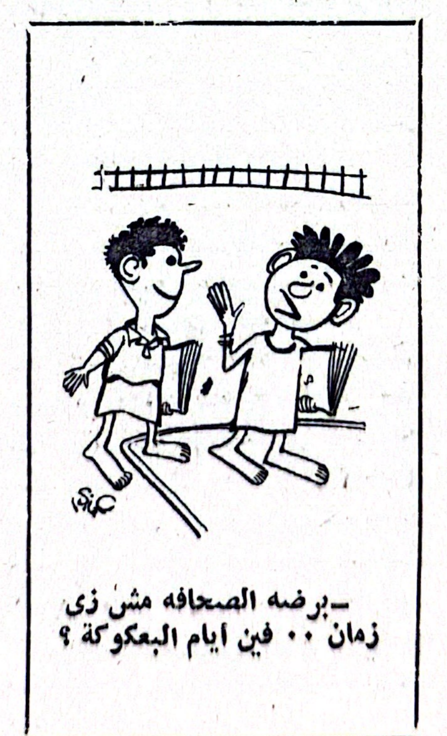
ان القيد الوحيد والمقبول على منع الاخبار هو ما يتعلق بأمن الدولة وسـلامتها ، وحتى هذا القيد لا يصح أن يرد عن معــرفة الصحفى المعتمد لان المفروض فيه أنه شخص امين عـلى سـلامة وطنه ومن المفيد أن يعرف الخبر حتى ولو كان غير صالح للنشر .

وفى خلال السنوات القليلة الماضية اقامت المصالح الحكومية والوزارات والمؤسسات أقساما تابعة لها أطلق عليها اسم الشئون العامة أو شئون الصحافة ، وحددت اختصاصات هــذه الاقسام على أن تقوم بتقديم المعلومات للصحفيين وتتولى تزويدهم بكل مايريدون معرفتــه ، ولكنها على مر الســنوات تحولت ـ للاسف الشديد ـ الى اقسام وادارات حكومية يحكمها الروتين ، وعقدت طريقة الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة .

ثانيا : النقـد والتعليق وافسـاح المجال لتبادل الرأى والمناقشة فى جميع نواحى نشـاط المجتمع السياسـية ، والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

وهذا معناه أن الصحافة مظهر حيوى وخطير لحرية الرأى ، والمجتمع ـ أى مجتمع ـ لايمكن أن يسوده رأى واحد . بل ان الرأى الناضج السليم لا يتكون الا بعد مناقشة . واحتـدام الآراء ثم تبلورها فى رأى جديد هـو قطعـا أنضجها وأصلحها .

ومن الخطر أن تخمد الصحافة أنفاس كل رأى جديد . والآ تسمح له بالظهور . وهذا يتطلب من المسئولين عن النشر أفقا واسعا ، وعدم تحيز



ـ برضه الصحافه مش زى زمان .. فين أيام البعكوكة ؟

وجرأة . وتقديرا لأهمية تعدد الآراء واختلافها المجتمع الحى هو المجتمع الذى تتفـاعل فيه الآراء . ان الرأى المنعزل الذى لا يتفـاعل مع الآراء الاخرى لابد أن يفسد . وليست لنا قدرة على امتحان صلابته وجديته ، والصحافة هى البوتقة الحقيقية الصالحة لتفـاعل الآراء وامتحان صلابتها وجديتها .

وليس معنى هذا أن من حق أى فــرد من المجتمع أن يكتب ما يخطر على باله من افكار فيرسلها الى الصحافة فتلتزم بنشرها .

المفروض ان يقدر المسئول عن النشر مـدى أهمية الفكرة الجديدة .

وهل هى فكرة أم مجرد خاطر لا معنى له . ولكن هناك هيئات وقوى صاحبة رأى فى المجتمع مثل الجامعات والمنظمات العلمية والثقافيـة . واللجان الشعبية ـ فى المستقبل ـ مثل هـذه القوى . من حقها أن تنشر آراءها . بل ان من واجبها ان تنشر آراءها .

لقد كانت الصحافة ترتبط فى المــاضى بالاحزاب وبالقوى الرأسمالية التى توجههـا وتغذيها بآرائها واتجاهاتها الفكرية ..

ولقد تغير الحال اليوم فى الجمهورية العربية بانتقال ملكية الصحافة الى الشعب . ولا شك أن الصحافة تحررت بهذا من التبعية والنفـوذ الحزبى أو الرأسمالى . ولكنها فى نفس الوقت



- تعرفى أنا اتجوزتك ليه ... عشان الفضول الصحفى ..!

The Egyptian Gazette
Newsweek
الجمهورية
NASSE

م تستطع اعداد نفسها فى وضعها الجديد لتلقى آراء الشعب فى مجموعة الكبير . لم تتفاعل آراء الشعب على منبر الصحافة . وأصبح الكتاب والصحفيون يعبرون عن آرائهم الخاصة وانفردوا بهذا التعبير . وكان من نتيجة هذا ان ما يكتبون أصبح فى غالبيته العظمى تعليقا وشرحا للأحداث لا أفكارا تدفع الاحداث وتوجهها .

ولقد كان تقديم مشروع الميثاق الى ممثلى الشعب امتحانا عسيرا . لقدرتنا على التفاعل وتبادل الرأى والاختلاف فيه . بقصد الوصول الى الرأى الأكثر نضوجا وعمقا .

أظهرت مناقشات الميثاق . اننا مازلنا فى حاجة الى خبرة كبيرة ومران طويل على أحداث هذا التفاعل بين الآراء المختلفة والتيارات الفكرية المتنوعة فى طبقات الشعب وقواه المتعددة .

ولو كانت الصحافة قد دربت الشعب على هذا التفاعل بأن سعت وراء أفكار وعرضتها بأمانة وترحيب . لما واجهنا هذه الاصوات التى تنادى بأفكار متعارضة متناقضة .. وكأن صاحب كل صوت فى واد والآخرين فى واد ..

ولأدركنا أن اختلاف الآراء . ليس معناه التحدى والخصام ، وانما معناه الرغبة الشريفة فى الوصول الى نضج فكرى .

وفى مجتمعنا الحاضر ، يهمنا أن نلاحظ أن الافكار الجديدة التى تتوالد ، غالبا ما تكون أفكارا فجة ، عاطفية ، حماسية ، يشوبها الغموض ، ولكن هذا ليس مبررا لخنق الفكرة الجديدة . بل نحن نستفيد بتطوير هذه الفكرة وتهذيبها وتوضيحها . لابد أن نعطيها الفرصة وأن نقابلها بالصبر والافق الواسع ، والصدر الرحب

احيانا تظهر الفكرة الجديدة فى ثوب خطر أو مثير ، ولكننا لو نفضنا عنها اثارتها وما اقترن بها من حماس خطر ، قد نجد فيها اتزانا وفائدة حقيقية .

وهذا يفرض علينا ألا نسرع بالهجوم ، ونقسو فى غير تسامح على الافكار الجديدة ، أو الآراء التى يبديها ممثلو الشعب ، أو المواطنون عموما ..

ان الاتجاه الى الهجوم والنقد العنيف الحماسى هو نوع من الكسل الفكرى . ورغبة فى تصيد الأخطاء لتعطيل الجهد فى البحث عن المكاسب الفكرية الجديدة والتفاعل معها .

وهنا يبرز سؤال هام .

من الذى يحمى حرية الفرد فى التعبير عن رأيه ، ومن الذى يهيىء الجو الصالح للتفاعل المثمر بين الآراء ، ومن الذى يفسح المجال للنقد الحر البناء ، ويحميه .

أحيانا يقول صاحب رأى كلمته . فتقوم مظاهرة . أو يتجه بعض الافراد الى دار الصحيفة التى نشرت رأيه ويقذفون نوافذها بالطوب ، وأحيانا يتلقى صاحب الرأى خطابات تهديد بالقتل أو الضرب .

ان بعض أفراد المجتمع يجنحون الى مقاومة الرأى المعارض بالعضلات لا بالعقل . بالسلاح لا بالمنطق ..

والقوة الوحيدة التى تستطيع حماية حرية التعبير عن الرأى . وبالتالى حرية الصحافة . هى القوة التى تملك الاسلحة المادية بطريقة شرعية نعنى الحكومة . أنها مسئولة عن النظام والهدوء فى المجتمع حتى يستطيع كل فرد أن يعبر عن رأية حرا . وهى مسئولة عن منع نشر الآراء المخربة لمعتقدات المجتمع الاساسية ، والتى يؤمن الشعب أن فى هدم هذه المعتقدات هدما لكيانه كله . وهى المسئولة عن حماية الفرد وحماية الجماعة . من التشهير والفضيحة والتهديد بالكلمة والاعتداء بنشر الخبر .

ولكن الحكومة التى تملك حماية حرية الرأى أو تهيئة الجو الملائم لاطلاق حرية الرأى . قد تستطيع أيضا أن تعطل حرية الرأى .

لذلك أصبح من الضرورى على كل حكومة . أن ترسم لنفسها حدود تدخلها لحماية حرية الرأى وحرية الصحافة .

ان الاغراء كبير أمام الذين يملكون السلطة . فى أن ينحرفوا بسلطانهم لحماية أنفسهم . لا حماية حرية الرأى .. فلا بد اذن من معرفة الخط الفاصل الحاسم . الذى عنده يقف تدخل الدولة والذى يبدأ عنده حرية الفرد فى التعبير عن رأيه بغير قيد أو شرط .

ولا بد أيضا من تحديد وسائل تدخل الدولة بطريقة واضحة . وتحديد أسلوب تدخلها .

واخيرا .. ان حرية الرأى -- تعنى أيضا حرية اخطأ فى التعبير عن الرأى . ان الحرية قائمة دائما على التجربة

والمناقشة ، والنقد ، معناهما أن هناك من أخطأ ، وهناك من أصاب .

اننا يجب أن نفترض ان من يخطىء . انما اخطأ وهو يحاول الوصول الى الصواب . وأن اكتشافنا لخطاء كان من أسباب وصولنا الى الصواب .

وهنا يجب أن نفرق بطبيعة الحال . بين الخطأ . وتعمد الخطأ . وأن هناك فرقا بين الخطأ والاستهتار بالرأى . والقاء الكلام على عواهنه بلا مسئولية او احترام للرأى الذى يقوله صاحبه .

فاذا كان من حقنا ان نحترم كل صاحب رأى . الا انه ليس مطلوبا منا أن نحترم رأى من لا يحترم رأيه ..!

الاسبوع القادم

تستمر مناقشة

حرية الصحافة

يكتبها

فتحى غانم ولويس جريس

كاريكاتير

حجازى

النقد .. وبناء الانسان

كامل زهيرى

فتح مشروع الميثاق باب المجادلة بالعقل . والمجادلة بالعقل معناها المناقشة المفتوحة الصدر ، الخالية من التعصب ، المتجردة لوجه الوطن والشعب .

ولكن .. من الذى يضمن فى هذا الخضم الزاخر من الآراء والانفعالات ان يتحدث كل انسان بمنطق يرتفع عن مصلحته الخاصة المباشرة . أى أن يوجه النقد ارضاء لوجه المبدأ وحده .

انها مسألة ضرورية وحيوية لكل مناقشة جادة .. « أن يضع كل انسان شخصه « بين قوسين » ، وأن يتجرد حين يدخل قاعة المؤتمر من أطماعه ، أو نفوذه .. أو حتى أملاكه .. أو حقوقه .. حتى يعلن صوت الضمير وحده ، ويسمع صوت الضمير وحده .

فمشروع الميثاق فيه عنصر هام هو الفكر المتعقل ..

وعنصر هام أيضا هو المستقبل ..

ولا يمكن رسم صورة المستقبل بدون الفكر البناء .. لأن الفكر يساعد على الحركة ، والخوف من النقد يساعد على الجمود ..

والفكر البناء لايمكن أن يكون تهليلا ..

ولم يحضر أعضاء المؤتمر لمجرد الغزل فى الميثاق .. لأن الميثاق هو مستقبل الامة فى أخطر مراحلها .. وهى مرحلة بناء الاشتراكية والديمقراطية أى بناء العدالة والحرية معا ..

والمفروض أن نفتح صدورنا للنقد .. وأن نتعلم . لكى نصحح أخطاءنا ..

وأروع تعليق سمعته من عضو لا أعرفه ، يقول لزميل له لا أعرفه أيضا :

ـ أنا لا أوافق على قفل باب المناقشة الآن .. لأننى أريد أن أسمع كل مشاكل بلادى وأن أتعلم حلولها ..

انها مدرسة شعبية ..

والحق أن اتجاه المؤتمر ، مهما قيل عن الانفعالات والصيحات ، يتجه اتجاها جادا .. وهو الاتجاه الذى يرمى اليه مشروع الميثاق نفسه ، بل يطالب الشعب بتحقيقه ..

يطالب ان نضع كل مشكلة ، فى حدودها ، ونعرف جذورها ، ثم نتفق على حلها .. وان يتقرر مبدأ عام يخضع له الجميع بلا استثناء ..

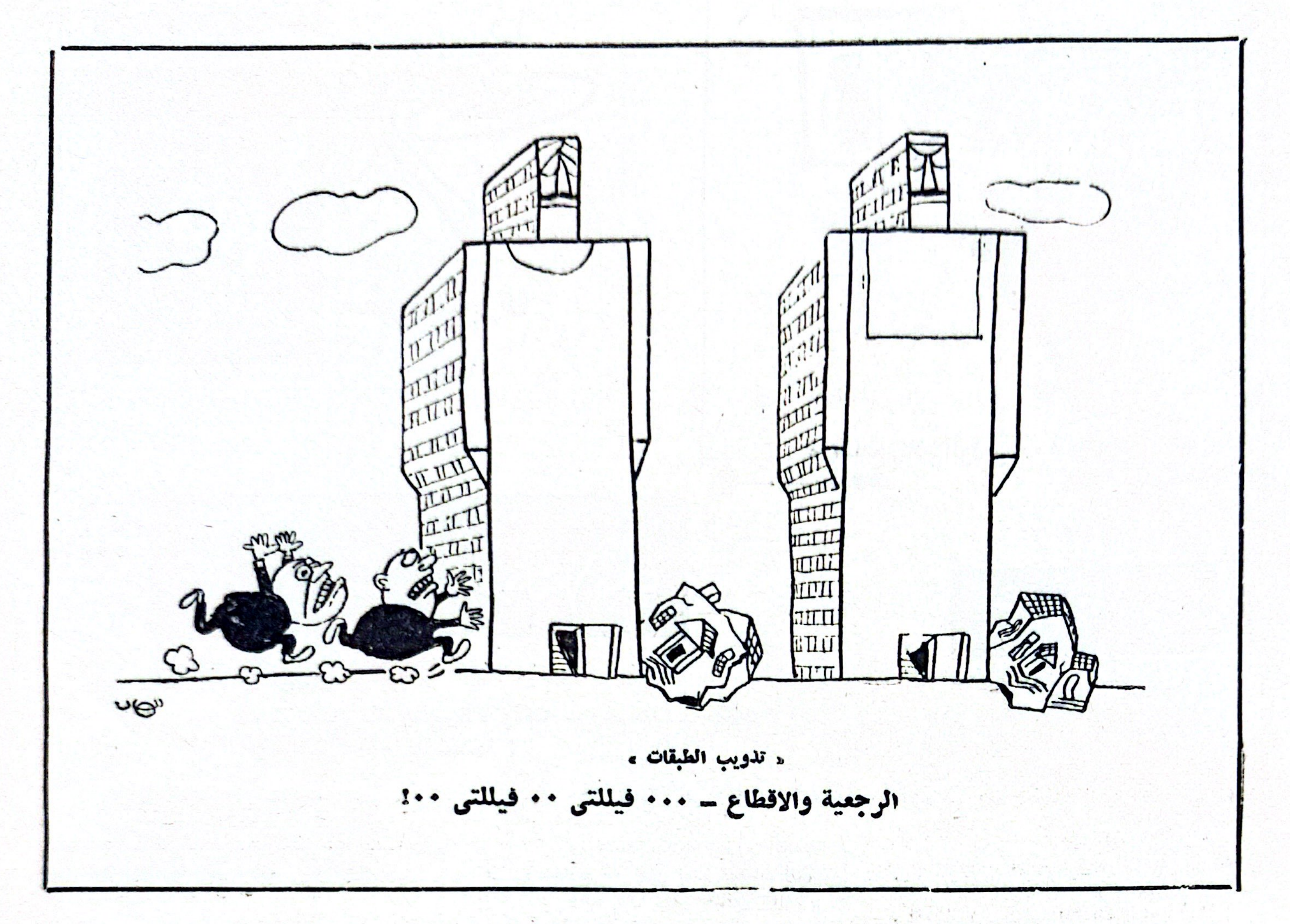
وهكذا يتحقق اجماع الامة ، ونندفع من جديد الى بناء الاشتراكية .. والديمقراطية ..

والاشتراكية الديمقراطية تبغى بناء الانسان .. وليست مهمتها ـ فى الدرجة الاولى ـ أن تبنى مصانع وسدودا .. وأن تقفز من هذا التخلف والفقر .. الى الرفاهية .. ثم تهمل الانسان ..

هناك الانسان .. والانسان أولا ..
وهناك عملية التطور فى داخل الانسان .. التطور والتحرر ..

شعب الجزائر لديجول ـ انا عايز أعرف .. انت بتحضننى والا بتكتفنى ؟!

فكرة القدم
● عز الدين رشاد ●



« تذويب الطبقات »

الرجعية والاقطاع ـ ٠٠٠ فيللتى ٠٠ فيللتى ٠٠!

● ان وراء اعطاء العامل **حق اختيار** مندوبيه فى مجالس الادارات عملية بناء نفسية ، هى تحرير العامل من الاحساس بالنفاهة ، والاحساس المستمر بالتشاؤم ٠٠ والاحساس بأنه شيء ٠٠ لا قيمة له أو أنه قد فرض عليه أن يكون شيئا ٠٠ لا شخصا ٠٠

ان القوانين القديمة قبل ظهور عقد العمل الفردى كانت تسمى عقد العمل « اجارة الاشخاص » ٠ وكانت تلحقه بعقد اجارة « الاشياء » ٠ وقد كنا ندرس هذا القانون فى كلية الحقوق قبل الثورة ٠

وعملية تحويل العامل من عبد للآلة الى سيد للآله ٠٠ ليست مجرد ألفاظ ٠٠ وليست مجرد أمان ٠٠

انها عملية بناء صعبة ٠٠

تقتحمها تدريجيا ٠٠ حتى تذوب هذه **التناقضات التى ورثها العامل من الماضى ٠٠** ومن الآلام والمحن التى تراكمت على صدره وقلبه ويده ، جيلا بعد جيل ٠٠

● والمقصود من حرية الانتخابات لتاكيد رقابة الشعب ٠٠ هو تحرير **المواطن** أيضا من الخوف ، والضغط والاكراه ، وصنوف الالتواءات والتعقيدات التى ورثناها من الماضى ٠٠ ولازالت عالقة بنفوسنا ، أو مستقرة كالعاهات النفسية الفظيعة ٠٠

وأول تأكيد لهذه الحرية هو حرية النقد البناء ، والنقد الذاتى ٠٠

ولذلك اتوقع أن يفهم جميع أعضاء المؤتمر ومن بينهم وزراء مسئولين ، وقادة نقابات ، وأساتذة جامعات ، وفلاحين وصيادين ٠٠ وأعراب ، أن النقد البناء هو النقد الذى يبحث عن مبادىء عامة ، تنطبق على الجميع دون استثناء ٠٠ لان الميثاق ميثاق مبادىء ، وجماعات ، لا ميثاق اشخاص وأفراد ٠٠

ان عبد الناصر رفض تحية الشعب ـ وهى تحية صادقة ـ ان يصبح رئيسا للجمهورية مدى الحياة ٠٠

وعبد الناصر أراد أن يرتفع بنفسه ٠٠ الى مستوى المبدأ ٠٠ والى مستوى الجمهورية كفكرة قبل ان تكون رئاسة أو منصبا ٠٠

وهذا هو الارتفاع عن مستوى الاطماع ، والاشخاص ٠٠ الى مستوى المبدأ ٠

انه التجرد لوجه الوطن ، ووجه الشعب ٠٠ قبل اى اعتبار آخر ٠٠

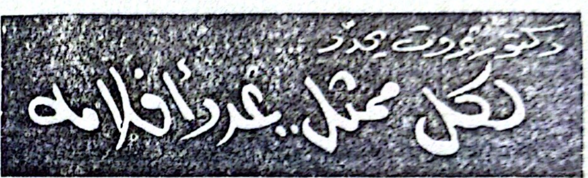
ولذلك فاى هجوم على الاجهزة التنفيذية ، او اى انتقاد لها مادام هدفها لتوضيح مبادىء واصول ، فهو مطلوب ٠٠ لأن مهمتنا هى البحث عن مبادىء وأصول ٠٠ لتنظيم حياتنا المقبلة ٠٠ والمطلوب الآن توضيح الاصول والمبادىء مهما كانت نتائجها فى التطبيق ، او مست هذا الشخص او ذاك ٠٠

ولو اخذتنا العاطفة ، سواء كانت عاطفة الولاء ، او عاطفة الاشفاق فى النقد ، بل لو اخذتنا عادة العجز عن الافصاح عن آرائنا ٠٠ اوحتى الخجل من الافصاح عن آرائنا التى قد تكون خاطئة ، فاننا نهبط بالميثاق من مستوى المبادىء ٠٠ الى مستوى العلاقات الشخصية والمجاملات ٠٠ والاحتفاليات !





◆ سامع كلام الوزير ... يافريد ؟ ◆



هذا الخبر يهمك !
قد لايتصل بك مباشرة ، ولكنه ـ رغم هذا ـ يهمك !
انه يتعلق ... بالسينما !

ومن المؤكد أنك « قرفان » مثـــل عشرات المئات من جمهور الافـــلام المصرية .. وانك قطعا تهرب الى الافلام الاجنبية .. وربما كنت « تتبرأ » أحيانا من انك من رواد أفلامنـــا سابقة الذكر !

الخبر .. هو أن الدكتور ثروت عكاشـــة وزير الارشاد القومى .. أمضى معالسينمائيين ثلاث ساعات يتناقش معهم فى « السينما »

قالوا كلاما كثيرا .. وقال لهم كلاما أكثر !

كان موضوع النقـاش : قانون الانتـــاج السينمائى الجديد

واستطعت أن أعرف من حسن رمزى مدير غرفة صناعة السينـــما .. أهم ما دار بـــين الوزير .. والفنانين ..

● **مثلا ـ لقد اشترط القـانون أن يضمن الموزع مع المنتـــج جميـــع التزامات الفيـــلم .. فاذا حدثت اى خسارة فانمؤسسةدعم السينما يجب أن تفصل فى هذه الخسارة وتعلل اسبابها وتعالجها .. ما امكن ذلك.**

واشترط ايضـــا أن يكون عنـــد المنتج ربع ميزانية الفيلم نقدا عـــلى الاقـــل .. ولـــكن بعض الحاضرين عارضوا هذا الرأى .. وبرزت عـدة آراء ..

اهمها : يجب اختيار المنتج « الجاد » ورفض اشتغال المنتج « اللى واخدهـا جدعنه » !

ورأى آخـــر : لا يجب ان يكون « الموزع » صاحب سلطة فى الفيـــلم والا تسلط عـــلى كل شىء من اول القصة لغاية السيناريو .. ويوجـــه الفيلم حسب « أهوائه » ومزاجه ..

وقال الوزير فى الحال : التخصص ياجماعه .. مهم جدا !

ونوقشت حكاية توزيع أفلامنـا فى الخارج .. حتى تمنع عمليات التهريب.

وهنا قال أحد الفنانين الحاضرين :

ـ هل تؤمم السينما يا سيـــادة الوزير ؟

قال الوزير بعد تفـــكير هادئ .. بشكل قاطع : لا ..

وأكمل الوزير كلامه : ولكننـــا سنقضى على « الكومبينات » التى تولد فجأة .. وتنتج فجأة !

سئل الوزير : من هو المنتج ؟

قال ثروت عكاشه : القانون لم يحدد هذا ، ولكن ببساطة **الممول** ..

قال لى حسن رمزى : من بين القرارات التى سيتضمنها قانون الانتاج .. هذا القرار ..

وزير الثقافة والارشاد هو الذى يصـــدر قرارا يحدد عمل الممثل وعـــدد الافلام التى يمثل فيها !

ـ هايل .. يادكتور ثروت !

جميلة .. على الناصية !

غدا ـ الجمعة ـ تستمعون الى صوت جميلة بوحريد وهى تتحدث مع آمال فهمى على الناصية . روت جميـــلة حقائق لا يعرفها الناس !

طلبت الاستماع الى الغنية « وطنى حبيبى وطنى الاكبر »

جميلة تتكلم الساعة الثانـية وعشر دقائق .



جاءنى ثائرا ، وسألنى : **هل قرأت الميثاق ؟**

قلت له : طبعا !

قال : **تحدث الميثاق عن مبـــدأ « تكافؤ الفرص » وأنا أحملك قضية انعدم فيها هـذا « التكافؤ » .**

واستمعت للدكتور عبد الرازق عبد الفتاح عميد المعهد العالى الصناعى بالمطرية .. وهـو يقدم لى « حيثيات » القضية !

قال الدكتور عبد الرازق : هناك يا سيدى تفرقة واضحة فى المرتبات بين حملة الدكتوراه الذين يشغلون وظائف وهيئات التـــدريس بالكليات والمعاهد العليا وبين زملائهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ممن **يتساوون معهم** فى نفس المؤهلات والوظائف والاقدمية ! .. **هذه التفرقة ظالمة** تخالف أبســـط مبادئ المساواة والعدل وهى ما تهدف اليه السياسة الاشتراكية ، ومن الغريب أن تحدث هـــذه التفرقة على الرغم من أننا جميعا نقوم بالتدريس لطلاب لهم نفس المستوى ويحصلون عنـــد التخرج على درجات علمية متعادلة .

وخرج الدكتور عبد الرازق من مكتبى ..

وقال لى : أنا أنتظر رد الوزارة .. **واتصلت بالوزارة** .. وعرضت أصل الحكاية !

لقد كانت المعاهد تتبع وزارة التربية والتعليم .. أى تخضع للكادر العام لموظفى الحكومة ، ثم أصبحت المعاهد خاضعة **لوزارة التعليم العالى** .. الذى تخضع له الجامعات . ولكن هـــذه « التطور » لم يصاحبه أى تطور فى مرتبات أساتذة المعاهد ! فوظيفة المدرس فى المعهـــد العالى ٥٠ جنيها ! واكتشفت أن فى مصر ٣٦ معهدا عاليا و ٦٥ أستاذا حاصلين على الدكتوراه .. هم « ضحايا » هذه التفـــرقة ! وعلمت أيضا أن خريجى المعاهد الصناعية يحصلون على « بكالوريوس » وهو درجة جامعية !



● انصف « أبو دراع » ياشجاعى ●

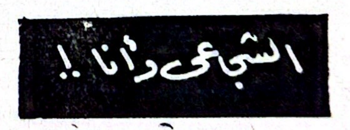
مبروك .. على مسئولية كامل الشناوى !!

و «صباح الخير» ترجو من وزارة التعليم اذابة الفوارق الملموسة بين أساتذة المعاهد العالية وأساتذة الجامعات ، حتى لايقع أساتذة المعاهد فى مشاكل نفسية نتيجة احساسهم بالغبن .. وهى مشاكل **تنعكس على الطلبة بدون شك** .

وقبل كل شىء .. لصباح الخير رأى تقدمه لوزارة التعليم العالى : فى مجتمعنا الاشتراكى **لا يقاس الانسان بما حصل عليه من شهادات .. بل يقاس بما يقدم لبلده من عمل ..** ونوع هذا العمل أيضا ! **فالمسألة ليست مسألة شهادات .. ولكن يجب أن نفكر فى تقدير الدولة للعاملين .. بأسلوب .. جديد ! بالمناسبة :**

تلقيت من وزارة التعليم العالى ردا على مشكلة الطالب فوزى محمد شومان .. الذى هدد بوضع نفسه بين أيدى السلطات ليحصل على الجنسية الروسية نتيجة لانقطاع مرتبه منذ أول سبتمبر سنة ١٩٦١ .

قالت الوزارة : حققنا رغبة الطالب المذكور .. ومنحناه بعثة داخلية وأخطرنا السيد المستشار الثقافى بموسكو بذلك .. لاجراء اللازم نحو عودته لبدء دراسته بالوطن ..



المطرب الشعبى محمد المحلاوى .. الشهير « ابو دراع » له مشكلة مع الاستاذ الشجاعى !

« أنا باغنى يا أستاذ من ٥ يناير سنة ١٩٤١ . كنا زمان نغنى على الهوا مفيش ولا مؤاخذه تسجيلات .. كان الاذاعة تبع ماركونى .. وبعدين الحكومة استلمت الاذاعة وقوت الحاجات الشعبية .. المزمار البلدى والغنا

الصعيدى والريفى .. والموال .. وبعدين اشتغلت مع المرحوم عثمان أباظه فى برنامج وطلبت عرض التسجيل على لجنة تحكيم . وكانت اللجنة أيامها مكونة من أم كلثوم وعبد الوهاب .. وحياتك وسمعوا التسجيل وقالوا .. آه .. كمان والنبى !

رحت أقابل سيد الكل الاستاذ الشجاعى . قال لى تعال اعمل لك بروفة .. رحت البروفة .. قرر منها انى ما اصلحش للغناء ! طيب ليه ياشجاعى كده ؟ محدش سمع صوتى !

ويشاء المولى القهار الجبار ان الاذاعة تطلبنى .. وأروح أقعد ٩ أيام مع أضواء المدينة فى دمشق .. والناس تشجعنى يمكن ما يقلش تشجيعهم لى عن عبد الحليم حافظ : كان عبد الحليم البريمو وأنا السكندو ! ويشاء الواحد مالوش احد انى أغنى أمام رئيس الجمهورية البطل جمال .. ويأمر سيادته بتعيينى فى المسرح العسكرى وأروح للشجاعى .. إيه رأيك فى ياأستاذ شجاعى .. يقول الشجاعى رأيه : صوتك مايصلحش للغنا يا أبو دراع ! طهقت .. رحت قلت له يا أستاذ أنا راجل مغناوى بلدى ولى جمهور .. واذا كان سيادتك مش مصدقنى اتفضل شرفنا فى الحسين ! يرد الشجاعى يقول لى : يا ابنى دى لجنة ، اللجنة عايزه صوت طرى ! .. اتجننت يا أستاذ ..

قلت له : الصوت الطرى بتاع ميمى وسوسو .. احنا بتوع عبد الحميد وحمدان ومحمدين .. كل اسم من دول يملا البق !

قلت لأبو دراع : من صاحب أحسن صوت بين المطربين ؟

قال : كارم محمود !

ـ وأحسن صوت شعبى ؟

ـ **عبد المطلب** .. بس على فكره عايز أقول لك ان شريط السكه الحديد نفسه لما يقدم .. بيغيروه !

ـ أحسن صوت لمطربة ؟

ـ **فيروز** .. صوتها بيكهرب جسمى !

ـ وما رأيك فى الشجاعى ؟

ـ حقهم يخلوه للمزيكه الافرنجى بس ..

الشجاعى ضرورى يدوخ فى موالد علشان يحس بينا .. يحس بالمغنى الشعبى .. اسأله كده .. قعد فى قهوة بلدى .. **اتطلم زينا ..**

سألت أبو دراع : ماذا تريد أن تقول للشجاعى ؟

قال الفنان الشعبى :

اسمح لى أقولك كلام الحق ياشجاعى ..
نصفت غيرى وانا المظلوم ياشجاعى ..
اعدل بحكمك واقول لنفسى اتشجعى ..
دنا من الشعب ومن حقى أقول للشعب .
فى المايه خمسين سمح بها الرئيس للشعب ..
وليه الاذاعة ماترضيش طوائف الشعب .
ما يصحش أبدا أغنى أمام رئيس الشعب ..
ولا اعجبكش ياشجاعى .. !!

حكايات بريئة !

● **سمعت جزءا محذوفا من تسجيل لآمال فهمى مع ماجدة فى احدى حلقاتها فى برنامج فنجان شاى ..**

سألتها آمال : هل تنوين أن تقدمى للشاشة فيلما عن فلسطين ؟

قالت ماجدة : طبعا ، بس ضرورى الدولة تساعدنى .. أنا مقدرش أطلع اليهود لوحدى !!

● فى الاسبوع الذى أذيع فيه الميثاق .. ماهى الافلام السينمائية التى ظهرت ؟ أجاب على هذا السؤال ثلاثة من المخرجين هم **مجدى حافظ ونيازى مصطفى وريمون منصور ..** أجابوا بأعمالهم الفنية : الرجل الثعلب .. وآخر فرصة .. والحاقد .. وهى أفلام غير صالحة للنقد أو المشاهدة .. لانها أفلام غير شرعية .. « يحتكر » بطولتها فريد شوقى رغم أن سياسة الدولة ضد الاحتكار ! هذا فى القطاع الخاص للسينما ... أما فى القطاع العام حيث توجد مؤسسة دعم السينما . فالامر أشد غرابة لان المؤسسة أضاعت ميزانية قدرها خمسون ألف جنيه فى انتاج أفلام ثقافية قصيرة ثبت بعد تصويرها أنها غير صالحة للعرض على الجمهور والسبب رداءتها

متى تصبح السينما وسيلة تخدم الشعب وليست غاية لحفنة من الاسماء اللامعة ؟!

←





« فضفض » للوزير .. ياتوفيق !

هذه الآراء .. لزميلي **حلمي هلال** .. !
حلمي .. مشروع وجه سينمائي جديد للسينما !

● **محمد علوان** أرسل يقول لي : أتحداك أن تنشر رسالتي كاملة : إذا أمرت ما تريد .. وأخفيت مالا تريد ..

ملحوظة : وصلت آمال فهمي ليلة السبت .. بالسلامة ...

● سألت **سناء مظهر** : لماذا قصرت نشاطك على التليفزيون ؟
قالت : لأن المستقبل للتليفزيون
قلت لها : ألا تندمين على عدم شغلك في السينما ؟
قالت : خلاص .. التليفزيون حاينتج أفلام ..
سألتها : هل في حياتك حب ؟
قالت : أنا عمري ما فكرت في سناء « المرأة » .. دايما تفكيري في سناء « الفنانة » .. فهمت ؟! **قلت لها : فهمت !**

● **شريف كامل** .. سافر مندوبا عن « التليفزيون العربي » في مؤتمر للتليفزيون عقد في سويسرا .. وبعد أيام عاد شريف وظهر فجأة .. ولم نعرف ماذا تم في هذا المؤتمر .. ولم اقرأ حرفا واحدا عنه .. و « أجهضت » أخباره تماما !!

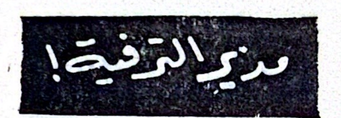
ما اقدرش ياآمال !!

● زرت **آمال فريد** في بيتها مع زوجها عبد السلام طلعت .. آمال وعبد السلام .. أسعد زوجين .. السر . التفاهم .. والحب

● المخرج الفنان **توفيق صالح** .. قلبه « مليان » من السينما .. لماذا لا يدعوه الوزير الفنان **ثروت عكاشه** .. ويستمع اليه .. « ليفضفض » ما عنده ؟!

طلبت من توفيق أن يتكلم .. فقال لي : بلاش تقلب المواجع !

● هل سيتزوج **عبدالحليم حافظ** حقيقة من **سعاد حسني** ؟
عند الشاعر **كامل الشناوى** .. الخبر « اليقين » .
اسألوه !!



قضيت ساعتين مع كمال عبدالرحمن عضو لجنة المعسكرات والرحلات بالمجلس الاعلى لرعاية الشباب ..

قال لي كمال ان مشروع المجلس « معسكرات الشعب » يحتاج الى الدعاية .. يحتاج الى ايمان ... يحتاج الى قادة يحملون الفكرة الى الريف ، الى الفلاحين ..

قال : أتمنى أن تتبنى كل محافظة فكرة المشروع وتدعو له بذكاء

سألته : حدد معنى كلمة بذكاء ؟

قال لي : كل مشروع .. مهما كان .. قد يفشل بسبب الدعوة له .. لا يمكن أن نفرضه .. لابد ان نركز على أنها معسكرات « ترفيه » .. ومن خلال الترفيه يمكن أن « نوصل » الى شيء . اننا نريد أن يحتك الفلاح بالمدينة .. نريد أن نخلق مجتمعا تعاونيا .. يمارس التعاون في أبسط اشكاله .. في المعسكرات ..

وروى لي كمال عبد الرحمن قصة « مدير الترفيه » :

ان مدير الترفيه « شخصية » هامة في أمريكا .. انه اليد اليمنى للمحافظ .. عمل هذا المدير هو الترفيه أساسا .. أي الاستفادة من الراحة اقتصاديا ..

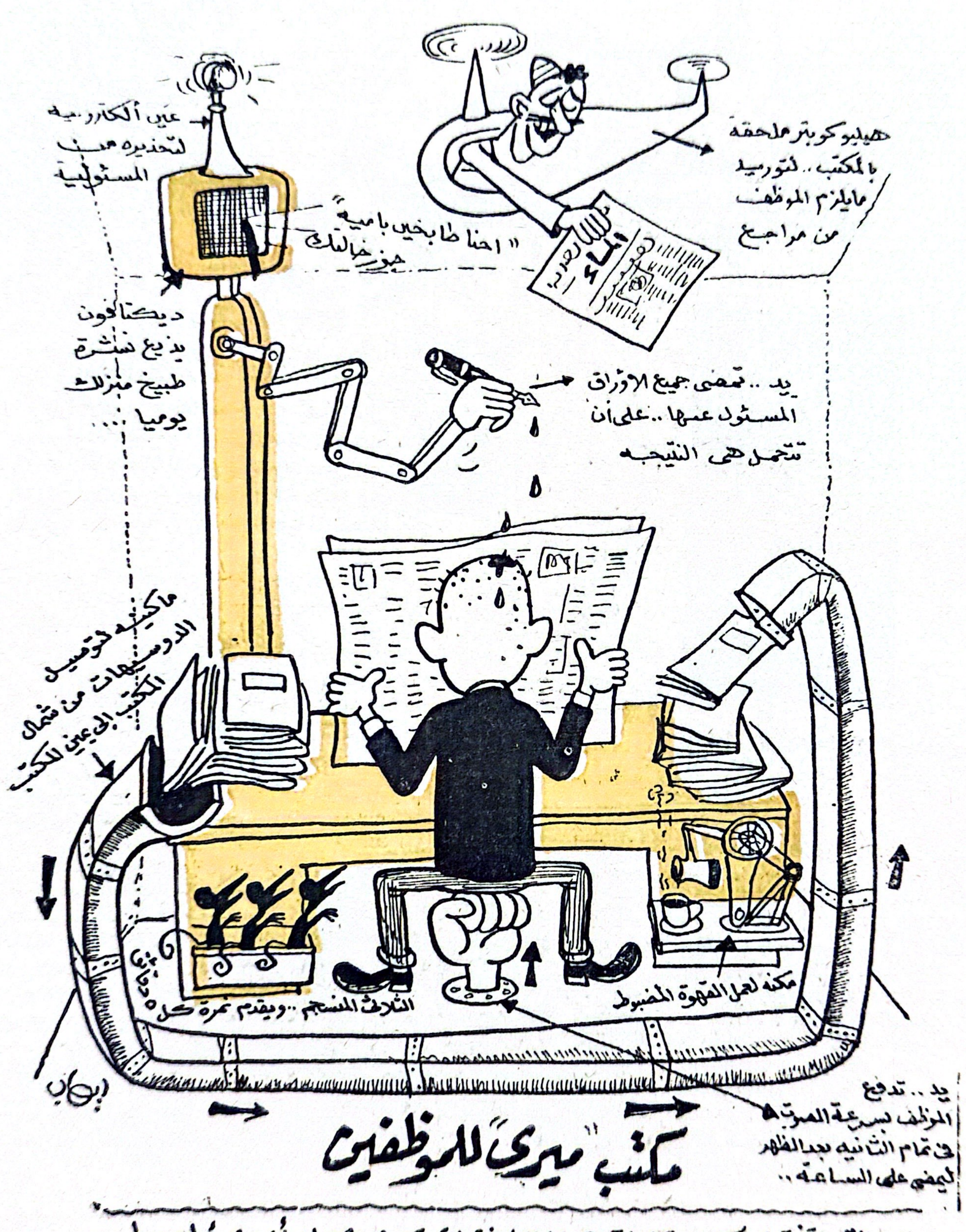
قلت لكمال عبد الرحمن : من يباشر هذه الوظيفة في بلدنا الآن ؟

قال : لا يوجد عندنا هذا الشخص .. وان كان مراقب رعاية الشباب يقوم بهذا العمل الآن .

قلت لكمال : « معسكرات الشعب » **هي بشائر تاميم الصيف** كما قلت في « صباح الخير »



حضرت امتحانا لاختيار الوجوه الجديدة في التليفزيون . وشاهدت « بعض » أعضاء المؤتمر الوطني وهم يتحدثون بالاشارات والايماءات والبوزات .. الشبه ... كبير !



ملحوظة : تختفي كل امتيازات هذا الاختراع بمجرد وصول أي مسئول ...!





صبري موسى

في عام ١٩١٧ رزق الأسطى رشوان جاد ، جزمجي شارع قلعة الكبش ، بمولود سماه هاشم ..

كان الأسطى رجلا صالحا ، متيسر الحال ، وكان هاشم هو مولوده البكر .. وكان رشوان سعيدا لأن المولود ذكر ، فأقام حفلا للسبوع حضره بعض أصحابه من المؤذنين ودارسي كلام الله .. فبسملوا وحوقلوا على راس المولود ، وتمنوا له مستقبلا صالحا سعيدا ..

كانت الدنيا في ذلك الحين غير الدنيا .. والخير كتير .. فالرغيف بمليم واقة السكر بقرش .. والجلباب بخمسة قروش .. وعظماء القوم والتجار يسهرون في ملاهي الأزبكية وقنطرة الدكة .. أما المتوسطين فيسهرون في المقاهي ..

والاسطى رشوان رجل صالح . يغلق الدكان ويذهب الى الجامع يصلي العشاء .. ويقرأ بعض الأوراد .. ثم يعود الى البيت فيسهر في سريره مع زوجته ..

في ذلك الحين لم تكن هناك اختراعات لمنع الحمل ، ولا مؤتمرات لتحديد النسل .. وكانت عيدان الملوخية تستعمل في الاجهاض بدلا من الكسترة .. وكانت للدايات وسائل خاصة

ولكن الأسطى رشوان كان رجلا صالحا ، يقرأ كلام الله .. وكانت كل هذه الوسائل في نظره كفر من عمل الشيطان ، فحرمها على زوجته .. وكان يتباهى بين اخوانه بانه ينجب مولودا كل عام .. وكان الشعار السائد في بيت الأسطى رشوان .. أن كل مخلوق يجيء الى هذه الأرض ورزقه معه .. فلا داعي لأن يتعب الرجل مخه بشأن الأولاد على الاطلاق .

وتحت هذا الشعار أنجب الأسطى بعد ولده هاشم ، ثماني من البنات .. وثلاثة أولاد ..

●

كان هاشم قد دخل الكتاب . ولمع ذكاؤه وبدأ الشيخ يعده لدخول الأزهر لدراسة الفقه وتنبأ له بمستقبل عظيم .. لكن الأسطى ضاقت به الحال ، فسحب الولد من الكتاب .. ليساعده في العمل بالدكان .

●

في عام ١٩٣٢ توفى الى رحمة الله ، الأسطى رشوان جاد ..

لم يكن في بيته قرشا مدخرا .. ولم يكن للاسرة قريب يحسن الحال .. وقبل وفاته استحضر ابنه هاشم وقال له :

ـ اخواتك في رقبتك يا هاشم يا بني .. دول كلهم ولايا ولافيش لهم غيرك .. انت داوقت راجل البيت .

وفعلا ..

من ذلك الحين بدأ الفتى الصغير الذي لم يكمل الخامسة عشر ، يحمل على كتفيه كل العبء الثقيل الذي كان يحمله أبوه .. وآخذ على نفسه عهدا أن يكرس نفسه لتربية هذا الجيش من المخلوقات التي أنجبها الرجل الراحل ..

ومن الفجر يفتح الدكان ، وينحني على الجلد يشده على القالب .. ويظل يعمل طول النهار .. وفي الليل يعود بالطعام الى أمه واخوته ..

يوما بعد يوم .. وعاما بعد عام .. وهاشم يكبر .. والأولاد يكبرون .. والمطالب تزيد .. فيزيد هاشم من المجهود الذي يقوم به في الدكان ، ويحرم نفسه من مئات الاشياء التي يتمتع بها غيره من الشبان ..

وعندما بلغ الثلاثين من عمره .. كان شابا طويلا عريضا .. لكن وجهه ملىء بالتجاعيد ، قالت له أمه مرة .

ـ يا بني نفسي تتجوز واشوف ولادك قبل ما اموت .. ؟

فقال لها :

ـ يامه اتجوز ازاى .. موش لما يتجوزوا البنات دول .. ؟!

●

في عام ١٩٤٩

كان هاشم قد انتهى من اصلاح الخطأ الذي وقع فيه ابوه ..

كان قد زوج شقيقاته البنات ..

أما الأولاد ، فقد علمهم الصنعة ، واخذهم معه في الدكان ..

وكانت أمه قد ماتت ..

وكان قد بلغ الخامسة والاربعين من عمره في ذلك الحين ، واحس أن الحياة توشك ان تفلت من بين أصابعه .. فقرر أن يكمل نصف دينه بالزواج .

وفعلا .. في ذلك العام نفسه .. تزوج هاشم ذو الخمسة واربعين سنة من الحرمان ، من زكية عمران ، التي بلغت السادسة عشرة من عمرها ، منذ أيام ..

زكية بنت صغيرة .. خام .. وهو رجل كبير .. طويل وعريض .. فرحت به ، وأحبته .. وبدأت تتعلم على يديه أمور الحياة ..

ويوما فى يوم .. وعاما بعد عام ، بدأت تنضج .. وبدأ جسدها يتفتح ويمتلىء

وفى الوقت الذى بدأت فيه مطالب الطبيعة فى جسدها تتبلور وتزداد .. بدأ زوجها الذى أنهكه انحناءه على الجلد فى الدكان ، يركن الى الهدوء ..

وكانا قد أنجبا طفلين ..

وأصبح من المعتاد أن يخرج فى الفجر الى الدكان .. ويظل به طول النهار .. وفى الليل يعود الى البيت ، فيتناول عشاءه ويبسمل ويحوقل .. وقبل أن تعود زوجته زكية من الحمام ، يكون قد راح فى النوم .. وهكذا .. وهكذا .. كل يوم ، دون أن تفلح معه كل المحاولات التى قامت بها زكية ، ليقوم بواجبه ويغير هذا النظام .

●

الأسطى هاشم وزكية يقيمان فى شقة صغيرة فوق السطوح .. وأمام الشقة غرفة من الخشب جعلها صاحب البيت مسكنا لشاب غلبان اسمه الفيومى .. قوى وضخم ، لكنه عبيط ..

جعلها له مسكنا ، من باب الاحسان ..

والفيومى يظل يتسول طول النهار وريالته تسيل على فمه ، ثم يعود الى الغرفة لينام .

وذات يوم من عام ١٩٦١ عاد الأسطى هاشم الى بيته فى الظهر على غير عادته ..

اقترب من شقته فسمع زوجته تشهق وتتوجع خلف الباب ..

دفع الباب ودخل ، فرأى زوجته نائمة على بلاط الصالة ، والفيومى العبيط نائما فوقها .

ذهب الاسطى هاشم للمأذون ليطلق زوجته

قال له المأذون : هات ورقة الجواز ..

قال هاشم : يا عم أجيبها منين دلوقت .. دى حاجة بقالها تلاتاشر سنة .. وضاعت

قال المأذون : موش ممكن تطلقها الا اذا كان معاك قسيمة الجواز .

ووقع الاسطى هاشم فى حيص بيص ، فجمع ملابسه وذهب يعيش فى الدكان

●

مايو عام ١٩٦٢

ذات يوم كان جالسا فى الدكان عندما جاءته زوجته زكية تسأله عن أحد ولديها : الولد غايب من امبارح ..

أراد الأسطى هاشم أن ينتهز الفرصة وينصحها ، لعلها تستقيم وتعود لهما الحياة ..

ثارت زكية وقالت له : يا راجل يا شايب احنا فى ايه ولا ايه .. بقول لك الواد غايب من امبارح وأنا قلقانة عليه ..

قال لها : ياولية عيب ، سيبك بقى من الفيومى وخليكى بشرفك أحسن :

غضبت زكية عندما جاء اسم الفيومى على لسان زوجها ، فخلعت شبشبها وضربته على وجهه ..

جن الرجل لأن زوجته ضربته على وجهه فى محله أمام الناس ، فسحب سكين الجلد وطعنها فى صدرها .

وقد ماتت زكية قبل نقلها الى المستشفى .

وذهب هاشم الى السجن .

وبات الفيومى ليلته بدون عشيقة ..





للمرة الثالثة عشرة يحتفلون بذكراه .. وفى خلال السنوات الثلاث عشرة قالوا كلاما كثيرا .. عن فكاهته وعن فنه ، ومسرحه وشخصياته ..

ومن بين كل هذه الكلمات احسست بصدق الدراسة التحليلية التى كتبها الفنان يحيى حقى عن الريحانى وفن الريحانى .. فى كتابه — خطوات فى النقد — يقول يحيى حقى : « انه استورد لشعب مصر أكسد بضاعة وزوقها لهم بلفائف من التدليس والخداع ، واذا لم تنطبق مادة الغش التجارى فى قانون العقوبات على أمثال هذه المسرحيات فعلى أى شئ اذن تنطبق ؟ .. نعم .. انه فن أصدق وصف له انه غش تجارى رخيص ! ..

وعن الصورة التى رسمتها مسرحيات الريحانى للمجتمع المصرى يقول يحيى حقى :

« المصريون عند مسرح الريحانى قوم طيبتهم بلاهة ، وغزلهم تلعيب حواجب ، يحبون الحكم والمواعظ الفارغة ، سريع غضبهم لايتمالكون أعصابهم ، يثورون للتافه من الأمور فلو القيت على أحدهم تحية الصباح لانحدر عليك سيل من الردح والتشليق .. »

وهذا أول تحليل واع عن الريحانى ومسرح الريحانى ..

وقد نقلت هذه الفقرات بالذات من دراسة يحيى حقى عن الريحانى ، لأن جهود الذين جاءوا بعد الريحانى مازالت تتخبط فى أسطورة الفيلسوف الساخر ، والفنان الذى غاص الى أعماق المجتمع ، والمسرح الكوميدى الذى ترك فراغا لم يستطع أحد أن يملأه حتى الآن ! مثلا ..

اسماعيل يس وابو السعود الأبيارى ليسا الا محاولة أخرى لاحياء بديع خيرى ونجيب الريحانى .. نفس الأسلوب ونفس الطريقة ، ولا انكر أن لمسرح اسماعيل يس جمهور ورواد . ولكن الذى أعلمه من تتبعى لمسرحيات اسماعيل يس أن أصحابه مازالوا يدورون فى أسطورة الريحانى ويعملون على خلق أسطورة اسماعيل يس ..

فرقة ساعة لقلبك وكل ما تفرع عنها من فرق .. لا انكر أن لكل منها جمهورا وروادا ، ولكنهم أيضا لم يستطيعوا التخلص من أسطورة الريحانى وفكاهة الريحانى فى اسكتشاته التى سبقت مسرحه !!

ولن نستطيع معرفة الطريق الا اذا درسنا مسرح الريحانى ومسرح على الكسار ومسرح اسماعيل يس ومجهودات ساعة لقلبك دراسة واعية ، وسلطنا الأضواء على انحرافاتهم التى قد يكونون وقعوا فيها عن غير فهم وعن عدم دراسة .

ان الدراسة التحليلية القصيرة التى قدمها الفنان يحيى حقى فى كتابه — خطوات فى النقد — هى بداية الفهم والوعى الذى يسبق الانشاء والتطوير ..

« لويس جريس »





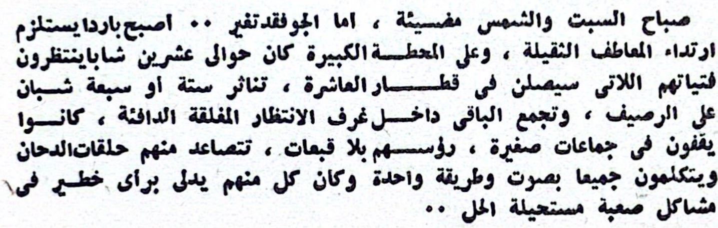
الأزمة

« الأزمة » قصة امريكية جديدة نقل فيها المؤلف « ج ٠ د ٠ سلينجر » احدث أزمات المجتمع الامريكى ٠٠ ازمة علاقة الفرد بالفرد ٠٠ ازمة العلاقات الانسانية البسيطة التى لا تفسح لها الحياة الامريكية الصاخبة مكانا ٠٠

من الصعب أن يلتقى الانسان بالانسان ٠٠ وعندما يواجه الانسان الضعيف هذه الصعوبة فانه لا يقاومها ولا يحاول عبورها ٠ ولكنه يقع فى الوحدة ٠٠ فى الأزمة ٠٠

الترجمة أفقدت القصة كثيرا من جمالها وحدتها ولكننا لازلنا نستطيع ان نتلمس فيها بعض الفن وبعض الحقيقة ٠٠

« علاء الديب »



صباح السبت والشمس مضيئة ، اما الجو فقد تغير ٠٠ اصبح باردا يستلزم ارتداء المعاطف الثقيلة ، وعلى المحطة الكبيرة كان حوالى عشرين شابا ينتظرون فتياتهم اللاتى سيصلن فى قطار العاشرة ، تناثر ستة أو سبعة شبان على الرصيف ، وتجمع الباقى داخل غرف الانتظار المغلقة الدافئة ، كانوا يقفون فى جماعات صغيرة ، رؤوسهم بلا قبعات ، تتصاعد منهم حلقات الدخان ويتكلمون جميعا بصوت وطريقة واحدة وكان كل منهم يدلى برأى خطير فى مشاكل صعبة مستحيلة الحل ٠٠

اما « لين كرتل » فقد اعتزل هذه الحلقات ووقف وحيدا على الرصيف مرتديا بالطو مطر خفيف ، متعمدا أن يبقى بعيدا عن أى نقاش كان يستند على لوحة اعلانات ويعدل من وضع الايشارب الموهير حول رقبته ٠٠ ترك الايشارب فجأة وبحث فى جيوب البالطو ليخرج ظرفا ازرق ٠ اخرج أوراق الخطاب المثناة القديمة التى قرأها أكثر من مرة ٠٠ خطاب مكتوب على الآلة الكاتبة على ورق أزرق باهت ٠٠ الثلاثاء على ما اظن ٠

العزيز لين ٠٠

لست اعرف ان كنت ستستطيع ان تقرأ خطابى ام لا ٠ اكتب والضوضاء حولى فى الحجرة لا تطاق ٠٠ عنبر داخلية ملء بالبنات المجنونات ٠ اذا وجدت اخطاء فى الهجاء ارجوك لا تقف عندها ٠ اخذت بنصيحتك وبدات استعمل القاموس عندما اكتب ٠ فاذا كان الاسلوب رديئا فانت المسئول ٠ وصلنى خطابك الـ ٠٠٠ رائع ٠٠ قراته ٠٠ احبك ٠ كيف انتظر حتى يوم السبت ؟

خطابك الاخير ٠٠ رائع ٠٠ اعبده ٠٠ كل كلمة فيه خصوصا كلامك عن اليوت ٠٠ انا الآن لا اقرا الا اشعار « سابو » اقرا قصائدها بجنون ٠ لا تسخر منى ٠٠ سوف أؤدى الامتحان فى شعرها فقط اذا وافق المخبول الذى يشرف على الرسالة ٠٠ هل تحبنى ؟! لم تقل لى هذا ولو مرة واحدة فى خطابك البايخ ٠٠ انا اكرهك ٠٠ لا لست اكرهك ٠٠ اكره الرجل الصامت القوى ٠٠ اكرهه عندما يحاول ان يكون عاليا متفوقا ٠ الضوضاء ، واصوات البنات تخنقنى هنا ، لا اكاد اسمع افكارى ٠٠ احبك ٠٠ احبك ٠٠ احبك ٠٠ هل تعرف ، أنا لم ارقص معك سوى مرتين فى ١١ شهر ٠٠ المرة الثالثة كنت انت سكرانا ٠ ساكون مضطربة عندما القاك ٠٠ سوف اقتلك لو كان معك طابور من المستقبلين على المحطة ٠٠ الى اللقاء يوم السبت ، يازهرتى ٠٠

حبى ٠٠

« فرانى ٠٠ »

ملحوظة : بابا استلم صورة الأشعة ، ظهره سليم ، عنده تورم بسيط فى العمود الفقرى ، ماما ترسل لك تحياتها ، كلمتها امس فى التليفون ٠ اطمئن لم يسمعنا احد يوم الجمعة ونحن ندخل ٠

ملحوظة اخرى : انا ابدو غبية



ومملة عندما اكتب لك . هل تستطيع ان تقول لى لماذا ؟

سنحاول ان نمضى عطلة اسبوع سعيدة ، ولن نقتل كل الاشياء بالتحليل والتفكير .. حبى ..

« فرانسيس »

***

لم يكن لين قد فرغ من قراءة الخطاب عندما اقتحم عليه وحدته شاب سمين .. وقف الى جواره واخذ يساله رايه فى شعر « ريلكا » .. هل قراه ؟ وماذا فهم منه ؟ وهل هو شاعر حقا ؟

كان هذا الشاب زميله فى قسم الأدب الحديث وهما يدرسان الآن شعر « ريلكا » .. ولين يعرف الشاب معرفة سطحية ولكنه يكره صوته وتعبيرات وجهه الميتة .. فوضع الخطاب فى جيبه وقال للشاب : انه شاعر جيد .. سوف يفهمه اذا قرأه ..

تكلم الشاب فى صوت بارد لا يحمل اى حيوية او اهتمام وقال : أنت محظوظ .. أنا سعيد .. فهمته ؟!

كان من الواضح أن الشاب يتكلم ليقتل الملل وليقول اى شىء . لم يكن يريد ان يناقش فكرة او يصل الى شىء .. ولمح لين على ياقة البالطو بقعة من أحمر الشفاه . انه لا يعرف الشاب معرفة كافية .. ليلفت نظره اليها .. ولماذا يلفت نظره على اى حال ؟ القطار بدا يدخل المحطة ، واستدار كل منهما ليواجهه تاركين الحديث الميت يسقط على الرصيف .. انفتح باب حجرات الانتظار واندفع منه الشبان الصاخبين ، كان يبدو ان كل منهم يتكلم من ثلاثة أفواه .. ويدخن ثلاث سجاير مرة واحدة ..

اشعل لين هو ايضا سيجاره وبدأ يرقب وصول القطار . كان يحاول ان يخلى وجهه من التعبير البسيط الذى يكشف فى جمال واناقة عن شعوره الحقيقى نحو القطار القادم .. كانت « فرانى » من أول الفتيات اللاتى هبطن من القطار ، لمحها لين فورا ، وعلى الرغم من كل ما كان يحاوله ، فقد ارتفع ذراعه عاليا معلنا كل الحقيقة .. رأت فرانى الذراع ورأت لين ولوحت له فى انطلاق وفرح . كانت ترتدى بالطو مطر . واندفع هو نحوها قائلا لنفسه أنه الوحيد على الرصيف الذى يعرف هذا البالطو جيدا .. لقد قبله مرة فى الياقة بعد أن كان يقبل فرانى لمدة نصف ساعة فى عربة صغيرة .. قبل البالطو بعد أن شعر أن ياقته قد استحالت الى جزء حى مثير من جسدها ..

ـ لين ..

صرخت فى فرح ولم تحاول ان تكبت أى تعبير على وجهها .. لفت ذراعيها حول رقبته وقبلته قبلة الرصيف .. تلقائية حرة فى بدايتها .. متحفظة حذرة قرب النهاية .. وسألته « جوابى وصل ؟! .. أنت بردان .. ليه ما فضلتش فى الاوده .. الجواب وصلك؟ »

رفع لين حقيبتها الصغيرة وقال : الجواب ؟! كانت الحقيبة زرقاء مثل عشرات غيرها على الرصيف ..

ـ ما وصلش ؟ أنا بعته يوم الاربع .. نزلت مخصوص علشان أبعته ..

ـ آه .. ده وصل .. معاكى شنطة تانيه ؟ ايه الكتاب ده ؟

نظرت فرانى الى يدها اليسرى ، كان فى يدها كتاب أخضر صغير . .

ـ اهه كتاب كده ..

وفتحت حقيبتها لتلقى الكتاب فى داخلها .. وضعت يدها فى يده وبدأت تتكلم عن كل شىء وعن أى شىء ..

ولين يسير الى جوارها بسرعة لينتهى من زحام الرصيف الى أن دخلا الى تاكس قالت فرانى :

ـ مش عارفه .. أنا مبسوطه بيك .. انت وحشتنى ..

ما ان خرجت منها الكلمات حتى أحست انها لم تكن تقصد ما قالته .. وحركها الشعور



الأزمة

بالدنب فامسكت بيده وعقدت أصابعها على أصابعه ..

***

بعد حوالى ساعة كان لين وفرانى يجلسان متقابلين على مائدة منعزلة فى محل « سيكلر » أحد المحلات المنعزلة التى يهرب اليها طلبة هارفارد مع فتياتهم بعيدا عن محلات البلد الكبيرة الصاخبة .. أمامها كأسان من « المارتينى » .. عندما وضعهما الجرسون منذ عشر دقائق تذوق لين كأسه واتكأ على الكرسى ونظر حوله فى القاعة وقد بدا عليه شعور غامر بالرضا عن نفسه .. كان يشعر أنه هو الشخص الملائم ، وانه يجلس هنا فى المكان الملائم مع الفتاة الملائمة . لمحت فرانى هذا الرضا المغرور على وجهه ، لمحته وفهمته . وأحست انها مذنبة لأنها لا تزال تراقبه ، فحكمت على نفسها بأن تصغى الى حديثه متخذة كل مظاهر الاصغاء والاهتمام .

كان لين يتكلم بطريقة الشخص الذى احتكر الحديث منذ ربع ساعة متصورا أنه قد عثر على طريقة الحديث الملائمة التى تجعل كل من يسمعه يصغى اليه ..

ـ أنا قصدى بوضوح .. ان الراجل ده تنقصه الـ .. الرجولة .. انتى فاهمه قصدى ؟

كان قد انحنى على المائدة يعبث بكاس المارتينى وينظر الى فرانى .. جمهوره المصغى ..

ـ تنقصه ايه ؟

تنحنحت قبل أن تقول هذه الكلمة . فقد مضى وقت طويل لم تقل فيه شيئا ..

تردد لين وقال : الـ .. الرجولة ..

ـ ازاى ؟

ـ على أى حال ، هى دى الفكره الرئيسية بتاعت البحث هو دد فعلا اللى أنا عاوز أقوله وعاوز أبرزه بطريقة واضحة ..

وعاد لين الى طريقته فى الحديث ..

ـ أنا كنت متصور ان البحث راح يسقط أو ياخذ صفر ، كان متهيألى أنه راح يغرق زى الكوره الرصاص ، لدرجة انه لما رجع وعليه الـ ممتاز طولها شبرين كنت حتجنن ..

تنحنحت فرانى مرة أخرى .. لقد اصبح من الواضح أن حكمها على نفسها بالاصغاء التام قد أدى غرضه .. فسالت :

ـ ليه ؟

اضطرب هدوء لين وقال : ليه ايه ؟

ـ ليه كنت متصور ان البحث راح ياخد صفر ؟

ـ ما انا قلت لك .. لسه قايلك كنت فاكر ان الاستاذ برجهام مش حيوافق على أى رأى قلته فى البحث ..

ـ آه ..

ـ ابتسمت فرانى وهى تشرب كاس المارتينى ، ونظرت الى الكاس فى يدها وقالت

ـ دى حلو قوى .. انت عارف أنا محبش الجين يبقى كتير ..

هز لين رأسه ..

ـ البحث موجود عندى فى الأوده ، لو كان عندنا وقت دى اليومين دول راح أقراه ليكى ..

ـ يا ريت .. دى تبقى حاجه كويسه ..

هز لين رأسه مرة أخرى ..

ـ أنا يعنى ما قلتش فيه حاجة تهز العالم ولا بتاع ، الكن يتهيأ لى ان أنا وضحت بعض النقط المهمة الغامضة فى تاريخ حياة فلوبير ، يعنى .. على قد المعلومات اللى عندنا دلوقتى .. انتى عارفه أنا مش من بتوع فرويد والتحليل النفسى ، لكن برضه الواحد مش ممكن يمر على التحليل النفسى كده من غير ما يستعين بيه !! وبعدين خرجت من الكتابة عن فلوبير الى حكم عام كده ، عاوز أقول يعنى ، ان الجماعه الكبار كلهم اللى زى شكسبير وتولستوى ودستوفيسكى ما كانوش بيعدوا الكلام .. الكلام كان بيطلع منهم كده لوحده ..

نظر لين اليها متفحصا وكان يتصور انها تصغى اليه باهتمام . قالت :

ـ انت راح تاكل الزتونه بتاعتك .. ؟

اضطرب لين ونظر فجأة الى كأس المارتينى ثم عاد ينظر اليها ورد فى برود :

ـ لأ .. انتى عايزاها ؟

ـ اذا ماكنتش عايزها ..

أحست من تعبير وجهه انها قد سالت « السؤال الغلط » . والاسوء من ذلك أنها وجدت نفسها فجأة لا تريد الزيتونة .. ولم تفهم لماذا طلبتها على الأطلاق .. ولكن ليس من الممكن الآن عمل شىء .. « فلين » قد مد كأسه لتأخذ الزيتونة .. اخذتها وأكلتها متصنعة التلذذ . ومدت يدها لتسحب سيجارة من علبة لين .. فأشعلها لها وأشعل واحدة لنفسه .

بعد حادثة الزيتونة ساد المائدة صمت قصير .. حطم لين هذا الصمت فهو لا يحب أن يبقى مهددا لفترة طويلة ..

قال . الاستاذ بتاعى بيقول انى لازم أنشر البحث ده فى حتة » .. وبدأ عليه ضيق وارهاق مصطنع وكأنه يعانى من العالم كله الذى يجرى وراءه ليغتصب منه عصاه تفكيره وعبقريته .. « الواحد مش عارف .. لازم المقالات النقدية اللى زى دى .. لازم تتنشر لانها حاجات اساسية جدا .. » ودلك خده بيده فى بطء ليطرد النوم من عينه اليسرى .. « انتى عارفه أن مافيش أى مقالات جديه اتعملت عن الموضوع ده من مده » ..

ـ انت عارف .. انت بتتكلم زى مين .. زى الاساتذة بتوع الفصل .. زيهم بالضبط ..

حاول لين أن يحتفظ بهدوئه وقال : زى ايه ؟

ـ بتتكلم زى الاساتذة بتوع الفصل بالضبط .. أنا آسفة ..

ـ صحيح ؟! وأساتذة الفصل دول بيتكلموا ازاى بقه ؟

عرفت فرانى أنه قد انزعج وتضايق ، ولكنها قررت أن تقول ما تشعر به ..

ـ مش عارفه هم عندكم زى عندنا ولا لأ .. أستاذ الفصل عندنا راجل بيخش المحاضرة لما الاستاذ يغيب أو يجيله انهيار عصبى أو يكون عند دكتور الاسنان .. وباستمرار تلاقيه لسه متخرج بقاله سنه ولا حاجه ، يخش المحاضره لابس قميص بزراير فى الياقه وكرافته مخططه وماشى نافش نفسه ، واذا كانت المحاضرة عن الادب الروسى يروح ماسك تورجنيف ويقعد يبهدل فيه ويقطعه حتت لغاية ميخليش فيه حاجه ، وبعدين يروح ناقل على أستندال أو بلزاك .. أى واحد يكون حضر رسالة الدكتوراه عنه .. ويفضل كده يكسر فى كل حاجة .. ويتكلم كأنه ربنا . عندنا فى قسم الانجليزى عشره من الجماعه دول يكسروا فى كل حاجه بالنسبة لنا ..

ـ انتى جرالك حاجه النهارده ؟ انتى مش طبيعية .. فيه حاجه ؟ مالك ؟

نفضت فرانى رماد السيجارة المشتعلة فى يدها وقربت المنفضة اليها وقالت :

ـ أنا آسفة ، أنا عارفه ان أنا سخيفة خالص .. ودمى تقيل .. طول الاسبوع اللى فات وأنا فى حالة غريبة .. معلهش ..

ـ لكن ماكانش باين فى جوابك انك متضايقه من حاجه ..

هزت فرانى رأسها فى بطء ، وكانت عيناها مركزتين على بقعة من ضوء الشمس انعكست على المفرش الأبيض ..

ـ أنا كنت ماسكه نفسى وأنا باكتب لك ..

كاد لين أن يواصل الحديث .. لكن الجرسون جاء ليحمل كؤوس المارتينى الفارغة فقال :

ـ كمان واحد ؟

لم ترد .. كانت لا تزال تنظر الى بقعة الشمس وكأنها تريد أن تنام عليها ..

ـ فرانى .. عاوزه واحد مارتينى تانى ؟

رفعت رأسها اليه ..

ـ آسفة ..

ونظرت الى الكؤوس الفارغة فى يد الجرسون: لا .. أيوه .. أى حاجه ؟

ضحك لين فى حرج وهو ينظر الى الجرسون : ايه يعنى عاوزه ولا لأ ؟

ـ آه .. آخذ واحد ..

FRANY

وانصرف الجرسون ، وراقبــه وهــــو ينصرف ثم عاد ينظر الى فرانى .. كانت قد بدأت تعبث بسيجارتها فى الرماد المتخلف فى المنفضة الجديدة التى أحضرها الجرسون ، وفمها نصف مفتوح .. راقبهـــــا لين فى قـــلق متزايد وهو يخشى هذه اللا مبالاه فى الفتاة التى انتظر أن يقابلها طول هذا الاسبوع .. كان يخشى أن تتطور حالة فرانى فتفســــد عطلة الاسبوع بأكملها .. انحنى على المائدة ومد يده عليها واستعد للكلام ولكنهـــا كانت أسبق منه :

– أنا عارفه ان أنا سخيفه جدا .. ودمى تقيل النهارده معلهش ..

وجدت نفسها تنظر اليـــــه وكأنه شخص غريب ، كأنه اعلان من اعلانات النيون المضيئة على محطات الأتوبيس . عاودها شعـــورها القديم بأنها مذنبة فى حقه .. وانها ناكرة للجميل .. فوضعت يدها على يده ثم سحبتها بسرعة وقالت :

– خلاص .. را حابقى كويســــه .. كل الكلام ده راح يبطل .. خلاص .. هه ؟

وغمرت وجهها ابتسامة صغيرة صــادقة تكشف الى حد ما كيف ستتطور الاحداث فى هذا اللقاء . غير أنه كان مشـــغولا بنفسه وبترتيب مشاعره الخاصة وكأنه يعيد تنظيم خطوطه فلم يشأ أن يرد ابتسامتها . سحبت فرانى نفسا طويلا من سيجارتها وقالت :

– انت عارف أنا لو ماكنتش فى سنه ثالثه كنت سبت قسم الانجلـــــــــيزى .. أنا خلاص حاتجنن من الناس دول ، عمـــالين يكسروا كل حاجه .. بيكسروا فى كل حاجه ، كل حاجه ..

ونظرت الى لين فى ارتباك :

– أنا آسفه ، خلاص ، خلاص ، راح أسكت .. الواحد لو عنده شجاعه ماكنتشى رجـــع الكليه دى تانى .. أبدا ..

– يا سلام .. يا ستى ، حاجة عظيمة ..

– أنا آسفه .. خلاص .. معلهش ..

– بلاش حكاية آسفه دى .. ارجوكى .. ممكن ؟ انتى مش حاسه انك بتبالغى أوى فى كلامك عن الناس دول .

.. كانت « فرانى » تنظر الى رسم تجريدى فى آخر الحائط من فوق كتف لين .. قال :

– مش كده ؟

– يمكن ، يمكن .. أنا قرفانه أصــلا .. خالص .. ماتسمعشى كلامى ..

ولكنه لم يشـــا ان يترك النقاش ينتهى فلا بد ان يكون هو المنتصر ..

– انتى مش عارفه ان الواحد بيقابل ناس وحشين فى كل حته فى الدنيا .. مش كده .. بلاش الجماعه مدرسين الفصـــــول دول وبصى لك ..

ونظر الى فرانى وسأل :

– انتى معايا ؟

– أيوه ..

– بصى مثلا تلاقى عندكم فى الكلية اثنين من أحسن الاساتذه .. عندكم « مالنيس » و « دابيسوت » .. ياريت دول كانوا عندنا .. على الاقل ناس شعراء ..

– دول شعراء ؟ أبدا .. وهى دى الحاجــة الغريبة ، دول عمرهم ماكانوا شعراء حقيقيين .. دول مجرد ناس بيكتبوا شعر وشعرهـــم بيتنشر ويطلع فى مجموعات .. بس .. لكن همه نفسهم عمرهم ماكانوا شعراء حقيقيين ..

توقفت عن الكلام لتراقب نفسها ، وأطفأت السيجارة .. كان لونها قد بدأ ينسحب حتى الروج على شفتيها بدأ يفقد لونه وكأنها مسحته بورقة ، واستمرت :

– بلاش بقى كلام فى الموضوع ده .. أنا غريبه جدا النهارده .. أنا خايفه ، خايفه أبوظ الاجازة .. أنا عاوزه طاقه تنفتـــح تحت الكرسى .. واختفى جوا الارض .. أنا سخيفه جدا .. هه ؟!

جاء الجرسون وترك أمام كل منهما كأسا من المارتينى ، فوضع لين أنامله الطويلة الجميلة فى الكأس وقال فى هدوء :

– أبدا .. أنا بس كل اللى عاوز أعرفه ايه هو تصورك انتى للشاعر الحقيقى ، هـــو الواحد يعنى لازم تكون رأسه منكوشــــة وبوهيمى وسايح فى الدنيا علشـــان يبقى شاعر ؟

– لا .. لا .. بلاش الموضوع ده . بلاش .. أنا النهارده مليانه حاجات غريبه ..

– راح نسيب الموضوع خلاص .. لــكن نفسى أعرف .. مين هو الشاعر الحقيقى .. مين ؟

كانت هناك حبات من العرق على جبهتها . ربما لأن الحجرة ساخنة ، أو لأن معـــدتها تؤلمها .. أو لأن المارتينى حامى .. وربما .. ولكن حبات العرق على جبهتها .. ولين لايريد أن يلاحظها . فقالت :

– أنا معرفش مين هو الشاعر الحقيقى .. كل اللى أعرفه ان الشـــاعر لازم يســـبب حاجة جميلة .. لازم تطلع منه حاجه جميلة تلون وتبان فى كل قصيده .. النـــاس اللى انت بتتكلم عنهم مش كده .. دول نـــاس شاطرين وبيعرفوا ازاى يخشوا جـــو دماغ الناس بنغمه او كلمه . لكن مش هم الشعراء .. دول ناس مجرد شاطرين وبس ..

قبل ان يرد أشعل لنفسه سيجارة وترك فترة من الصمت تمر .. ثم قال .

– أنا كان متهيأ لى انك بتحبى « مالنيس » .. مش كده ؟!

– باحبه .. أيوه .. لكن الواحد نفســه يلاقى واحد يقف قدامه كده ويقدر يحترمه تسمح عن اذنك دقيقة واحدة ..

وفجـــأة وقفت فرانى وفى يدها حقيبتها الصغيرة .. وجهها كان شاحبا .

وقف لين أيضا ، ودفع الكرسى الى الخلف .. كان منزعجا وفمه مفتوح ..

– فيه ايه ؟ حاسه بايه ؟ فيه حاجه ؟

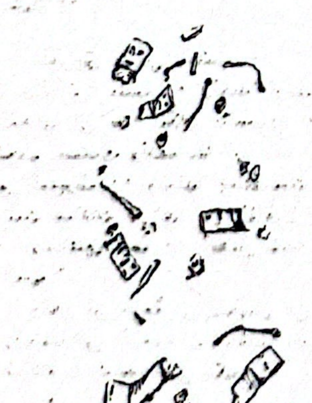
– دقيقه واحده ..

غادرت القــاعة دون أن تســأل أحدا عن الطريق .. وكأنها تعرفه من المرات السابقة التى أكلت فيها معه فى هذا المطعم ..

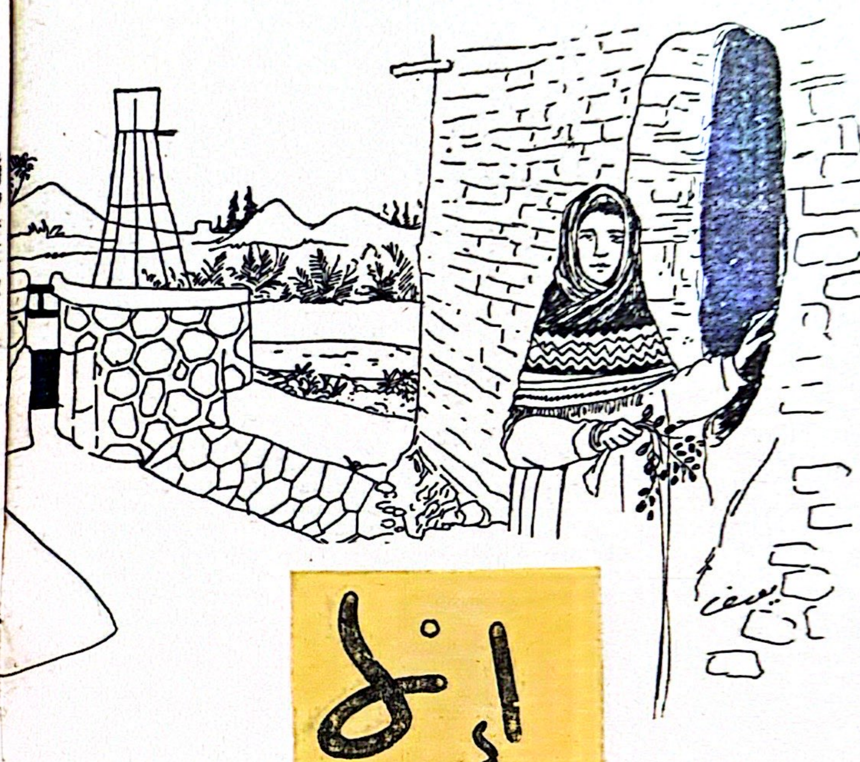
جلس لين وحده على المائدة يدخن ويأخذ جرعات صغيرة من كأسه .. كان من الواضح أن شعوره بانه الشخص الملائم ، فى المكان الملائم مع الفتاة الملائمــة قد راح وانتهى .. قد تحطم . نظر الى معطف فرانى الموضوع على ظهر الكرسى الخالى ، هذا المعطف الذى أثاره عندما رآه على المحطة .. ولكـنه الآن ميت والكسرات الكثيرة الموجودة فى بطانته الحريرية تبدو مزعجة فكف عن النظر اليه، فعاد ينظر الى كأسه وبدا عليه الارهاق والأرق .. كان يبدو كأنه شخص مظلوم مطارد من العالم كله ، العالم الذى يتآمر ضده .. كان من الاكيد أن عطلة الاسبوع قد بدأت بداية غريبة وغير متوقعة ، فى هــذه اللحظة لمح فى نهاية القاعة أحد زملائه مع فتاة فاعتدل على كرسيه فجأة وأصلح من تعبير وجهه ..

« علاء الديب »

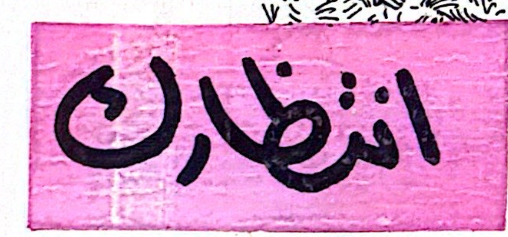
« البقية الأسبوع القادم »



عزيزتي حواء « صباح الخير » تواصل مناقشتك .. اسبوعا خامسا



إلى ... في



رءوف توفيق

ساعتين بالطائرة .. ثم وصلنا ..

سيارة جيب تنتظرنا . الجو حار لافح .. والسيارة تقفز فوق طريق من الرمال .. ثم تستقر على طريق ممهد .. لا شيء حولنا يتحرك .. وزميلنا في السيارة يتحدث .. هنا معبد وهذه مدينة الموتى .. ومضت فترة صمت .. والسيارة تتحرك على الطريق .. وبعدها .. فتح زميلنا فمه .. ونظر الى جانبي الطريق .. وقال بكل ثقة .. و .. وهذه هي الحياة !!

وفتحنا عيوننا بدهشة .. ونظرنا حولنا .. وابتسمنا .. ما اروع هذه الحياة !!

الطريق طويل ومتعب ..

والطائرة متعبة .. ولكنها ارحم الف مرة من الذهاب الى هذا المكان بالسيارة .. فالسيارة تحطم جسدك واعصابك في مدة خمس ساعات من أسيوط .. وقبلها يستضيفك قطار الصعيد ست ساعات بترابها من القاهرة .!

وساعتين تعب .. أفضل طبعا من ١١ ساعة تعب !

ونحن في حاجة الى فنجان من القهوة .. وزميلنا في الرحلة ـ النقيب المهندس طلعت حرفام ـ يصحبنا الى مكتبه !

المكتب في حجرة خشبية معلقة في سقف صالة هائلة مسلوءة بالآلات ..

غريبة هذه الارض ..

المكتب الذي نجلس فيه .. مكتب مدير القوى والمحركات .. والصالة بها آلات بعشرات الألوف من الجنيهات .. وخارج الصالة .. أرض .. وغريبة هذه الارض ..

لقد كانت منذ سنتين رمالا صفراء متكومة كيد مشلول .. لم يكن احد يمر من هنا ، الا بضع اقدام على الرمال .. والآن عربات .. وعربات .. وطرق .. وبني آدميين .. واشياء خضراء تفرج من لم الارض !

الارض المشلولة تحولت الى فتاة عذراء لعوب تسرق قلوب الناس هنا .. وينظر لها الناس من بعيد باعجاب .. وأمل

هنا الوادي الجديد ..

●

لماذا اتينا الى هنا ..

منذ اربعة اسابيع بدأت في مناقشة مشكلة تضخم السكان في بلادنا .. على صفحات « صباح الخير » .. وكان لابد أن نحضر الى هذا المكان لنتابع المناقشة .. فقد دلت الابحاث ان ارض وادي النيل اصبحت متخمة الى اقصى حد .. واصبحت الزيادة في الارض ضئيلة .. ولذلك كان لابد من الهجوم على الصحراء .. وتحويلها بضربة معلم الى أرض زراعية !

وحدث هذا .. وكان الوادي الجديد .!

وحضرنا ـ انا وزميل الرسام يوسف ـ .. لنعرف كيف تتم الاستعدادات هنا لاستقبال المهاجرين من وادي النيل .. وكيف سيتحول هؤلاء السكان وباقي الصحراء الى الوادي الجديد .. الى قطعة ارض خصبة مساحتها ٣ مليون فدان .. فقط .. فقط لاغير !

●

عدنا الى السيارة الجيب .

والسيارة الجيب .. هي النوع الوحيد من السيارات التي تصادفه دائما .. هنا .. فطبيعة الارض في هذا المكان لاتنسجم الا مع السيارات الجيب !

ابتعدنا عن منطقة المكاتب والورش .. وبدأ منظر المزارع على الجانبين يرقص في عيوننا ، والمهندس طلعت يبتسم لابتسامتنا .. وينظر الى الارض بكل حب .. واشتياق .. وخيل لي أن الارض ترد له ابتسامته وتحييه !

فهو له مع هذه الارض . قصة ..

لقد وصل وثلاثة من زملائه الى هذه الارض وبدأوا العمل يوم ١٧ أكتوبر ١٩٥٩ ـ انه يذكر التاريخ جيدا .. كتاريخ ميلاده ! ـ لم يكن في هذا المكان شيء .. رمال وصخور .. وآبار بعيدة ضحلة يعيش عليها سكان الواحات .. وضرب المهندسون الاربعة خيامهم بجوار أول بئر يتم تفجيرها في منطقة الخارجة .. وبدأوا تسوية الارض في نفس اليوم .. أنه لن ينسى هذا !!

كانت أياما شاقة .. ولذيذة ..

الارض وعرة .. قاسية .. نتيجة عوامل التعرية .. ولكن قسوة الارض لاتستطيع أن تقف أمام عرق هؤلاء الشباب .. وبدأت الارض تلين .. فدان وراء الآخر .. مائة .. مائتان .. خمسمائة .. ألف .. كثير .. كثير جدا .!!

وذكريات العمل لاتنسى .. انه مازال يذكر عندما كانوا يفقدون طريقهم في الصحراء بسيارات الجيب .. وأحيانا كانوا يظلون ٤٨ ساعة كاملة وهم تائهون .. لاأحد يعرف طريق الآخر .. وكيف التقوا مع الطريشة ـ ثعبان الصحراء القاتل ـ وكيف تحايلوا مع الذئاب الجائعة !!

وكل هذه المتاعب والآلام .. تصبح الآن مجرد ذكريات ودردشة عابرة أمام ابتسامة الارض .. والزرع فوقها يصفق من السعادة .!

●

السيارة تشق بنا طرق الواحات الخارجة

على مرمى النظر . كل شيء أخضر .. مناطق شاسعة .. لا نهائية ..

ورائحة الزرع تعبق الجو .. والبرسيم يغطي الارض .. انه لايذبل أبدا .. فهو يظل ٧ سنوات ناضرا .. واسمه البرسيم الحجازي .. ونحن في وادي النيل نمنع زراعته .. لانه مرعى لذيذ لدودة القطن .. ولكن هنا في الوادي الجديد يزرع البرسيم الحجازي .. لانه أقدر المحاصيل على زيادة خصوبة الارض .. ولان هذا البرسيم قاعدة جيدة لتربية الحيوانات !!

على جانبي الطريق مساحة هائلة يصطف فيها قصاري صغيرة من الزرع .. والمهندس طلعت يقول .. ان هذه القصاري هي شتل الاشجار الجديدة التي ستزرع في الوادي ..

والوادي الجديد يحتاج سنويا الى ٣ مليون شجرة جديدة تزرع حول آبار المياه لحمايتها من هجوم الرمال عليها .!

والمهندس طلعت ينحرف بسيارته ، ويترك الطريق الممهد .. وتندفع السيارة .. داخل الرمال .. ثم يقف فجأة ويشير باصبعه ..

ـ بئر

والمياه لها رائحة كبريتية .. ومددت يدي لألمس المياه الآتية من جوف الصحراء .. وسحبت يدي بسرعة .. المياه ساخنة كأنها تغلي .. والمياه تندفع في مواسير المضخات .. وتنهمر كالشلال من الطرف الآخر .. مياه نقية ناصعة .. طاهرة .. من عند الله ..

وما اغرب هذه الطبيعة ..

هل تعرفون من اين تأتي هذه المياه .. انهم يقولون ان هناك خزانا مائيا تحت سطح صحراء الوادي الجديد .. وان هذا الخزان تجمعت فيه المياه منذ مئات السنين .. وهم يقولون أيضا .. ان هذا الخزان متكون من الامطار التي تسقط على الحبشة .. ثم تسللت في باطن الارض .. حتى وصلت الى الواحات !!

ومن هذه الآبار تخرج المياه التي تروي ألوف الافدنة هنا .

وفي الواحات الخارجة تم حتى الآن حفر ٦٠ بئرا .. وفي الواحات الداخلة ٢٠ بئرا .!

وكل بئر يروي حوالي ٣٠٠ فدان !

وعملية حفر بئر .. ليست سهلة ..

صحيح أن هناك آبارا بمجرد أن تحفر تنفجر منها المياه كالنافورات .. كنافورة ميدان التحرير .. وميدان رمسيس !

صحيح هذا .. لكن عملية اختيار المنطقة لحفر البئر هي النقطة الصعبة .. وقد استعانت مؤسسة تعمير الصحاري بالخبراء العرب وخبراء أجانب من كل بلاد العالم .. لوضع برنامج لاستغلال المياه الجوفيه .. ثم .. أجريت دراسات

صباح الخير طالبت بهذا

في خلال مناقشة مشكلة السكان .. طالبت صباح الخير بهذه الحلول ..

- ضرورة فتح مكاتب تنظيم الاسرة .. في كل مدينة .. في كل قرية .. تؤدي خدماتها للشعب بالمجان ..
- حملة في التوعية لتنظيم النسل .. تساهم فيها كل وسائل الاعلام .. والمساجد والكنائس فالدين ـ كما قلنا ـ لا يحرم تنظيم النسل ..
- تنظيم الهجرة من الريف الى المدينة .. حتى لا تتعقد مشاكل المدينة .. !!

الزيادة في السكان = فقر !

مضنية لحركة المياه فى بطن الصحراء الشاسعة .. ثم دراسات جوية .. ومغناطيسية .. ودراسات عن الصخور الجرينيتية .. ودراسات عن مستوى الارض .. و.. و.. بدأت تحفر الآبار .. وتنهمر نافورات المياه !!

●

السيارة تشق بنا الطريق ..
عظيمة هذه الطبيعة .. وعظيم اكثر هذا الانسان .

الانسان الذى صنع الآلات الضخمة .. والذى سحب المياه من تحت الصحراء ، من تحت الرمال والصخور .. والذى حول الارض الميتة الى ارض متلالئة بخضرتها .. عظيم هذا الانسان ! .. والليل بدأ يسدل خيوطه على الوادى ..

نحن الآن فى الواحات الخارجة .. وعلى بعد ٩٠ كيلو متر من هنا .. توجد واحة **باريس** وعلى بعد ٢٠٠ كيلو متر من هنا توجد واحة **الداخله** .. وعلى بعد ٢٠٠ كيلو من الداخلة توجد واحة **الفرافرة** .. وعلى بعد ٢٠٠ كيلو متر من الفرافرة .. ستجد واحة **البحرية** .. وعلى بعد ٢٠٠ كيلو متر من البحرية هناك سيوه !

وهذا هو الوادى الجديد .. مساحات شاسعة .. ثلاثة ملايين من الافدنة صالحة للزراعة !!

وهناك أبحاث تجرى الآن فى المنطقة بين جنوب واحة باريس وحدود السودان .. لمعرفة صلاحية الارض فى هذه المنطقة .. وهل هناك ماء .. بمعنى هل يمكن الزراعة .. والحياة !!

السيارة تشق بنا الطريق .

وتقف أمام ناد متلالىء بالانوار .. انه « الميس » . النادى الذى يلتقى فيه المهندسون والضباط الذين يعملون هنا .

وعلى احد الموائد جلسنا . كلهم هنا **شباب .. شباب .. وكلهم يتحدثون عن العمل** .. عن الجرارات .. وعن البلدوزر .. والعزاقة .. وبيلاروس ، والآبار الجديدة .. وهم مستمتعون بحديثهم .. كأنهم يتحدثون عن قصصهم الغرامية .. وانت قد لا تصدق هذا .. ربما .. لكن عندما تأتى الى هنا وتراهم وتسمعهم .. ستصدق حتما .. !!

وحديثهم لذيذ .. والجلسة مع الشباب ممتعة .. تعطيك الامل والقوة والحيوية .. ولكن .. لكن أجسامنا من طول السفر وهزة السيارات الجيب .. تبدو كأنها ستسقط من علينا .. كل شىء فى يؤلمنى .. عيناى .. قدماى .. معدتى .. وزميلى يوسف كذلك .. عيناه يفتحهما بصعوبة .. كأن رمال الصحراء انتقلت اليهما .. واستأذنا للذهاب للنوم !!

●

كل واحد منا القى بجسده على السرير .. وحاولنا أن ننام .. ولكن لم نستطع .. لقد هرب النوم .. ويبدو انه غضب منا لاننا ضعفنا امام التعب .. بينما هؤلاء الشباب الذين أغرقوا الصحراء بعرقهم طوال اليوم .. مازالوا حتى الآن يتحدثون عن العمل .. !!

وعندما يئسنا من النوم .. أخرج «**يوسف**» أوراق رسمه وبدأ يخطط بعض اسكتشات لما رآه اليوم .. واخرجت انا من حقيبتى بعض الكتب التى احضرتها معى .. وتتحدث عن مشكلة السكان .. ودراسة مشكلة السكان من امتع الدراسات .. انها توضح لك الطريق ..

وتقرأ لك المستقبل .. كيف ستضع قدمك على الارض بعد سنوات .. كيف ستعيش .. وتأكل .. وما مصير اولادك .. ومستوى معيشتهم .. وهل سيتغير المجتمع .. وأسئلة واجابات .. بالحقائق .. والابحاث !!

وبدأت اقلب فى الكتاب الاول .. انه كتاب صدر اخيرا فى القاهرة عنوانه « **ثلاث مقالات عن السكان** » . وقد ضم الكتاب ثلاثة ابحاث لأشهر ثلاثة علماء كتبوا عن السكان .. وهم « **توماس مالتس** » .. و « **هكسلى** » .. و « **وفردريك اوسبرن** » ..

من ضمن ما قاله « هكسلى » – وقد كان مديرا عاما لهيئة اليونسكو – ان « مالتس حذر العالم منذ قرن ونصف من الزمان .. من ان ازدياد السكان يضغط باطراد على كمية الطعام .. واذا لم يوضع حد لهذا الازدياد .. فان النتيجة ستكون انتشار البؤس .. والمجاعة .. ومع ان نظرية مالتس كانت غير صحيحة ..

– تتجوزنى ازاى بقى ..
انت مابتفهمش ..؟؟!!

الا أن الحقيقة ان نسبة الزيادة فى الطعام لاتمشى بنفس سرعة الزيادة فى السكان !! ..

ويقول هكسلى ايضا فى بحثه ..

« .. ان الاكتظاظ بالسكان يحتاج الى مطالب اكثر من الخبز .. كما ان الانسان يحتاج بجانب مطالبه المادية الى وقت الفراغ .. والتمتع بالجمال والتجديد .. **وازدياد كثافة السكان يحول دون تحقيق هذه الغايات** .. فقد خلق الازدياد المريع للسكان مدنا بالغة الضخامة .. حتى انها تحمل اليوم بذور فنائها . لأنها لا تقدم لسكانها سوى انعدام الراحة والامراض العصبية .. كما تقطع كل صلة حقيقية للانسان بالطبيعة .. !!

والكلام معقول .. والبحث طويل .. ويتضمن مشاهدات هكسلى فى الهند واليابان واندونيسيا وجاوا .. وحالات المجاعة والفقر من ازدياد السكان هناك .. ويقول هكسلى انه لو أنفق واحد على عشرة من المبالغ والجهود المخصصة لانتاج القنابل الذرية . لو أنفقنا العشر فى التحكم فى تكاثر البشر .. لوجدنا الحل الناجز خلال عشر سنوات على الأكثر !!

●

وانتهى الكتاب .. والنوم مازال يخاصمنى واخرجت كتابا آخرا .. عنوانه « **الرجل الابيض فى مفترق الطرق** » الفه «لورد بدواره» .. والكتاب يتحدث عن الرجل الابيض .. وحيرته بين طريقين .. **الطريق الاول** وهو سيادة العالم عن طريق الحروب والقوة .. وتجنيد كل الكفاءات لانتاج أدوات الحرب .. ثم قيام الحرب وانهيار الحضارة الغربية .. **والطريق الآخر** هو ان يلحق الانسان بالتطور البشرى .. ويستخدم سيادته الصناعية الآن فى تطوير موارد الارض للقضاء على الجوع والفقر ، فينتج عن ذلك **رخاء اقتصادى يعم العالم كله** ..

ومن ضمن ما يقوله المؤلف .. ان عدد السكان فى العالم زاد من ٢٠٠٠ مليون فى فترة ماقبل الحرب .. الى حوالى **٢٤٠٠ مليون الآن .. وهى زيادة تعادل عدد سكان اوربا ..** بينما لم تزد نسبة الطعام بنفس النسبة .. **وكمية الطعام التى يتناولها الفرد اليوم** اقل مما كانت عليه عام ١٩٣٨ ..

والمهم الآن ليس زيادة نسبة الطعام الى ان تصل لمستوى ما قبل الحرب .. ولكن ان تزيد عليها .. حتى تصل الى أدنى مستوى يحفظ الصحة الجيدة .. »

وسرحت مع هذه الكلمات .. وتذكرت التقرير الهام الذى أعده الدكتور حسن حسين عن الموقف السكانى فى الجمهورية العربية .. واخرجت التقرير من حقيبتى .. وقرأت ..

« وقد ادت الزيادة فى مساحة المحاصيل الى جانب التحسينات الزراعية الى رفع مستوى الانتاج الزراعى .. الا ان هذه الزيادة لم تلاحق الزيادة فى عدد السكان حتى الآن .. مما يؤدى الى انخفاض نصيب الفرد من الانتاج الزراعى المحلى (النباتى والحيوانى) .. وبالتالى الى **انخفاض** المستوى الغذائى !!

وهناك **نقص واضح** فى نصيب الفرد من البروتين الحيوانى عما يقابله فى معظم الدول الاخرى .. وهذا العجز فى البروتين الحيوانى

يبلغ حدا كبيرا ٠ فى فئات السكان التى تشتد حاجتها الى هذا النوع من الغذاء ٠٠ مثل الاطفال والحوامل والمرضعات ٠٠ الامر الذى يشكل خطرا جسيما فى بلد كمصر يبلغ عدد سكانها الذين تقل اعمارهم عن ١٥ سنة نحو ٤٠٪ من مجموعة السكان ٠٠ وحيث معدلات الخصوبة مرتفعة ٠٠ اذ يؤدى هذا بطبيعة الحال الى ضعف البيئة وانتشار الامراض » !!

●

وهذه الكلمات تشدنا الى حقائق فى منتهى الخطورة ٠٠

وتتابع فى ذهنى صور اليوم كله ٠٠ هذه الارض الجديدة ٠٠ ألوف الافدنة ٠٠ ملايين الافدنة ٠٠ بخيراتها ٠٠ بمكنونات أرضها ٠٠

ان الاتجاه الى الوادى الجديد ٠٠ كان حلا فعالا لعلاج تضخم السكان فى وادى النيل ٠٠ ان هذا العمل ٠٠ رائع ٠٠ وعظيم ٠٠ وقوى ٠!

●

فى الصباح ٠٠ كانت السيارة الجيب تنتظرنا ٠٠ واليوم هنا يبدأ فى السادسة صباحا ٠٠ قبل ان تتصلب الشمس فوق الارض وتدفع كل حرارتها الى هذا المكان ٠٠

السيارة تنطلق بنا ٠٠ وتقف عند أحد المبانى الخشبية ٠٠ ودخلنا لنلتقى بمدير الشئون الزراعية بالوادى الجديد عبد الرحمن البشرى ٠٠ وبدأنا حديثا ممتعا ٠٠ وكل أحاديث « العمل » عندهم ممتعة !!

قال لى المهندس عبد الرحمن البشرى ٠٠ انه حتى آخر الشهر الماضى – مايو ١٩٦٢ – **تم استصلاح ١٤ الف فدان !! ٠٠ وتمت زراعة ١٢ الف فدان منهم ٠٠ وظهرت ثمارها بالفعل !!**

وهناك مساحات أخرى من الارض تمر بالمرحلة الاخيرة من الاصلاح ٠٠ وبعدها يتم زراعتها ٠٠ والمفروض ان يتم استصلاح **١٢١ الف فدان** حتى عام ١٩٦٥ ٠٠ هذا هو برنامج السنوات الخمس الاول !

والابحاث لتفجير آبار جديدة ٠٠ مستمرة لاتنتهى ٠٠

وقد تم تفجير ثلاث آبار جديدة منذ اسبوع فى « منطقة ناصر » ٠٠ وهذه المنطقة فيها ألف فدان صالحة للزراعة ٠٠ تم المنزرع منها حتى الآن مائتى فدان ٠٠

والحديث ممتع ٠٠ ولكن حديث المكاتب ليس ممتعا كالحديث على الطبيعة ٠ وخرجنا فى السيارة الجيب نتنقل بين مناطق الواحات الخارجة ٠

والمهندس عبد الرحمن البشرى يشرح لى ٠٠ المزروعات التى اخرجتها الارض الجديدة فى الوادى الجديد ٠٠ القمح ٠٠ الشعير ٠٠ الفول ٠٠ البرسيم ٠٠ أشجار الفاكهة كالزيتون والنخيل والمشمش والموالح ٠٠ وقد بدأت منذ شهر ونصف ، التجارب على زراعة فول الصويا وقد ارسلت امريكا لنا تقاوى فول الصويا ٠٠ ونجحت حتى الآن تجارب زراعته ٠٠ واذا استمر هذا النجاح ٠٠ فسيكون هذا نصرا عظيما لهذه الارض ٠

فهذا النوع من الفول مشهور بمادته الغذائية ٠٠ والمحاصيل التى تزرع فى الوادى الجديد تعطى نتائج باهرة ٠٠ تنافس كل النتائج التى يعطيها ارض وادى النيل ٠٠ مثلا ٠٠ الفول يعطى ١٢ اردبا فى الفدان الواحد ٠٠ والقمح يعطى ١٠ ارادب فى الفدان ٠٠ وهذه ارقام قياسية !

وكل الدراسات عملت لاستغلال هذه الارض الجديدة فى انتاج كافة المحاصيل الزراعية واللحوم والدواجن لتموين سكان وادى النيل ٠٠ بعد الاكتفاء الذاتى لسكان الوادى الجديد ٠٠ طبعا !!

●

هذه الجهود كلها من اجلك ٠٠ ومن اجل عزيزتنا حواء ٠٠ ولعبتها الخطيرة فى انتاج الاطفال ٠٠

وكل هذه الارض لك ٠٠

وسيبدأ تمليك الاراضى فى يوليو القادم ٠٠ ستكون أولوية توزيع الاراضى للفلاحين المعدمين من أهالى الواحات ٠٠ ثم يليهم عمال التراحيل الذين شاركوا بجهودهم فى استصلاح هذه الاراضى ٠٠ ثم بعد ذلك تبدأ عملية التهجير من وادى النيل ٠٠

وقد تقدم حتى الآن ٣٠٠ عامل تراحيل بطلبات للهجرة للوادى الجديد ٠٠ وهؤلاء العمال من أسيوط واسوان وسوهاج والمنيا وبنى سويف ٠٠ وأغلبهم متزوج ولهم أطفال ٠٠ وتقدم ايضا مائة عامل آخرين بطلبات تمليك وهجرة ٠٠

والارض الجديدة تفتح ذراعيها ٠٠
انها تنتظرك ٠٠ فهى لك ٠٠

●

هذه واحدة

الوادى الجديد ٠٠ واحدة ٠٠ من مشروعات التنمية الهائلة التى تحدث فى بلادنا الآن لمحاولة تغطية مشاكل الزيادة فى السكان ٠٠ هناك ايضا السد العالى بقوته ورهبته ٠٠ وملايين الافدنة الجديدة منه ٠٠ وهناك ايضا مديرية التحرير ٠٠ ومشروعات تحسين وسائل الرى والصرف وانتقاء البذور والسماد والآلات ٠٠ وهى ما تسمى بمشروعات «التوسع الراسى»

ولكن بالرغم من كل هذا ٠٠

يجب ان تتجه كل الجهود – ايضا – لتنظيم النسل ٠٠

فزيادة الانتاج ٠٠ مع زيادة السكان ٠٠ لا يعنى اى شىء من التقدم

وقد اجمع خبراء الاقتصاد والاحصاء والاجتماع فى العالم ٠٠ الذين اجتمعوا عام ١٩٥٤ فى روما فى المؤتمر العالمى للسكان ٠٠ اجمعوا على ان تنظيم النسل لا يتعارض مطلقا ، مع الدعوة الى مضاعفة الجهود فى الانتاج ٠٠ بعد ان تبين ان المشكلة أخطر من ان تواجه بلون واحد من الحلول ٠٠ أو ينظر الى علاجها من زاوية او بزوايا محدودة ٠

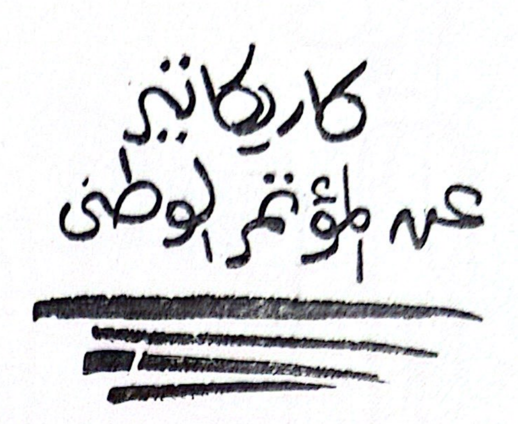
ونرجو ان تكون المشكلة ٠٠ مشكلة ازدياد السكان ٠٠ التى تعرضت لها « صباح الخير » خمسة اسابيع متتالية ٠٠ نرجو ان تكون قد القت بعض الضوء ٠٠ لحل هذه المشكلة ٠٠ التى عبر عنها الرئيس جمال فى الميثاق بقوله « ان مشكلة التزايد فى عدد السكان هى اخطر العقبات التى تواجه جهود الشعب المصرى فى انطلاقه نحو رفع مستوى الانتاج » ٠٠

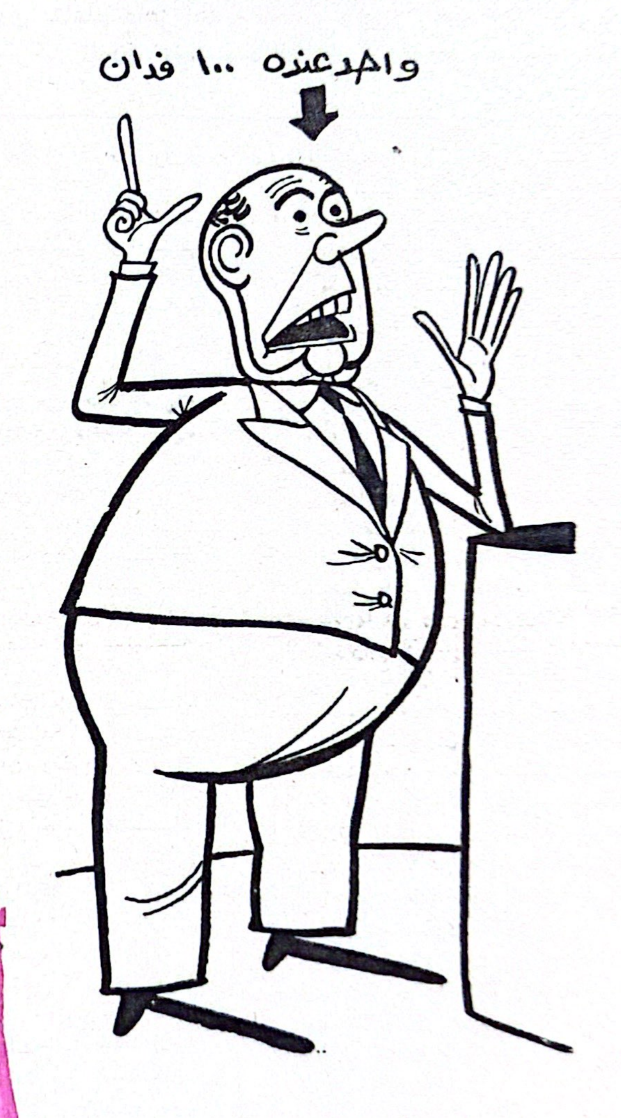
و « صباح الخير » تفتح صدرها – بعد ذلك – لمناقشات واقتراحات القراء لهذه المشكلة ٠ ٠ ربما القت ضوءا جديدا ٠٠ او قدمت شيئا جديدا ٠٠ لعلاج اخطر مشاكلنا ٠ !

رءوف توفيق

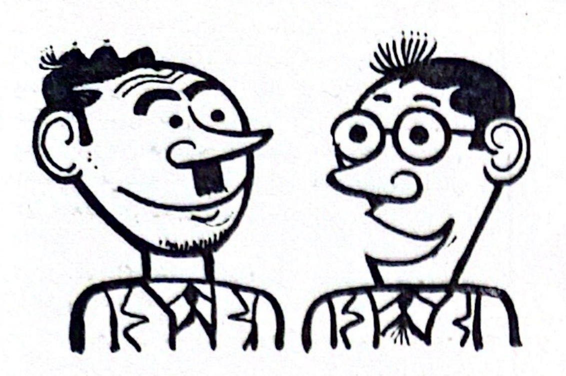


– الورق بتاعك جاهز أهه ٠٠٠ بس الاستاذ المختص اللى بيتركن الورق عنده لسه ماجاش !!!





– وفى رأيى أن الفلاح هـــو كل من يعيش على خــيرات القــرية ٠٠ بمعنى أن من يأكل البامية أو الملوخية أو الكوسة ٠٠ يعتبر فلاح !!



– ياريتنا مش أعضاء فى المؤتمر ٠٠ عشان كنا اتفرجنا عليـــه فى التليفزيون ٠٠!!!

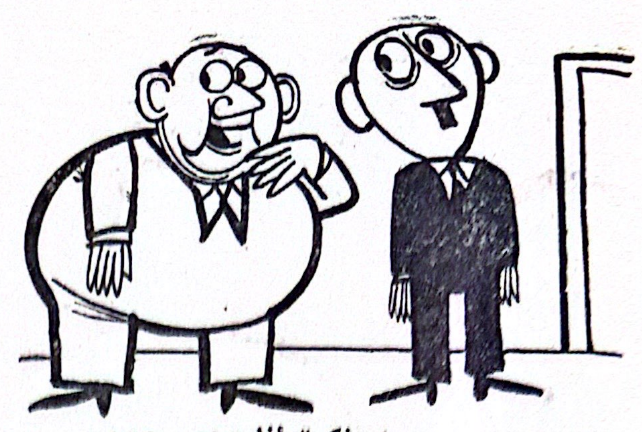


– ســيادة الرئيس ٠٠٠
اخوانى الاعضـــاء ٠٠!!!



دودة القطن – ٠٠ كل عــلى كيفك ٠٠٠
الفلاحين مشغولين فى المؤتمر الوطنى ٠٠!!





ـ علـى فكرة أنا رجعى ...
حـذر فـذر بقى أنا دخلت
المؤتمـر الوطنى ازاى ..؟؟!!

× حديث مع عضو مؤتمر ×

ـ ازى حضرتك ..

ـ اهلا وسهلا ..

ـ اسم الكريم ايه ؟ ..

ـ اسمى فلان الفلانى ..

ـ طيب انت بتمثل قطـاع ايه ؟ ...

ـ فى الواقع أنا بمثل قطاع الفلاحين والعمـال والموظفين والطلبه والراسمالية الوطنية

ـ ازاى بقى ؟ ..

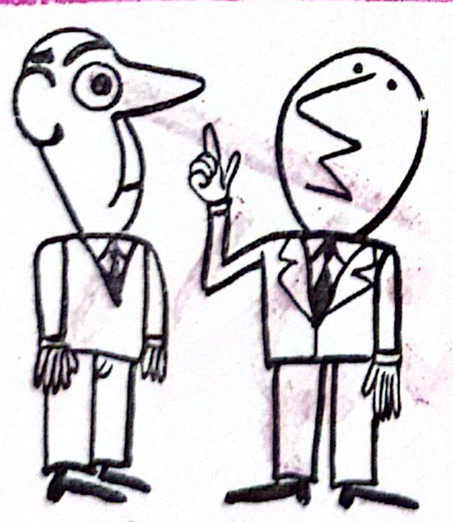
ـ اقول لك يا سيدى ... أنا عندى ١٠٠ فدان .. فانا اعتبر فلاح .. وبشتغل فى نفس الوقت موظف .. فانا أعتبر نفسى بمثل الموظفين .. وبعدين انا برضه بمثل العمال ـ لان كل من يعمـل فهو عامل ـ وكمان عندى عماره فى شبرا فانا أعتبر من الراسـمالية الوطنية .. وفى نفس الوقت بمثل الطلبه .. لانى منتسب فى مدرسة ليلية ! ..

ـ حاجة عظيمـة جـدا .. طيب ايه رأيك فى التليفزيون ؟

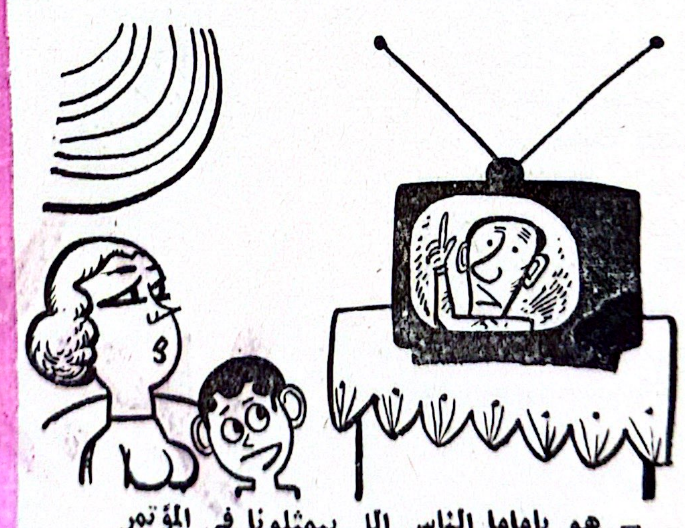
ـ انا رأيى ان التليفزيون ٢١ بوصة ..

ـ مشتكرين قوى .. سلامو عليكم ..

ـ عليكم السلام .. تشرب قهوة !؟ ..



ـ كل عضـو فى المؤتمـر له ربع ساعة يقول فيهـا رأيه ... لو كان رأيك ياخـد نص ساعه يبقى كفايه تقـول نص رأيك ..!!!



ـ هو ياماما الناس اللى بيمثلونا فى المؤتمر الوطنى متخرجين من معهد التمثيل ..؟؟؟

البحر



«انت ماسمعتش .. مش عاوزين مصرى ينزل» ::

صالح مرسى

الكونترابندا

كل ميناء فى الدنيا تخفى فى جحورها لصوصا من نوع خاص ، لصوص تقوم حياتهم على التهريب ، لهم عصابات منظمة ، وقيادات تصدر أوامرها فتنفذ فى الحال ، ووكلاء متناثرون فى جميع انحاء العالم ، وفى كل سفينة تجوب البحار أو المحيطات .. يملأ المال ايديهم ، يرتدون افخر الملابس ، يملكون اغلى السيارات ، يدخنون ارقى أنواع السجائر والسيجار .. وفوق ذلك ، يعرفون ماتحمله كل سفينة تدخل الميناء أو تبحر منها .. غير أن اعتى هؤلاء اللصوص جميعا ، هم الكونترا بلدا ، لصوص الميناء فى نابولى بالذات ..

فى ذلك الصباح الذى وصلت فيه « بورسعيد » الى نابولى ، وعندما همت بمغادرة السفينة الى روما ، وفى نفس هذه اللحظة بالذات . توقف كل شىء عن الحركة ، خمد الرصيف الذى كان يشغى منذ توان بالعمال والسيارات والقطارات المحملة بالبضائع ، وتطلعت كل الانظار الى رجل كان يصعد السلم فى برود ، بينما بقى على الرصيف خمسة رجال أخذوا يحملقون فى السفينة بنظرات ساخنة ..

وعند قمة السلم ، كان جندى الحراسة الايطالى حائرا لا يدرى ماذا يفعل ، لم يكن يحمل مسدسا ولا خنجرا ولا حتى عصا ، بجواره وقف فاخر ومعه اثنان من البحارة .. والرجل يصعد السلم فى هدوء ، يدق درجاته دقات كطلقات الرصاص .. ولازال كل شىء جامدا ، توقف العمال عن عملهم ، وكفت الأوناش عن أزيزها ، وبقيت حبالها معلقة فى الهواء بما تحمله من بضائع وطرود .. حتى الذين كانوا يعملون على السفن الاخرى ، راحوا يترقبون فى توحس ما يحدث على بور سعيد ..

عندما وصل الرجل الى سطح السفينة ، وواجه الحارس الايطالى ، ازداد السكون عمقا ، وترددت الانفاس فى انبهار ، وقال الرجل للحارس :

« دعنى أمر ... »

هز الحارس كتفيه فى خوف وهو يقول :

« سنيور ، ليس الامر بيدى ، انها أوامر الكابيتانو ! »

لم يرد عليه الرجل ، أزاحه بذراعه فانزاح بلا كلمة ، تقدم خطوة وواجه فاخر الذى كان يسد عليه الطريق .

كان الموقف غريبا أشد الغرابة .. فاخر بقامته القصيرة ، وجسده الدقيق ، ووجهه الصغير الذى يوحى بأن صاحبه لازال طالبا بالمدارس الثانوية ... يقف أمام رجل هائل الجثه ، عريض الكتفين ، خمرى الملامح ، متجهم التقاطيع ... وقال فاخر :

« الى اين ؟! »

● ابتسم الرجل ابتسامة بشعه :

« سنيور ، أنا أريد الكابيتانو ... ايه ، لماذا تقف فى وجهى هكذا ، نريد سجائر ، او ويسكى .. ليه ، افسح لى الطريق أيها الضابط ... »

كان الرجل يحرك ذراعيه ، ويغمز بعينيه ، ويصفر بشفتيه ، ويخرج لسانه ، ويلعب حاجبيه ، وكأنه يمثل مشهدا كوميديا ساخرا .. ويتقدم حتى يلتصق بفاخر تماما ، فيقول **هذا :**

« عد من حيث أتيت . ليست لدينا سجائر او ويسكى ، لن نعطيك شيئا »

« هيه .. لماذا تمنعنى ، لست سوى صديق ، الليرات جاهزة ، فى جيبى مليون ليرة .. ايه ، لقد أخذ رجال الجمارك نصيبهم ولن تحدث متاعب ، دعنى أمر ، ان لى فى الداخل أصدقاء ينتظروننى !! »

ولا يتزحزح فاخر عن مكانه ، ويصيح واحد من الرجال الواقفين على الرصيف :

« أيها الضابط .. دعه يمر بلا متاعب ، ماذا يحدث لو اخذنا ما نريد ... ايه ؟! »

ولازال فاخر فى مكانه يسد الطريق :

« لن تمر من هنا ، عد من حيث أتيت والا .... »

« هاها ... لعلك ستضربنى علقة حامية . هيه ؟ ... اضرب ، هذا وجهى ، اضرب أيها الضابط فأنا رجل ضعيف مسكين ، ولن أتحمل منك لكمة واحدة ... هل ترون يا أولاد ، سيضربنى ، هاها ، أليس منظره جميلا اسمع ، سأدلك على أجمل فتيات نابولى ، فقط ... دعنى أمر !! »

لحظة بعد لحظة ، كان الجو يتكهرب ، والاعصاب تتوتر ، والدهشة والغيظ يحتلان ملامح الرجال الواقفين على الرصيف ، ويحل التقطيب محل الابتسامات . والغضب يزيح السخرية ، والضيق يطرد الصبر ، وفاخر فى مكانه لا يتحرك ، والرجال يتحفزون ، والتحدى يضيق كالحبل الغليظ حول الاعناق ، وجندى الحراسة ينسحب الى بعيد وهو يتمتم :



« ايه ... عندى أولاد ... خمسة ... ايه ... انتم ذاهبون عصر اليوم ، أما أنا فباق معهم ، لن أتدخل ، أريد أن أعيش ... ها ! »

وفجأة ... تنطلق من سـفينة مجاورة صرخة أعقبتها صفارة رفيعة ثابته ... فى الحال ، اتجهت كل العيون نحو هذه السفينة وانفلت الرجل هابطا السلم نحو الرصـيف بسرعة ، وتحرك الآخرون وذابوا فى خضـم الحركة المفاجئة التىشلت الجميع ... وانكشفت الحيلة على الفور ، كانوا يلهون الانظار بمـا يحدث فوق بور سعيد ، لتتم سرقة اخرى فى السفينة المجاورة ، وسرعان ما تحرك كلانسان وعند مؤخرة السفينة الاخرى ، ظهر رجـل يحمل كميات هائلة من السجائر ، كان واضحا أن الرجل مطارد ، وانه حوصر عند مؤخـرة السفينة ، ولازالت الصفارات تطلق ثابته ، تعقبها صيحات ونداءات وزعيق ...

ويهـرول فاخر مع الرجال نحو مقـدمة بور سعيد ، فى نفس اللحظة التى يحدث فيها شىء غريب ، ظللنا جميعا نرقبه فاغرى الافواه فى دهشة شديدة !!

كان الرجل ينزلق على حبالالسفينة الاخرى نحو الرصيف ، كانه قرد تعود ذلك طوال عمره، فى سرعة وخفه كانت أصابع قدميه الحافيتين تتشبث بالحبل الغليظ ، وفى منتصف المسافة تماما ، يقفز الرجلالى حبال بور سعيد المتقاطعة مع حبال السفينة الاخرى ، ويتسلقها دون أن يختل توازنه لثوان ... وسرعان ما يمتلىء الرصيف بالرجال والنساء والاطفال ، وتولول صفارة سيارة البوليس ، وتبتلع جعيرها وهى تقف أمام السفينة ويهبط منها رجال البوليس بملابسهم الخضراء ، وتعلو الصيحات والنداءات ويشتبك الحديث مع الاحداث ... والرجـل يقفز الى سطح بور سـعيد فى خفه الفهد ، ويندفع نحو مياه الميناء ، ليلقى بحمله الثقيل الى قارب بخارى كان فى انتظاره ، فى ثوان تم كل شىء ، وفى الثوانى التالية كان فاخريندفع مع الرجال نحو الرجل الذى أصبح خاليا ، والقارب يطير على سطح المياه مبتعدا ليختفى فى لمح البصر ... بينما كانت المطاردة على السفينة تحمى لحظة بعد لحظة ، ويشترك فيها كل البحارة ، يتجمعون ليسدوا عليه الطريق ، لكنه يزوغ بخفة ، ينحنى من تحت ذراع بحار ثم يقفز الى السور ، ويتسلق حبلا الى الطابق العلوى ، ويجرى بسرعة عجيبة ، ليبرز لهبحار آخر عند نهاية الممر ... ليعود ، ليقفـز من جديد الى مكان آخر !! ...

على الرصيف ، كان الرجال الاربعة قد عادوا مستندين الى عربات القطار ، يدخنون فىهدوء من جديد ، ووقفوا نفس وقفتهم السـابقة



ـ وانتبقى ميت موتة ربنا ·· والا ميت من الحر ··

وكان الامر لا يعنيهم ... ويندفع نحـوهم ضـابط البوليس مع عدة رجال ، وتدور بين الجميع مناقشة لم أفهم منها كلمة واحدة ، فقد كانوا يتحدثون بالايطالية ... بينما كانت المطاردة على ظهر بور سعيد تدخل آخر فصولها ... يختفى فاخر وراء أحد الابواب ، ويحاصر البحارة الرجل فى الشرفة اليمنى ، ليندفع هو نحو المقدمة ، وما يكاد يمر من امام البابالذى يختفى وراءه فاخر ، حتى يبرز له هذا ، ويمد ساقه القصيرة فى طريقه ، فيتعثر الرجل ، ويسقط على وجهه ، وينقض عليـه فاخر ، ويلوى فى سرعة ذراعه وراء ظهره ، ويضغط عليها بكل قواه حتى يشل حركته تماما .

وسرعان ما يتجمع حولهمـا البحـارة ، ويسوقون الرجل الىالسلم وهو يحاولالتملص دون جدوى .

وتثور ثائرة « الكونترا بندا » ، يكـاد الواحد منهم ألا يصـدق ماتراه عيناه ... وتنطلق من أفواههم الشتائم كالسيل ...

« هيه ، أيها الضابط ... ستبكى عليك أمك كثيرا ... صدق هذا ! »

« أيها المصرى ... لن يدوس احدكم ارض نابولى ، اتركه لحاله ! »

ويلمع فى ضوء الشـمس حد خنجر ، ويضيح رجل :

« هل تظن نفسك شجاعا ؟! ... سنذبحك ذبحا ! »

ولايرد فاخر ، ولايرد احد من الرجال ، لا شىء سوى الصمت والانتظار ، ويظهـر قبطان عطية ، يحمل فى يده مظروفا ، وهـو يستعد لمغادرة السفينة ··

« ايه ... كابيتانو ، دعه يترك صديقنا هل نحن لصوص ؟! »

« كابيتانو ... لن يغادر احـد رجالكم السفينة ، هذا وعد منا ! »

« كابيتانو ... هل عندكم سجائر ؟! »

وفى هدوء شديد ، قال قبطان عطية وهـو يهبط السلم :

« سيبه يا فاخر !! »

ويخلى فاخر سبيل الرجل ، وتمضى لحظات غريبة ، مشحونة ، قلقة ، مضطربة ...

كان القبطان يغادر السفينة ، يهبط السلم فى بطء شـديد ، ومن ورائه الرجل ... ويفرك الحارس يديه فى سعادة بالغة ، ويقترب من فاخر متملقا فى همس :

« برافو سنيور ، برافو انك شـجاع . برافو برافو برافو ... هكذا يجب ان يكون الضابط البحرى ... سـنيور ، لقد حطمت أعصابى بشجاعتك ، لابد انكتدخن ، ايه ... أى نوع ؟! ... هل أجد معك صـندوق سجائر ؟! ... انى أحب السجائر الامريكية ايه ... سنيور ، سنيور ، اذن أعطنىسيجارة واحدة ... »

كان فاخر يبتعد عن الرجل فى لا مبالاة ، ليطل على الرصيف الذى وصل اليه قبطـان عطية ، وأخذ يتجه نحو التاكس الواقف فى انتظاره ، ويختفىداخله فى هدوء ... وينطلق التاكسى تاركا كل شىء على حاله ، وواحد من « الكونترا بندا » لازال يصيح :

« لو غادر مصرى واحد هذه السـفينة ، سنقتله ... نعم ، سنقتله !! »

وتلتقى عيناى بعينى فاخر ، فيقول :

« شفت يا سيدى ، آدى البحر !! »

****

تدريجيـا ... كان كل شىء فى السفينة يعود الى حـاله ، وان كان الضباط لازالوا متجمعين أمام السـلم فى الطابق الاول ... كان سعيد بلبع قد أصدر أوامره لعبد المنعم سالم بان « يتمم » على المخازن : « شوفها مقفولة كويس ولا لأ . فتش كل حته كويس ، بسرعة يا منعم ! »

وعادل يهمس فى أذنى ساخرا :

« ماهـو ماحدش ضـامن ، يمكن يمكن يمكن ....!!! »

والركاب تجمعوا حـول سعيد فى حيرة ، وماريا تسأل :

« سعيد ، هـل نستطيع مغادرة السـفينة أم ... »

وتقاطعها مسز تورمى :

« انهم يهددون بالقتل ، أهذا معقول ؟! »

ويبتسم سعيد وهو يسأل :

« مسز تورمى ، هل أنت مصرية ؟! »

« لا ... أنا أمريكية رغم أن ماى تومى كندى ، أنا لا أحب أن أغير جنسيتى ... ذات مرة قال لى ماى تومى : يابلانش ، يجب أن تصـبحى كندية ... كانت أمى حاضرة ... و ... »

« اذن فأنت امريكية يا مسز تورمى ؟! »

« طبعا ... »

« أتستطيعين فى هـذه الحالة أن تغادرى السفينة ، والا تخافى هؤلاء الرجال !! »

« ولكنهم يقولون أن ...... »

ويبرز عبد المنعم من الطابق السفلى قافزا درجات السلم :

« المخازن تمام يا قبطان سميد • كلها مقفولة ••• »
وينتبه سميد لوجودى ، فيصيح :
« ايه ده ؟ ••• انت لسه هنا ؟ ••• انت نسيت الك رايح روما ؟! »

لم أكن قد نسيت ، لكن شيئا غريبا كان يربطنى ببورسعيد ، احســـــاس محير يمنعنى من مغادرتها ، شعور قوى يدفعنى للبقاء معهم ••• قلت ضاحكا :
« انت ماسمعتش ، مش عاوزين مصرى ينزل ! »
« مالكش دعوه ، انت راكب يا أستاذ ، مستر تورمى وجورج نزلوا خلاص •• ياالله بسرعه ••• بس أوعى ترجع نابولى لوحدك أبدا ، وخلى بالك من الطلاينه ! »

أحاول ان أتحرك دون جدوى ، يزداد شـــعورى بالرغبة فى البقاء لحظة بعـــد لحظة ، حقيبتى لازالت معلقة على كتفى ، والكاميرا تتارجح فى يدى ، وعادل يقول ساخرا :
« انت خايف يا أستاذ ؟! »

نظرة واحدة الى الرصـــيف كافية لأن تبعث التردد والخوف فى أشد القلوب صلابة ، وفاخر يدفعنى نحو السلم دفعا :
« انت معندكش وقت ، اوعى تصدق اللى بيقولوه ، اذا حد كلمك قول لى وأنا أموته !! »

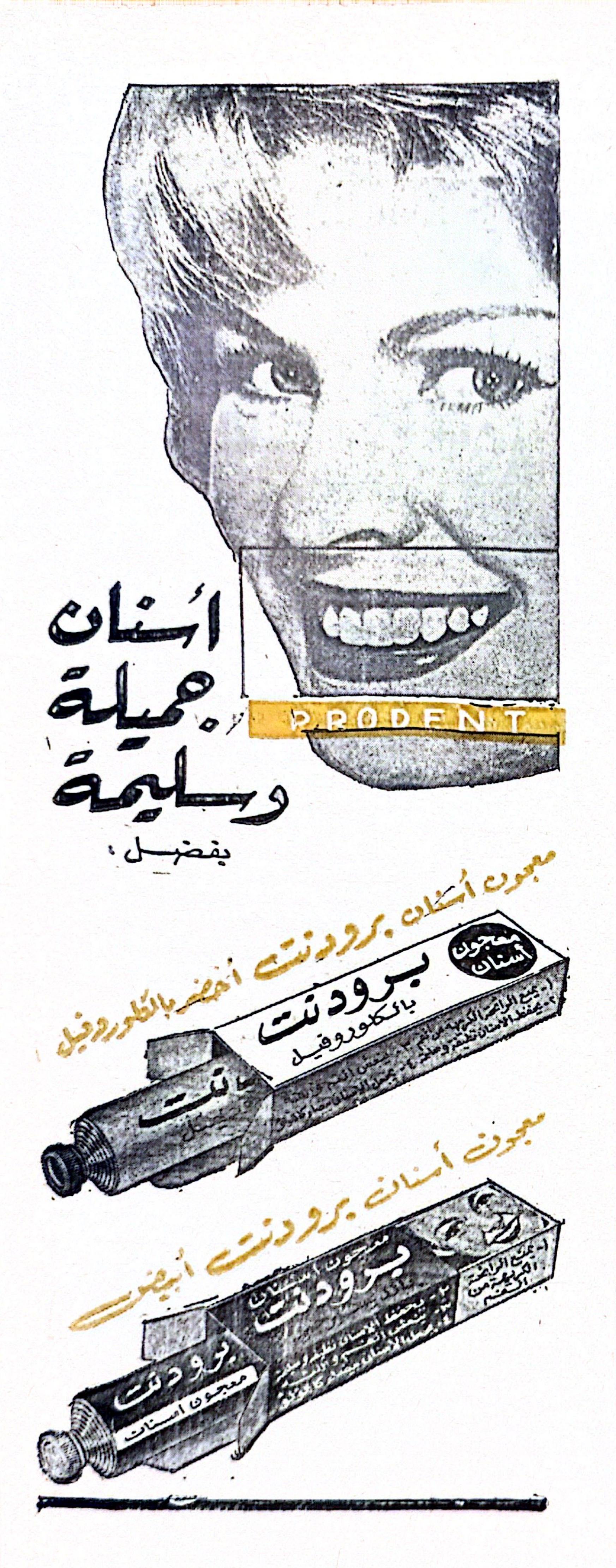
هل كنت خائفا ؟!••• أم أن هناك شيئا آخر •• ذلك الاحســـــاس الطاغى بالالتصاق بهؤلاء الرجال ، والوقوف الى جانبهم ؟!

أيا كان الامر •• هذا أم ذاك فلقد وجدت نفسى أهبط السلم فى خطوات بطيئة ، اهبط درجة ودرجتين ، وتلتقى عيناى بعيون الرجال الذين كانوا على الرصيف ، لكنى أستمر فى الهبوط بلا شوق ، كان أثقالا رهيبة تشدنى الى مكانى ، وعشرات الاسئلة تتمرغ على صفحة ذهنى ••• ماذا أفعل لو حدث شىء ، كيف أتصرف وأنا لا أعرف من الايطالية سوى بونجورنو وبوناسيرا ، وكومى ســـــتاى ؟! ••• هل ••• هل أســـــتنجد بالبوليس ؟ ••• تملأ المرارة فمى ، فلن يفعل البوليس شيئا ، ليس سوى وصلة من الردح الايطالى كما حدث منذ لحظات ••• كلمات وشتائم وصيحات ••• تمثيلية بدت للجميع مكشوفة وسخيفة !

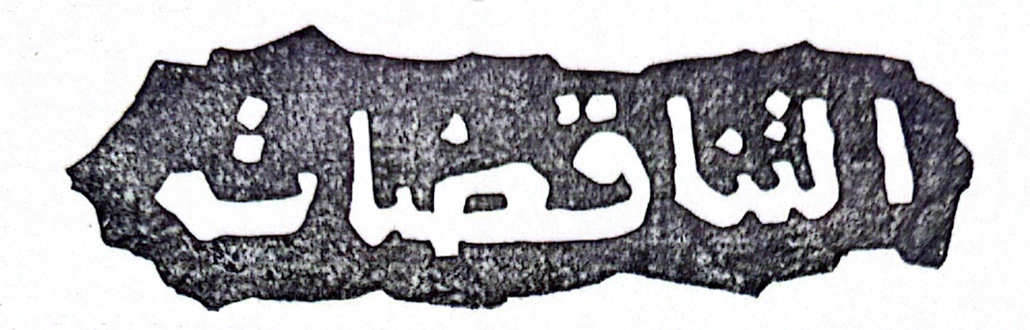
ماذا أفعل فى مدينة تحكمها العصابات ؟!

الخواطر تتدافع الى ذهنى وتتقلب فيه بسرعة ••• وقدماى تندفعان من السلم الى الرصيف ••• ولا أنظر الى الرجال ، أمنع عينى منعا من التحول نحوهم ••• غير أن كل احساساتى تتجه اليهم ، كأن بجسدى أسلاك رادار حساس تنقل الى كل شىء ، فهم يتحركون ، أحدهم يبصق ، وثان يتقدم خطوة ثم يتوقف ، وآخر يبتعد ••• وأنا أبتعد ، أدور حول عربات القطار متجها نحو باب الميناء ••• بينى وبين الساحة التى يتصدرها الباب ممر ضيق ، يقع بين مخزنين واسعين تنفذ منهما رائحة البضـــــائع المخزونة ••• أنظر ورائى فلا أرى أحدا ، الرصـــــيف من خلف العربات خال ، وأبواب العنابر مفتوحة ••• وأنا أتقـــدم نحو الممر مسرعا ، وما أكاد أخطو خطوة ، حتى أتسمر فى مكانى بلا حراك !

صالح مرسى



يوميات سياسية



مصطفى محمود

زمان .. كانت حالة المجتمع اشبه بشد الحبل .. فريق السراى والاحزاب والاقطاع ورأس المال والسفارات الاستعمارية فى ناحية .. والعامل والفلاح والموظف وبقية الشعب فى ناحية أخرى .

ولم تكن القوتان متكافئتين .. لأن الفريق الاول كان يستعين بالجيش والبوليس ولم يكن يكفيه الجيش المصرى أحيانا .. فكان يستعين بالجيش الانجليزى .. ولم تكن كل هذه القوى متكافئة تكفيه أحيانا .. فكان يخترع القوانين ليكبل بها الشعب الثائر .. وفى الواقع كانت العدالة بمعناها المعروف هى عدالة لصالح هذا الفريق الحاكم وكانت القوانين باسمه والدستور بأملائه والصحف بلسانه .. وكان الشعب مهزوما مطحونا مسحوقا ..

هذه هى التناقضات الحادة التى كانت موجودة قبل سنة ٥٢ .. وضمن هذه التناقضات الرئيسية كانت هناك تناقضات أخرى جزئية متعددة .. بين الشعب وبعضه .. وبين الحكام وبعضهم .. وبين الحكام والانجليز .. وبين الانجليز والانجليز ..

العامل الزراعى كان ضد المستأجر الزراعى الذى كان يشترى عافيته وعرقه بملاليم .. والمستأجر الزراعى كان ضد صاحب الارض الذى يكسب وهو نائم دون أن يحرك ساكنا .. وأصحاب الارض كانوا يتضاربون فى البورصة بأسعار القطن ضد بعض .. والاقطاعيون كلهم فى ناحية كانوا ضد أصحاب المصانع والتجار فى الناحية الاخرى .. وكانوا ينتصرون ضد بعضهم عن طريق الاحزاب التى تمثلهم ..

والعامل كان واقعا فى تناقضات أخرى مع صاحب المصنع الذى يعمل عنده .. وواقعا فى صراع مستمر مع النقابة التى تدعى انها تمثله وهى لا تمثله .. وأصحاب المصانع كانوا فى حرب حياة وموت بينهم وبين بعض .. ورؤوس الاموال الكبيرة كانت تبحث عن ضمانات لنفسها خارج البلد .. فى بنوك انجلترا .. وامريكا .. وتتحالف مع شركات اجنبية ضدنا وضد مصالحنا ..

هذا واقع التناقضات .. التى كانت تنهشنا قبل ٥٢ ، شىء اشبه بحرب اهلية غير معلنة .. حرب خفية تستنزف حيوتنا الاجتماعية وانتباهنا وتفكيرنا ..

وفى غمرة الصراع بين كل واحد والآخر .. كان يغيب عن ذهننا العدو الحقيقى .. والعدو الحقيقى .. كان النظام الذى حتم هذه التناقضات .. وهو نظام لم يكن له علاج الا باستبداله بنظام آخر هو الاشتراكية ..

***

ما هى الاشتراكية ..

— الاشتراكية هى فى جملة واحدة .. نزع ملكية وسائل الانتاج من أرض ومصانع ومرافق حيوية من الاقلية المالكة وتسليمها للدولة .. وتولى الدولة ادارة هذه المرافق لصالح الشعب كله .. وبذلك تنتهى التناقضات .. وتنتهى التصارعات بين الافراد والجماعات من أصحاب رؤوس الاموال والاقطاع والمصانع والاحزاب .. لأن مادة هذا التصارع لم يعد لها وجود .. التركة التى كان يتكالب عليها الكل استولت عليها الدولة وأقامت عليها حراسة وتولت استثمارها لخير الجميع ..

ولكن الاشتراكيات تختلف بشدة بينها وبين بعضها البعض فى فهم وتطبيق هذا المضمون .. اشتراكية روسيا غير اشتراكية الصين .. غير اشتراكيتنا ..

فالاشتراكية الماركسية اللينينية تقول بنزع الملكيات جميعها بلا تفرقة .. ملكية الارض .. ملكية المبانى .. المصانع .. البنوك .. الشركات .. الاسهم والسندات .. الودائع .. كل شىء .. البنكنوت يلغى ويعاد طبعه وتوزيعه من جديد .. الدين يلغى .. العقائد تلغى .. الفن للفن يلغى .. العلم للعلم يلغى .. كل شىء يعاد بناؤه على أساس مادى نفعى يخدم النظام .. وكل ماعدا ذلك يشطب عليه ..

ومعنى هذا الطرح الفجائى لعدد كبير من المتنفعين وتحويلهم من ملاك الى معدمين .. أن تنشأ طبقة جديدة مطحونة مسحوقة مقهورة مسلوبة نهائيا من اللقمة والامان ..

ومعنى هذا الطرح الفجائى للأديان والعقائد والفنون والمعانى المتعارف عليها أن تنشأ حالة سخط شديدة ..

ومعنى هذا أن تزول التناقضات القديمة وتحل محلها تناقضات جديدة ..

ومثل هذا الوضع لا يمكن أن يتم بهدوء وسلام .. لابد من قهر وكبت وعنف وسجن واراقة دم وديكتاتورية تشرف عليها الطبقة الصاعدة ذات المصلحة .. طبقة العمال ..

ومعنى هذا أن الاشتراكية الماركسية تلغى التناقض بتناقض آخر .. وتطرح الديكتاتورية القديمة بديكتاتورية جديدة .. وهذا هو العيب الذى يؤخذ دائما على الماركسية اللينينية ..

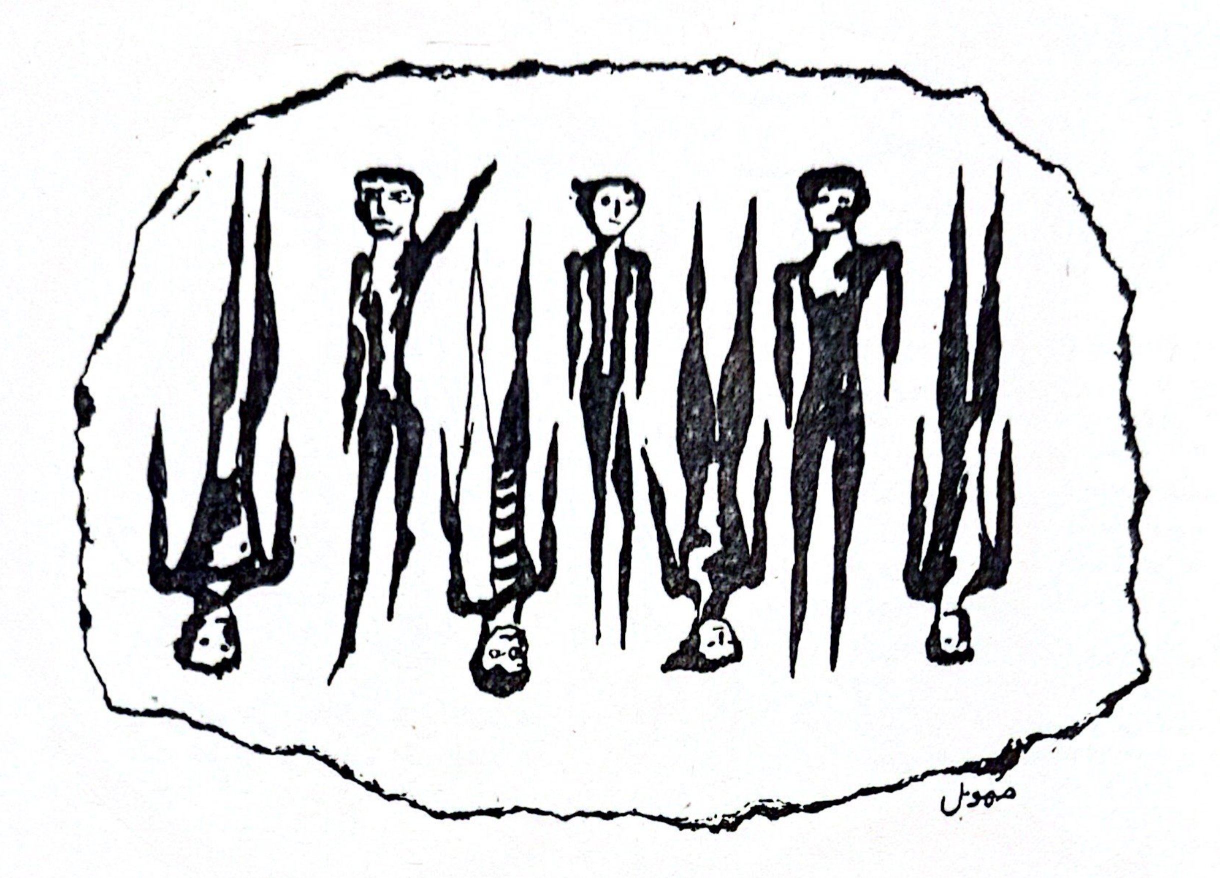
وهذا هو السبب فى عدم الاخذ بها ..

وحتى فى روسيا لا تطبق الماركسية اللينينية بحرفيتها ..

ومن الواضح أن اشتراكيتنا رفضت الاخذ بهذا المضمون .. وابتكرت لها أسلوبا خاصا بها نابعا من ظروفها وامكانياتها ..

لم يشأ عبد الناصر أن يخرج من تناقض ليقع فى تناقض .. ولهذا خطط نظاما يسمح برأس المال الخاص بشرط ألا يكون مستغلا .. ويسمح بالملكية فى حدود .. ويحافظ على العقيدة .. ويسمح للفن بالتطور ..

ونزع الملكيات فى مقابل تعويضات مناسبة



وكفل للطبقة التى جردها من ثرواتها الحياة . وبهذا مهد فى نظامه الجديد طريقا للمصالحة والتسوية والتعايش السلمى واذابة الضغائن والاحقاد .. وما يسمى باذابة الطبقات .. ولم يتورط فى اثارة الكراهيـــة بدرجة تؤدى الى الصدام واراقة الدم .. وهذا توفيق وبعد نظر سياسى •

فكرة عبـــد الناصر تقـــوم اذن على علاج التناقضات بالغاء أسبابها ثم تحقيق انسجام وسلام وهدنة وتعايش بين أطرافها .. ووضع نظام تحرسه قوته الذاتية الكامنة فيـــه .. وتحرسه الاغلبية التى تنتفع به فلا يحتاج الى قوة الجيش والبوليس وقمع أجهـــزة الدولة لحراسته ..

ان حراسته تنبع من ذاته .. من كونه أصلح نظام لسواد الشعب ..

وحينما يقول عبد الناصر فى الميثاق .. أننا يجب ألا نحلم بزوال كل التناقضات فى نظامنا الجديد .. فانه يسجل حقيقة هامة .. فسوف تظل هناك تناقضات بين العامل والفلاح وبين العمال والفلاحين من ناحية والموظفين من ناحية أخرى .. وبين المثقفين وغير المثقفين .. ولكنها ستكون تناقضات فيها دائما امكان التفـــاهم والمصالحة والعلاج .. تناقضات فى داخـل وحدة .. فى داخل تحالف .. كالاختلافات بين أفراد الاسرة الواحدة .. يظللها التفاهم والود ..

وأين هو النظام الذى يستطيع ان يلغى كل تناقض ؟!

ان التناقض فى الوجود حقيقة كبرى جذرية لايمكن الغاؤها .. يمكن فقط الحد مـن آثارها .. والحيلولة دون اصطدامها فى صراع فناء .. يمكن أن نخفف من حدتها بمحاولة التوفيـــق بينها .. ولكن لا يمكن الغاؤها أبدا ..

هناك استحالة جوهرية ..

التناقض حقيقة ..

***

التناقض بين الفرد وبين الآخرين .. الذى ينشأ عن كون الفرد حرا وعن كون الآخرين أحرارا مثله .. فيؤدى الى اصطدام حتمى على تحقيق هذه الحرية ..

التناقض بين الشعب والحكومة ..

التناقض بين ال أنا .. وال أنت ..

ثم التناقض الاكثر اصالة فى داخل الفرد ذاته ..

التناقض بين كل واحد بينه وبين نفسه ..

كل واحد يتحرك حركتين مضادتين فى نفس الوقت ..

كل واحد يحمل جرثومة حيـــاته وجرثومة فنائه ..

كل يوم يعيشه هو فى الواقع يوم يموته .. انه يقترب من قبره كل لحظة .. بحيث يمكن أن يقال أنه يتقدم الى الخلف ..

فى تفاصـيل حياة كل منا تتقاتل المتناقضات كل لحظة ..

الرؤية العقلية لكل واحد تناقضها رؤيتـه العاطفية وتصرعها .. فهو يحب امرأة لايقتنع بها .. ويقتنع بامرأة لا يحبها ..

وهـــو يكفر ويؤمن فى ذات الوقت .. حواسه تقـدم له العالم بماديته ومظالمه وتفككه وتودى به الى الـكفر والشـــعور بالعبث .. وروحه تقدم له العالم فى وحدته وانسجامه وتنفذ به الى صميمه وماهيته فترده الى الايمـان

كل واحد منا كائن متناقض بالضرورة .. بحكم كونه جسدا محدودا فى داخله رغبات غير محدودة وارادة غير محدودة ..

وهو تناقض غير قابل للالغاء فى أى نظام .. ولكنه قابل للتعقل والفهم والتوفيق والمصالحة .

فى امكانك أن تفهم نفسك وتدرك امكانياتك فتصل الى حالة من الوحـــدة المنتجة .. والى حالة من التنظيم النفسى الخصب ..

وفى امكانك أن تغفل هذه التناقضات .. وتتركها تنهش فيك وتتصارع داخلك بشكل يهدمك ويشل قواك .. ويلقى بك الى الهستيريا والجنون ..

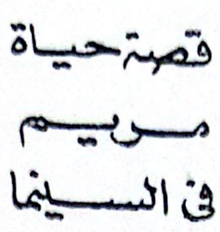
والمشكلة على مستوى الفرد ليست أهون منها على مستوى المجتمع .. فالحكم فى الحالين عملية شاقة رهيبة ..

وكلما حاولت أن أسوس تناقضـــاتى .. وفشلت .. أشفقت بشدة على الحكام الذين يحملون تناقضاتنا الثقيلة على أكتافهم ويفكرون فى حلها ..

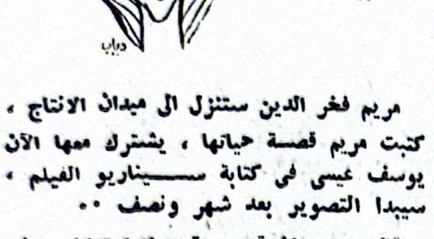
ان هذه الكلمة البسيطة التى تسمعها الآن عشرات المرات فى الراديو والتـــليفزيون .. التناقضات .. هى احدى المعضلات الفلســفية العليا ..

وحسبك أن تحاول فهم معناها .. وأن تشعر بها وهى تتصارع فى نفســك .. وأن تدرك ماتعانيه للتوفيق بينها .. لتعلم مقدار المشقة التى تواجه دســتورا يريد أن يحقق الوفاق والسلام للملايين من المتناقضين ..

قصة حياة مريم في السينما







مريم فخر الدين ستنزل الى ميدان الانتاج ، كتبت مريم قصة حياتها ، يشترك معها الآن يوسف عيسى فى كتابة سيناريو الفيلم ، سيبدأ التصوير بعد شهر ونصف ..

قالت مريم ان قصة حياتها تتلخص فى الآتي : « ان الدنيا - كما راتها - بيع وشراء واخذ وعطاء ، ادفع نقودا لتحصل على ماتريد ، ادفع حنانا ، تحصل على الحب !! »

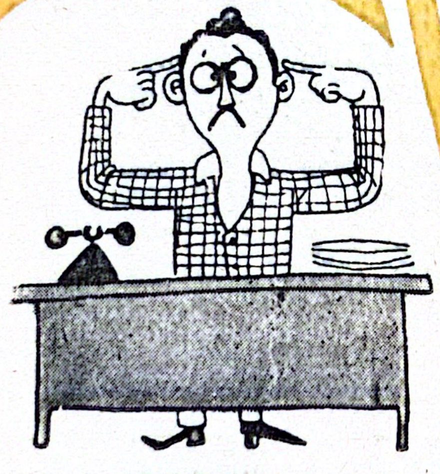
قال بعض اصدقاء مريم : هذا ملخص حياتها الزوجية خلال ست سنوات ..

وقالت هى : هذا ملخص حياتى كلها ..

سيخرج الفيلم : سعد عرفه ..



- قولهم انى حاتجوز حتى بالامارة انت شفتنى فى ادارة الجوازات ..



معادلة فنية

انا - اذا كان بتاع الكورة يمثل . والممثل بيألف .. يبقى لازم المؤلف يلعب كورة !

بورصة الفن



سلمان



صلاح

●● محمد سلمان قال ان فيلم « مرحبا ايها الحب » الذى عرض فى القاهرة لمدة اسبوع واحد قد بلغ ايراده ١٧٫٠٠٠ جنيه .. غريبة !!

●● حدث خلاف بين المخرج « ريمون نصور » والمخرج زهير بكير اثناء اخراج فيلم « صراع الجبابرة » .. وانسحب « ريمون » من الفيلم .. كان اجر « ريمون » ١٥٠٠ جنيه ..

●● صلاح ذو الفقار وضع ميزانية ٢٥ الف جنيه لانتاج فيلم « لقاء عند برج القاهرة » الذى سيخرجه عز الدين ذو الفقار ..

هذا اول فيلم ينتجه « صلاح » بعد انفصال شركته من « عز » ..

●● تغنى فايزة احمد ٤٠ يوما فى تونس ، اجر فايزة فى الليلة الواحدة ٢٥٠ جنيها ..

كلمة فن

بشرى ..

لقد انتهت « ازمة القصة » فى السينما العربية ! ..

وانتم ياكتاب القصة ، استريحوا .. لقد تولت عنكم « مريم فخر الدين » المهمة التاريخية .. مهمة انقاذ القصة ، وتعليم جماهير السينما العربية ! .. لقد سقط عليها الوحى فجأة .. ذات ليلة .. بقصة لم تخطر من قبل على بال بشر .. فهرعت بها جريا الى المنتجة « مارى كوينى » لتستقبلها هى وقصتها بالاحضان .. وبالوف الجنيهات ! ..

اطمئنوا اذن ، واستريحوا بالا يا كتاب القصة .. فغدا ربما يسقط الوحى على هند رستم .. وينكشف الحجاب عن هدى سلطان .. فتنتهى ازمة الفيلم العربى الى الابد .. وتكتمل الرسالة ! ..

« عبد الله الطوخى »

الموسيقى الشرقية فى ايطاليا والمانيا وانجلترا



احمد فؤاد حسن

اثناء وجود اربعة من العازفين الموسيقيين فى روما منهم احمد فؤاد حسن -قانون -وعفت- وناى واحمد الحفناوى - كمان - عرض عليهم « صلاح كامل » مستشارنا الثقافى هناك القيام بعرض برنامج فى التليفزيون الايطالى عن الموسيقى الشرقية ..

اعتذر الموسيقيون لعدم وجود آلاتهم معهم واتفق معهم « صلاح كامل » على تنظيم رحلة موسيقية لهم فى ايطاليا والمانيا وانجلترا لمدة شهر ونصف .. تبدأ فى اول يوليو القادم ..



« جواز فني »

— قولوا قبلت الزواج على سنة الله ورسوله وذلك دعاية لفيلم كذا ...

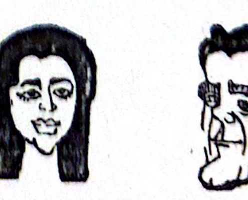
لقطات

●● اتفق صبحي فرحات مع احد المخرجين على اخراج قصة بعنوان «الرجل الصغير» بطولة فريد الأطرش ، قال المخرج ان احسن ممثلة لهذا الدور هي زبيدة ثروت ، وافق صبحي ، لكن زبيده لازالت تفكر ، قالت : « انا مش عاوزه ارجع السينما تاني ! »

●● نادية لطفى لم يعجبها حوار بعض المشاهد في فيلم صراع الجبابرة ، اصرت على تغييرها ، قال لها المخرج زهير بكير ـ نغيرى كلام المشهد يامدام نادية زى ما يعجبك !

●● الراقصة « ناهد صبرى » التقت وهي في « روما » بمدير عام فنادق « الهيلتون » .. اتفق معها على ان ترقص في امريكا وباريس واليونان لمدة شهرين ونصف ابتداء من يوليو القادم..

●● حلمى حكيم اتخن ممثل تليفزيون .. اصبح في قوام غصن البان بسبب مرضه الذى حجبه فترة طويلة عن برنامج « عيلة سي جمعة » .. حلمى في حالة اكل دائمة ليعود الى لوائه الاصلى .



فريد الاطرش — زبيدة ثروت

نجوى فؤاد تعود الى أحمد فؤاد حسن



اصبح من المؤكد ان تعود نجوى فؤاد الى احمد فؤاد حسن ، بعد طلاقها من احمد رمزى ..

لا أحد حتى الآن يعرف سر طلاق نجوى من رمزى ، ان كليهما يتحدث عن الموضوع بغموض واحترام ...

سألت صباح الخير ، احمد فؤاد حسن عن حقيقة الأمر ، قال ؟

« سأترك كل هذا للأيام والقدر ! »

اما نجوى ، فهى تبكى اذا تحدث أحد عن احمد فؤاد حسن ، ولا تقول شيئا ..

يقولون ، انهما سيتزوجان بعد الطلاق مباشرة ..

ملحوظة

لم استغرب عندما قرأت لاحد الكتاب الامريكيين الذين كتبوا عن السينما في مصر حينما قال ان رجال السينما في حاجة الى اخلاق ..

ولم استغرب ايضا عندما قال ان أزمة السينما تعود الى النقاد الفنيين .. لان الصداقة التى تربط رجال السينما بالنقاد جعلت الصحافة الفنية بوقا للدعاية للفنان واصبح ممثل السينما نتيجة للدعاية الكاذبة شخصية خيالية في نظر جمهوره .. فمن الغريب عليهم أن يظهر كاتب فنى يقول الحقيقة وعندما اذا كتبت الحقيقة فانهم ينهالون على المحرر الفنى بالشكوى ويتهمونه بالكذب والتحامل .. و ..

قائمة من الاتهامات الرخيصة .. في صورة تلغرافات وشكاوى .. ونسوا أن الصحافة لم تعد بوقا للفنان .. وانما اصبحت اداة نقد وتوجيه واصلاح

الغريب انهم يهللون للاخبار التى تخدم مصالحهم بالرغم من كذبها .. ويكذبون الاخبار الحقيقية

هل اقتنعتم بان كثير من فنانينا في حاجة الى اخلاق .. وانهم في حاجة الى معرفة الفرق بين الصداقة والعمل ! ..

« ناصر حسين »





امين يوسف غراب

— هل عرفت الفتاة عنوانك فى الصعيد ؟ ..

— قلته لها ..

— هل أعطتك نقودا ؟ ..

— عشرة جنيهات ..

— كم مرة ترددت عليها بعد ذلك ؟ ..

— خمس مرات ..

— وكانت فى كل مرة تعطيك نقودا ؟

— نعم ..

— هل هى التى كانت تعطيك النقود .. أم أنت التى كنت تطلبين منها ؟ ..

— هى التى كانت تعطينى ..

— لماذا وانت لم تطلبى منها ؟

— لاننى فقيرة .. وأمها كما تظن ..

— كم كانت تعطيك من النقود فى كل مرة ؟ ..

— عشرة جنيهات ..

— ألم تعطك أكثر من هذا المبلغ فى مرة من المرات ؟ ..

— مرة واحدة أعطتنى خمسة عشر جنيها واشتريت لى بعض الثياب ..

— لماذا فى هذه المرة ؟ ..

— كان بمناسبة احد الاعياد ..

— أى الاعياد بالتحديد ؟ ..

— العيد الكبير ..

— تقولين انك ترددت عليها خمس مرات .. فهل كانت كل مرة فى البيت أم فى غيره ؟ ..

— فى البيت ..

— كم كنت تمكثين عندها فى كل مرة ؟ ..

— يوما .. أو يومين .. ولكنى مرة مكثت عندها سبعة أيام ..

— لماذا ؟ ..

— كنت مريضة .. وعرضتنى على طبيب ..

— وماذا قالت للطبيب عنك ؟

— أنا التى قلت له ..

— قلت له ماذا ؟ ..

— قلت له اننى خادمة عندها

— ولماذا قلت له هذا ؟ ..

— حتى لا أجرحها ..

— ألم تلاحظى ان احدا كان يتردد عليها أثناء ترددك انت عليها ؟ ..

— لا .. أبدا أبدا ..

— ألم تلاحظى انها كانت على اتصال بأحد .. أو أن أحدا كان يتصل بها ؟ ..

— لا .. أبدا ..

— ماهى ملاحظاتك على اخلاقها بصفة عامة ؟ ..

— حسنة جدا .. وطيبة الخلق .. الى حد التدين ..

— ماذا تقصدين من كلمة تدين ؟

— عندما ذهبت معها الى الطبيب .. كانت تتصدق على الفقراء، ورأيتها تضع مصحفا تحت الوسادة التى تنام عليها .. ولما سألتها عنه .. قالت انها تتبرك به وتعتبره أنيسها فى وحدتها ..

فادهشنى منها هذا القول .. وقلت لها وانا أتأملها :

— هل صدقت هذا القول من راقصة ؟ ..

فكان ردها سريعا جدا .. وفى ايمان لا حد له :

— طبعا صدقتها ..

— وما الذى جعلك تصدقين الى هذا الحد ؟ ..

— ما رأيته بعينى .. والمصحف الذى كنت فى كل مرة أراه فى مكانه .. وعندنا مثل فى الصعيد يقول « دايما اللى فى الجره يطلع لبره » ..

— مامعنى هذا المثل ؟ ..

— معناه اذا كان القلب نظيفا .. فلا يمكن أن تتلوث الشفاه ..

فاندهشت لهذه الحكمة .. تصدر من مثل هذه المرأة الساذجة .. وصمت لحظات ورحت أفكر فيها وفى القضية التى أمامى .. وفى هذه الحفنة من الناس التى يتصرف فيها القدر بمثل هذه القسوة حتى انه ينصف من يستحق الظلم ويظلم

←

يا مدير السجل !

يا مدير السجل المدنى بنقطة فم الخليج ..

موظف السجل لا يتوجه لصرف مرتبه الا فى ساعات العمل المخصصة لقيد المواليد ، ويوم الاحد الماضى رفض تسجيل مولود رغم تدخل بوليس النجدة .. وحجته الوحيدة انه حر .. ارجوك ان تطلب مذكرة النقطة وبلاغ بوليس النجدة ونسخة من الميثاق الوطنى وتشرح له معنى الحرية بين الموظف والجمهور !

« مخلص جدا »



علشان الهوا ما يطيروش ! ..

الزوج لمراته ـ .. وفيها ايه غلطت وافتكرتها انت ! ..

بدون كلام ! ..

من يستحق الانصاف .. ويجعلنا فى كثير من الاحيـــان نعطى مالله لقيصر .. ونعطى ما لقيصر لله ..

وعدت الى التحقيق .. وظروف الجريمة .. واسترجعت بعض الاقوال .. ورأيت بعض الخيوط التى بدأت تتوضح أمامى وتنير لى الطريق .. وبعض الخيوط الاخرى التى مازالت سوداء حالكة السواد .. حتى لتكاد تغرقنى فى ظلمة سوادها .. ولما راجعت الاقوال التى أمامى مـــرة أخرى .. رأيت أشياء كثيرة .. مازالت فى حاجة الى ايضاح .. ولذلك تغاضيت عما اشعر به من ارهاق .. وما تشعر به أيضـــا المرأة التى وقفت أمامى مايزيد على الثلاث ساعات حتى تعبت ولهثت انفاسها .. وراحت تتصبب عرقا .. تغاضـــيت عن ذلك كله ... واستأنفت سؤالها ثانية .. وقلت :

ـ جاء فى أقوالك .. ان دسوقى ظل يتردد عليك بصـــفة منتظمة ما يزيد على الخمس سنوات ..

ـ نعم ..

ـ هل كانت السيدة التى ذكرت اوصافها تتردد عليك أيضا ؟ ..

ـ لا .. ولم أرها بعد المرتين كما ذكرت ..

ـ الم تسأل عنها دسوقى ؟ ..

ـ سألته ..

ـ وماذا قال لك ؟ ..

ـ قال لى فى أول الامر انهـــا مريضة .. ثم قال لى بعد ذلك انها ماتت ..

وكدت أدهش لهذا القول ... الذى لو صح لتغير وجه التحقيق .. ولذلك سألتها فى دهشة :

ـ وهل صدقت هذا القول ؟

ـ فعلا صـــــدقته .. وظللت أصدقه .. الى أن جاءتنى بنفسها فى الصعيد مع دسوقى ..

فانفتحت فجأة أمامى طاقة جديدة .. نظرت منها الى أشياء كثيرة ..

وقلت :

ـ تقولين أنها جاءت اليك في الصعيد .. وكان معها دسوقي ؟

ـ نعم ..

ـ هل أنت متأكدة من هـــذا القول ؟

ـ طبعا ..

ـ منذ متى جاءت اليك ؟

ـ من سنة تقريبا ..

ـ أذكرى التاريخ بالضبط ..

فصمتت قليلا ثم قالت :

ـ من تسعة أشهر ..

ـ لماذا حددت هذا التاريخ ؟

ـ لأنها جاءتني في رمضان الماضي .. ورمضان قادم بعد ثلاثة شـهور تقريبا ..

ـ هل أنت متأكدة من أنها جاءت اليك في رمضان ؟

ـ نعم .. لأنني كنت صائمة .

ـ وهي ؟

ـ الله يعلم ..

ـ هل تناولت في بيتك طعاما مثلا ؟

ـ انها لم تحضر الى في بيتي ..

ـ أين حضرت اليك اذن ؟

ـ في المحطة ..

ـ أي محطة ؟

ـ محطة البداري ..

ـ أذكرى الذي حدث بالتفصيل .

ـ ذات يوم .. كنت في بيتي .. فطرق الباب .. ولما فتحت .. وجدتني وجها لوجه أمام دسوقي .

ـ فماذا كان موقفك ؟

ـ اندهشت طبعا ..

ـ عندما وقعت عينك عليه .. عرفت من هو ؟

ـ نعم عرفته على الفور ..

ـ ألم يتغير فيه شيء ؟

ـ شاب شعره فقط ..

ـ وهو .. هل تعرف عليك ؟

ـ نعم .. وقال لي أنا دسوقي .

ـ وبعد ؟

ـ رحبت به .. وطلبت منه أن يدخـــل .. ولكنه طلب مني أن أصحبه الى اســـتراحة المحطة .. فذهبت معه ..

ـ طلب منك أن تصـــحبيه الى استراحة المحطة .. لماذا ؟

ـ قال لي أن السيدة التي كانت قد جاءتني من أجل الطفلة معه .. وتنتظرني هناك ..

ـ كيف قال لك هذا .. وقد سبق له أن أخبرك بموتها !

ـ قلت له هذا .. فنظـــر الى الارض وقال .. ان الله حليم ستار .. ولما ذهبت معه وجدتهـــا فعلا هي ..

ـ هل أنت متأكدة من انهـــا هي ؟

ـ طبعا .. وسلمت عليها .. وسلمت على ..

ـ وهل تعرفت عليها بعد مرور أكثر من خمس عشرة سنة .. كما جاء في اقوالك ؟

ـ وحتى بعد خمسين لابد أعرفها

ـ ألم يتغير فيها شيء ..

ـ طبعا تقدمت بها السن ..

ـ وماذا قالت لك ؟

ـ كانت تظن أن الفتاة لازالت عندي .. وكانت تريد أن تراها .

ـ وماذا قلت لها ؟

ـ قلت لها الحقيقة ..

ـ أي حقيقة ؟

ـ انني لما تزوجت .. وتركت القاهرة .. تركتها أيضا .. ولم أعرف عنها شيئا .. كل هـــذه السنين .. الى أن تعرفت على صورتها أخيرا وهي ترقص في السينما ..

ـ وماذا كان شعورها عندما قلت لها هذا ؟

ـ بكت كثيرا جدا .. وطلبت مني أن تعرف عنوانها في القاهرة .

ـ وهل ذكرت لها عنوانها ؟

ـ نعم ..

ـ كيف ذكرت لها العنوان .. وأنت تقولين أن الفتاة تعتقد بأنك أمها .. وأنك تخشين عليهـــا من الصدمة ؟

ـ أثر في بكاؤها .. فاشفقت عليها وأنا وان كنت لم أنجب الا أنني أعرف قلب الأم ..

ـ اذن أنت تقطعين بأنها أمهـــا فعلا ؟

ـ قلبي كان يحدثني دائمـــا بذلك ..

ـ قلت في أول التحقيق .. أن حكمك عليها أنها ليست من النساء اياهن ؟

ـ قد يخطىء الانسان على الرغم منه ..

ـ حتى في شرفه ؟

ـ الله يعلم بالاسباب ..

ـ واذا كانت أمها كما تقولين .. فاين كانت كل هذه المدة ؟

ـ قالت أنها ظلت كل هذه السنين تبحث عن عنواني الى أن اهتدت اليه أخيرا ..

ـ وكيف اهتدت اليه ؟

ـ قالت لي من عم نوفل .. بعد أن خرج من السجن ..

ـ من عم نوفل ؟

ـ كان يبيع الحروب والعرقسوس .. على رأس الحارة ..

ـ ولماذا سجن ؟

←



الثور ـ طيب وآخرة اللف والدوران ده ايه ..

ملخص ماشر

الاستاذ عادل رستم وكيـل النائب العام ، عرفت عنه الدقة في تحقيقات قضاياه وهو يؤمن بانه مادامت هناك جريمة فلابد من مجرم ، وذات يوم وقعت في دائرته جريمة قتل غامضة ذهبت ضحيتها سيدة وقورة ثرية .. وجدت قتيلة في مسكنها ، وظن ان الجريمة ارتكبت من اجل السرقة ، غير ان كل شيء وجد كما هو لم يمس. وكذلك أيضا الحال في ضيعتهـــا في الريف .. التي يتولى شئونها فلاح في الستين من عمره اسمه دسوقي .. وليس للقتيلة من وريث حتى يشتبه فيـــه .. وبهذا تعقدت الامور أمام المحقق حتى ذلك الخيط الرفيع الذي كاد يمسك به .. وهو الفتاة الجميـــلة التي في السابعة والعشرين من عمرها .. والتي قال السكان انها كانت تتردد كثيرا على القتيلة .. حتى هذه الفتاة لم يعرف اسمهـــا ولا مسكنها .. ولا من أي البـلاد هي !

غير انه بعد أيام تم القبض على الفتاة ، اذ تعرف عـــلى صورتها في الصحـــف بواب العمارة التي كانت تقطنهـــا القتيلة .. وبعد القبض عليهـــا اتضحت أشياء غريبة ..

اتضح أن الفتاة تعمل راقصة في مرقص ليل .. وانها تعرفت على القتيلة في نفس المرقص الذي كانت تعمل فيه .. اذ كانت القتيلـــة من رواده .. وتتردد عليه بصفة دائمة ..

كما اعترفت الفتاة باشياء اخرى بالغة الاهمية منها انها كانت تتردد على بيت القتيـــلة بصفـــة دائمة . وانها انقطعت عنها قبل الحادث بعشرين يوما وسبب ذلك انها فاجات المجنى عليها ذات ليلة مع رجل في خلوة . كما اعترفت الفتاة بانها تعرف دسوقي معرفة جيدة في حين انه في التحقيق انكر ذلك مما جعل الامور تزداد تعقيدا وجعل التحقيق يتجه اتجاهـــا آخر . وكانت أم الفتاة قد تم القبض عليها وترحيلهـــا الى القاهرة فاستدعاها الى مكتبـــه في الحال وبدا معها التحقيـــق فورا .

وبسؤال الام ادلت باقوال قلبت التحقيق كله رأسا على عقب قالت انها ليست ام الفتاة وانها لم تنجب طوال حياتها .

وان الفتاة لقيطة عثرت عليها في الطريق وان سيدة ادلت باوصافها التي تنطبق تماما على القتيلة جاءت اليها وظلت تنفق على الفتاة مما جعلها تشك في انها ام الفتاة . كما قالت بانها تعرف دسوقي معرفة اكيدة . وبذلك اخذ كل شيء يتجه حول دسوقي الذي مازال موقفه غامضا كل الغموض . وكذلك موقف زوج هذه المرأة الذي استدعى التحقيق القبض عليه .

- كان يتجر فى المخدرات ..
- وهل كان يعرفك ؟
- كان يعرف كل سكان الحارة ..
- وهى كانت تعرفه ؟
- قالت لى أنها أعطته نقودا .. وذكرت له اسمى وأوصافى .. وظل يبحث عنى الى أن عرف اسم زوجى والبلد الذى سافرت اليه ..
- هل ذهبت معك فى هذا اليوم الى بيتك ؟
- لا .. وقد سافرت مع دسوقى فى نفس اليوم ..
- الى أين سافرت مع دسوقى ؟
- لا أعرف .. ولكن الى القاهرة طبعا ..
- هل ذهبت الى الفتاة بعد أن تعرفت على عنوانها ؟
- لا أدرى .. فأنا لم أسافر الى القاهرة منذ هذا التاريخ ..
- هل حضر زوجك هذه الواقعة ؟
- لا .. وانما ذكرتها له ..
- هل أعطتك نقودا فى هذا اليوم ؟
- أعطتنى خمسة جنيهات ..
- لماذا ؟ .. مادامت الفتاة ليست عندك ؟
- قالت لى لأننى ذكرت عنوانها .
- هل اذا شاهدت هذه السيدة .. يمكنك التعرف عليها ؟
- نعم .. أتعرف عليها .. حتى ولو كانت بين ألف ..

ففتحت درج مكتبى وأخرجت منه ظروفا كانت به عدة صور لنساء مختلفات .. ومن بينها صورة للمجنى عليها .. وناولتها الظروف .. وطلبت منها أن تخرج صورتها من بين هذه الصور .. وما ان رأت صورتها .. حتى انتزعتها من بين مجموعة الصور .. وقدمتها لى وهى تقول مبتسمة وكأنها تزهو بانتصارها :

- هذه هى نفسها السيدة التى أتحدث عنها ..

واطمأنت الى هذه النتائج .. والى هذه الخيوط الكثيرة التى بدأت أمسك بها فى يدى .. وكان الليل قد انتصف أو كاد .. فاكتفيت بهذا القدر .. وأمرت باعادة المرأة الى السجن .. ووضعها فى مكان بعيد عن الفتاة .. بحيث لا تتصل بها أو حتى تراها .. ثم استدعيت الفتاة الى مكتبى قبل أن تنصرف .. وكانت شاحبة مضطربة .. مقرحة العينين من أثر بكاء طويل ... وكانت قلقة .. تريد أن تعرف مصيرها .. فطمأنتها وأفهمتها أن الأمر لا يزيد عن بعض الاجراءات التى يجب أن تتخذ .. وسألتنى .. هل استدعيت أمى .. واستشعرت مرارة لهذا السؤال .. وأشفقت عليها من قلبى .. اذ مازالت تظن أن هذه المرأة هى أمها فعلا .. وتذكرت قول المرأة فى التحقيق من أنها أشفقت عليها من ذكر الحقيقة .. لأنها خشيت عليها من الصدمة .. وكأننى أنا الآخر أشفقت عليها من الصدمة .. ولذلك قلت لها .. أنه فعلا قد تم القبض عليها .. ولكنى لم أسألها بعد .. وكنت قد أرجأت عملية المواجهة حتى يتم القبض على الزوج .. وسؤاله .. وأواجه الثلاثة ببعض .. المرأة والزوج والفتاة ..

ووجدتنى وهى تنصرف أزيد من طمأنينتها مرة أخرى كما وجدتنى أيضا أطلب لها طعاما معينا .. وأعطى أحد الحراس خمسة جنيهات لتكون تحت اذن الفتاة تطلب منها ما تريد من طعام مدة التحقيق ، ومع أن هذا قد يخالف بعض اللوائح .. الا أننى وباطمئنان وراحة بال وضمير تغاضيت عما فى هذا من مخالفات .. ولما انصرفت .. مكثت فى مكتبى بعض الوقت .. راجعت فيه بعض صفحات التحقيق .. ومطابقة أقوال الفتاة .. لما قالته هذه المرأة وخصوصا فيما يتعلق بالمجنى عليها .. وفيما كان خاصا بدسوقى بالذات .. والذى أصبح هو مفتاح كل شىء فى هذه القضية .. وفكرت فى أن أتصل بنيابة الغربية .. وأطلب من الزميل وكيل النيابة الذى حقق معه تحت اشرافى أول مرة .. أن يقبض عليه فورا .. ويرسله

الى تحت الحراسة الشـــديدة .. ولكنى لم أستصوب هـذا التصرف .. وفكرت فى طريقة أخرى ..

.. اســـتعملتها كثيرا فى بعض التحقيقات .. ونجحت معى الى حد كبير .. وهى أن أدعوه لزيارتى .. فى القاهرة بحجة أننى أريد أن أراه .. ولا سيما أننى ظهرت له أعجابى بشخصيته عندما رأيته أول مرة .. وسوف يصدق هــذا بطبيعة الحال .. وعندما يجىء الى مكتبى .. أفاجئه بالحقائق الــتى ستأخذ بخناقه فجأة .. ولا تجعــل له فرصة يهيىء فيها ذهنــه .. للمغالطة .. والانكار وعدم ذكــر الحقائق ..

وعدت الى بيتى فى هذه الليــلة .. وظروف هذه القضية تستحوذ على تفكيرى كله .. والاقوال التى استمعت اليها .. تدور فى ذهنى .. وترن فى أذنى .. وملابسات هذه الجريمة التى مازالت حـــتى الآن غامضة .. تتراقص خيوطهــا أمام عينى .. فقد أصـــبح من المقطوع به أن المجنى عليها هى أم الفتاة .. وأنها ولدتها سفاحا .. وأن الفتاة لم تعرف ذلك الى الآن .. وأن الأم لظرف ما لم تذكر هذا للفتاة .. وأيضا لم تتخل عنهـــا .. بدليل أنها ظلت تبحث عنهـا كل هذا الزمن الطويل .. الى أن التقت بها فى آخر الأمر تعمـــل راقصة .. فذهبت اليها تحت زى المعجبة .. والمخلصة .. والصديقة .. حتى اطمأنت اليها الفتــاة .. ولما اطمأنت .. حاولت كما جاء فى أقوال الفتاة .. أن تجعلها تمتنع عن الرقص – حتى ولو تورثها كل ما تملك – وهذا دليل قاطع عـــلى انها أمها فعلا ..

.. ولكن اذا كانت أمها فعلا – كما هو واضح حتى الآن – ماالذى منعها من أن تعترف لها بالحقيقة ؛ هل خشيت من أحد ؟ وممن تخشى اذا كانت كما ظهر من التحقيـــق .. لا أهل لها .. ولا اقارب .. ولا حتى أصدقاء .. وهــل كانت تخشى مثلا الرجل الذى ارتكب معها هذا الاثم .. والذى هو والد الفتاة .. واذا كانت تخشاه .. وتخشاه الى هذا الحد .. فلماذا لم تظــل علاقتها به قائمة .. ولمـــاذا لم تتزوجه مثلا .. أو على الأقل لماذا لم يكن يتردد عليها .. أو تتردد هى عليه .. وثابت من التحقيـق حتى الآن أن أحدا ما كان لا يتردد عليها . ولم تتردد هى على أحد .

واذا كانت الجريمة وقعت بسبب الفتاة .. باعتبارها ثمرة العـــار وعنوانه .. فلماذا لم تقتل الفتاة نفسها .. ووسائل قتلها مهيـــأة للجانى تماما .. لأنهـا هى نفس الوسائل التى هيأت له ارتـــكاب الجريمة .. باعتبار أن الفتاة كانت تتردد على نفس البيت .. وتبيت فيه .. بل وفى نفس المكان الذى ارتكب فيه القاتل جريمته .. واذا أخذنا بهذا القول .. وقطعنا بأن الجريمة وقعت بسبب الفتـــاة .. فمن يكون مرتكبها .. والتحقيـق حتى الآن .. ورغم الحقائق البالغة الأهمية التى أسفر عنها التحقيـق لم يرسل حتى بصيصا واحدا .. نستطيع أن نستدل به على الجانى .

←



– السؤال الاول ...
.. هل أنت زملكاوى أم أهلوى ؟؟

وتذكرت دسوقى .. وموقفه الغامض حتى الآن .. وكيف انه كما اشار التحقيق يكاد يحمل مفتاح السر الحقيقى للجريمة .. ووقف ذهنى عند هذا الرجل طويلا .. ووجدتنى تلقائيا أسال نفسى هذا السؤال :

ـ لماذا لا يكون دسوقى هو القاتل .. ولماذا أيضا لا يكون هو الاب غير الشرعى للفتاة ـ وكثير من صفحات التحقيق تكاد تشير الى هذا .. ولكن اذا كان هو فعلا .. فلماذا قتلها ؟ .. ان الثابت حتى الآن أن علاقته بالمجنى عليها ظلت ـ كما ورد فى التحقيق على لسان الفتاة ولسان المرأة أيضا ـ على احسن حال .. من الود .. والاخلاص .. والتفانى فى خدمتها .. ومادام الأمر كذلك .. فلماذا لم يتزوجا ؟؟ ويعترفا ببنوة الطفلة التى هى ابنتهما فعلا ؟؟ وهل منعهما شىء من الزواج .. هل منعهما مثلا .. ذلك الفارق الاجتماعى بين الاثنين .. هو كخادم .. وهى كمخدوم .. واكتفيا بأن تظل العلاقة بينهما سرا .. وان لا يذكرا شيئا للفتاة .. وان الذى ساعدهما على هذا .. على استمرار هذه العلاقة بينهما كل هذه السنين .. هو هذا الفارق الاجتماعى بين الاثنين .. هذا الفارق الذى هو بقدر ما ابعد عنهما الشبهات .. وطد العلاقة بينهما سرا .. وجعلها قائمة بينهما كل هذه السنين الطوال ..

وما أن فكرت فى هذا .. واستوعبته تماما .. ورجحت عندى كفته حتى انبثق فجاة أمام عينى خيط باهر النور .. جعلنى أعتقد اعتقادا لا يرقى اليه الشك .. فى أن القاتل هو دسوقى .. .. وأن الجريمة لم ترتكب بسبب الفتاة أو غيرها .. وانما ارتكبت بسبب الغيرة .. اذ اكتشف دسوقى .. أن للمجنى عليها عاشقا غيره .. هو الرجل الذى شاهدته الفتاة يتسلل من مخدع المجنى عليها فى الليل : ويؤيد هذا القول .. ماجاء على لسان الفتاة من وصف دقيق للحادث عندما ضبطت المجنى عليها ومعها رجل فى مخدعها .. والحال التى كانت عليها المجنى عليها .. وقميص النوم الذى كانت ترتديه .. وارتباكها الزائد عندما اكتشفت الفتاة امرها .. وضبطتها فى حال تكاد تشبه التلبس .

وكنت قد وصلت الى بيتى فى تلك الليلة .. وكان البيت الذى نقطنه قصرا على النيل ... كانت قد ورثته أمى عن جدها .. وكانت أبهاء القصر وحديقته الواسعة مكتظة بالناخبين من اهل الدائرة .. التى كان أبى مرشحا لها لعضوية الشيوخ .. وكان يبنى على نجاحه فى هذه الانتخابات الكثير من الآمال العراض .. ولذلك كان اهتمامه بهذه المعركة زائدا .. يشغل كل وقته .. وكل تفكيره .. وكنت متعبا جدا .. وأشعر بارهاق شديد .. فقد ظللت ما يزيد على اليومين فى تحقيقات دائمة .. ولذلك فكرت أن أتسلل من الباب الخلفى للقصر .. ولا ادخل من باب الحديقة .. حتى لا أشارك فى هذا النفاق الاجتماعى .. وأظهر بغير مظهرى .. كما يتطلب حال الانتخابات دائما .. فأنت فيها مضطر الى أن تعامل السفلة وقطاع الطرق ، كما لو كانوا من الأنبياء والرسل .. كما أنك لا تجد فيها من يحتفى بك .. ويشيد بفضلك .. ويعانقك بحرارة .. الا وهو لك من أشد الخصوم .. ولذلك عندما هبطت من السيارة أردت أن أتسلل خفية من جانب السور حتى لايرانى أحد غير أننى أثناء ذلك سمعت صوت أحد الخطباء .. فوقفت أستمع اليه .. وقد أطربنى كثيرا اشادته بأبى .. وماأسبغ عليه من صفات ووصفه به من وصف .. مما جعلنى أكاد من الزهو أهتز فى مكانى طربا .. ومع ذلك عندما انصرفت .. وجدتنى أسال نفسى .. هل هذا الخطيب مأجور .. أم هو مقدر .. وهل هو يقول هذا من قلبه .. ويدافع الحقيقة .. أم هو يقوله من جيبه .. وبدافع النقود التى تكتظ بها حافظته .. ومع ذلك لم أهتد الى جواب .. ذلك لأننا أحيانا لا نستطيع أن نفرق بين الزيف والاصل .. ولا بين الصدق والكذب .. اذ فى كثير من الأحايين ما يكون طلاء الزيف أشد اقناعا .. وتكون حرارة الكذب أشد تأثير ..

ثم انصرفت الى الداخل .. وصعدت مباشرة الى الطابق العلوى من القصر ، حيث كانت والدتى فى غرفتها تعانى آلام الربو الذى أخذت أزمته تشتد بها فى تلك الأيام .. وكنت من ثلاثة أيام لم أرها .. فجلست معها حينا .. وأطلعتنى على سير المرض .. ونتيجة الدواء .. وكيف أنها بدأت تشعر بتحسن ملموس .. غير أن الذى كان يضايقها هو انشغال أبى فى معركة الانتخابات .. والمتاعب التى يلاقيها فى سبيل ذلك .. والمبالغ الباهظة التى ينفقها .. حتى أنه أنفق الى الآن ـ ولما تنته المعركة بعد ـ ما يزيد على العشرة آلاف من الجنيهات .. وكانت أمى متأثرة لهذا تأثرا كبيرا .. مما زاد فى أمراضها .. ومع ذلك لم أرد أن أقول لها شيئا لاننى لم أشأ أن أقول لها الحقيقة التى أعرفها عن أبى .. وهى أنه على استعداد لان يضحى بكل ما يملك فى سبيل الحصول على مجد جديد .. فقد كان طموحا .. وكان طموحه لايقف عند حد .. ولذلك فهو على استعداد الآن لأن ينفق مئات الألوف من الجنيهات .. لا عشراتها .. وأن يضحى بكل شىء حتى بصحته .. كل ذلك فى سبيل نجاحه فى هذه المعركة لم أشأ أن أقول لوالدتى شيئا من هذا .. ولذلك غيرت دفة الحديث .. ورحت أتحدث اليها عن المرض ثانية .. والمريض يلذ له دائما أن يتحدث عن المرض والطب والدواء .. وما الى هذا من أشياء يستشعر هو أهميتها قبل غيره .. ومكثت أتحدث معها بعض الوقت

نظرة ياحضرات !

حضرات السادة المسئولين عن التعاون فى وزارة الشئون رجوتكم قبل ذلك أن «تدرسوا» اوضاع الجمعيات التعاونيه للاسكان ..

وطلبت أن تتفضلوا مشكورين لزيارة جمعية بناء المساكن التعاونية بالسيدة زينب وكانت من قبل فى حلوان .. ولم تفعلوا شيئا ! ..

لقد اعادت الجمعية لمعظم الاعضاء نقودهم بناقص « اشتراكات » كل عضو فى الجمعية طوال الشهور الماضيه وهى مبالغ تتراوح بين ٤ جنيهات و ٥ جنيهات .

واين تذهب هذه الاموال ؟

لا أعرف ..

ومازال الاعضاء يهربون من الجمعية .. ويصرخون ! ..

فيا حضرات السادة ... نظرة !! ..

« مخلص جدا »





— أصل البيه المدير منقول ؟؟؟

.. وكان أبى قد علم بوجودى فى البيت .. وبأننى فى الطابق العلوى فاستدعانى اليه فورا فى الحديقة ليقدمنى الى البارزين من أهل الدائرة .. او على الأصح يقدمهم لى .. فقد كان يفخر بى كثيرا .. ويزهو بمركزى فى القضاء ومنصبى كأحد رجال الضبط والربط فى الحكومة .. وكان هذا كله من غير شك يقوى مركزه كوالد لى عند هؤلاء السذج من الناس .

ورغم ارهاقى الشديد فقد لبيت طلبه وذهبت اليه ووقفت على قدمى ما يزيد على النصف ساعة .أصافح هذا . وأعانق ذاك وأبتسم لهذا الثناء وأطرب لهذا المديح وأصفق للخطيب وأستعيد أبيات هذا الشاعر .. حتى كدت أنا الآخر أشارك مشاركة فعلية فى هذا النفاق الكبير ،لولا أننى وجدت أمامى مصادفة .. الشيخ مروان عمدة القرية التى يتبعها دسوقى والذى سبق أخذ شهادته فى القضية .. أو بمعنى أصح الذى باعتبار ما سيكون ـ اذا صدق حدسى ـ المتهم الاول فى القضية .. وقلت هذه فرصة أستدرج فيها العمدة دون أن يفطن لعلنى أعرف مايهمنى معرفته عن دسوقى قبل أن اقبض عليه وأسأله رسميا . أو أوجه اليه تهمة القتل .

وانتهزت فرصة حفاوة العمدة بى وسعادته بالجلوس فى حضرتى واسترسلت معه فى الحديث .. فسألته عن حال المحصول الزراعى هذا العام .. وما سببته الاصابات فى محصول القطن هذه السنة .. ثم سألته عن حال الأمن فى الأرياف وأظهرت له اعجابى به وتقديرى له .. لقلة الحوادث فى منطقته .. وكثرتها فى المناطق الأخرى ـ مع أن العكس هو الصحيح ـ فزاد هذا فى طربه وسعادته مما جعله يكاد يرقص فرحا .. وهكذا ظللت به حتى جعلته هو الذى يطرق حديث القضية .. ويسألنى عما تم بشأنها .. فقلت له دون مبالاة .. وكأننى أتحدث عن شىء لا أهمية له .. انها أوشكت على الانتهاء.. وسوف تقيد ضد مجهول .. فقد ثبت من التحقيق تعذر معرفة الجناة ..فراح يترحم على المجنى عليها .. التى كانت ـ كما قال ـ المثل الأعلى للأخلاق الطيبة والسجايا الكريمة .. ولما سألته هل كان يعرفها عن قرب .. قال .. انه كان يسمع عنها فقط .. لانها كانت تقيم دائما فى القاهرة .. وانما حدثه عنها كثيرا دسوقى .. الذى كان على اتصال دائم بها ..

وجرنا ذكر اسم دسوقى بطبيعة الحال الى التحدث عنه كثيرا ... وراح الرجل يمتدحه .. ويثنى على أخلاقه ويعدد مناقبه وسجاياه وايمانه الذى لا حد له ووفائه الذى كان يشبه وفاء الملائكة للمجنى عليها .. وكيف انه كان لها أبا وأخا وخادما .. وكيف ان حزنه مازال عليها الى الآن قائما .. وبكاءه عليها لا ينقطع .. وكان أبى قد حضر طرفا من هذا الحديث فأمن على القول .. وقال انه وان كان لا يعرف دسوقى معرفة مؤكدة أو تربطه به صلة .. الا أنه سمع عنه الكثير من الثناء .. وانتهزت أنا هذه الفرصة المواتية .. والقيت بالحجر الذى اريده .. ورحت أنا أيضا أثنى عليه وعلى ما ظهر لى من أخلاقه الطيبة أثناء سؤاله فى القضية . وكيف أننى أحببت فيه الكثير من الصفات.. منذ ذلك اليوم .. وكيف أنه حاول أن يكرمنى أنا بالذات كرما حاتميا عندما انتقلت الى بيته أنا والزميل وكيل نيابة الغربية الذى كان يحقق معه بحضورى .. وأن يقدم لنا الفطير والزبد والدجاج وطواجن الفريك المحشوة بالحمام .. مما يجعلنى الآن افكر فى دعوته لزيارتى فى القاهرة .. ولما اظهرت صدق هذه الرغبة تطوع العمدة سريعا بتنفيذها .. واخبرنى بانه بمجرد وصوله الى القرية فى مساء الغد .. أو صباح بعد غد على الأكثر ..فسوف يبعث به الى .. وسوف يسره هذا ويسعده كثيرا .. بل ويزيده فخرا .. وشعرت باطمئنان زائد الى هذه الوسيلة التى ساستدرجه بها دون أن يتسرب اليه ادنى شك فى السبب الذى ادعوه من أجله ..

.. ثم تحدثنا بعد ذلك بعض الأحاديث العابرة الى ان انفض ذلك السامر الانتخابى الكبير .. وانطفأت شعلة النفاق الاجتماعى التى تشتعل فى هذه المناسبات .. وذهبت لتتزود بالوقود .. لتشتعل وتضىء فى الليلة القادمة

.. وجلست مع أبى الذى كان بادى التعب والارهاق الى حد كبير .. بعض الوقت فى الصالون .. وبينما يشرب فنجانا من القهوة .. فقد كان من عادته أن يشرب القهوة لينام .. وكنت أقدر فيه قوة هذه الاعصاب .. وتطرق بنا الحديث فى هذا الوقت القصير الى أمور عدة .. تحدثنا عن والدتى ومرضها .. وعلة الربو التى بدأت تأخذ بخناقها .. وتحدثنا عن الانتخابات ومتاعبها .. ومركز المنافس لأبى من حيث القوة والضعف .. والامل الكبير الذى يبنيه أبى على الحفل الانتخابى الضخم الذى سيقيمه قريبا .. ويحضره زعيم الحزب الذى ينتمى اليه ..

البقية فى العدد القادم

حادث بسيط

خبر صغير نشرته الصحف .. وأحدث ألما فى نفوس كثيرين .. ومر عليه البعض مرورا عابرا .. ووجد فيه أناس شيئا طريفا .. ومضحكا ..

الخبر يقول : ان امرأة تركت طفلتها بضع لحظات .. ثم عادت لتجد « عرسه » فظيعة تلتهمها .. أنقذت المرأة طفلتها من فم العرسه .. بعد أن أكلت نصف وجهها ..

المرأة .. التى أكلت العرسة

فوزية مهران

هذه المرأة لها قصة .. وراءها مأساة .. لم يفكر أحد فى تأملها او البحث عن أسبابها .. انتهى الخبر المثير فيها .. ووقفت المرأة البائسة وحيدة تواجه مصيرا بائسا .

●

خرجت منذ الصباح الباكر لتملأ صفيحتها من حنفية البلدية .. وتذهب بها الى البيوت الصغيرة المجاورة نظير ملاليم قليلة تأخذها آخر النهار ..

وفى كل مرة تعود بصفيحتها فارغة تمر على الغرفة الصغيرة التى تسكنها .. وتدخل رأسها من الكوة الضيقة تنظر الى وليدتها النائمة ..



— .. اتفضل الحريقة جوه .. !!

لقد هربت طفلتاها الى الحارة تبحثان عن شىء .. أى شىء .. لعب .. أو خبز وبقيت الرضيعة بمفردها نائمة ..

كل مرة كانت الام تدخل رأسها من الكوة وتطمئن على بنتها كانت تهمس لنفسها .. « فاضل كمان خمس .. ست صفايح وأجيلك يا حبيبتى .. » وتكررت حركة دخول الرأس وطلوعها .. والمرأة تمسح حبات العرق عن جبينها المحروق وتدفع بنفسها لملء مزيد من الصفائح .. مادامت الطفلة نائمة :

فى المرة الخامسة بالضبط .. سمعت بكاء متهافتا .. ووجدت الصغيرة بين أنياب « عرسه » جائعة ..

وألقت بنفسها على الحيوان القذر .. الجبان .. الذى لم يعرف أبدا أنه قد يهاجم الانسان ..

ولكن العرسة .. التى تشاركهما الجحر القذر .. كانت ولا شك تبحث عن شىء .. أى شىء .. ووجدت فى الركن هيكلا لطفلة صغيرة لم تمض أيام على ولادتها .. فانقضت عليها .. والجوع كافر — كما يقولون —

●

حملت المرأة بقايا طفلتها وأسرعت الى مستشفى الكلب .. وهناك أحاطوها بالضمادات .. وكثير من القطن .. والشاش ..

وقالوا لها أن تأتى بها كل يوم ..

وقالوا لها أيضا نبأ مفزعا .. !



— .. سؤال .. الست بتاعة برنامج مع العائلة منين ..!

ن عليها أن تدفع غـرامة .. ـرها جنيه ونصف لانها متهمـة بالاهمال .

أهملت طفلتهـا .. وتركتهـا بمفردها .. وعلى الارض .. ممـا دى الى أن العرسة قد عثرت عليها سهولة .. والتهمتها ..



لم يسأل أحد نفسه لماذا أهملت لمرأة طفلتها البائسة ..

وما السبب الغريب الذى من أجله تضعها على الارض حتى تتعثر **بها الحيوانات المسعورة .. ولم تهتم الصحافة بها .. بعد أن نقلت هذا الخبر عن كارثتها ..**

ووجدت المرأة تقف كالمـذهولة .. طفلتها بين يديها بين الحيـاة والموت .. والضمادات تحيط بهـا

كانت أمامها عربة خيار صـغيرة .. وصاحبها يزعق بأعلى صـوته ليشترى أحد منه الخيار .. حـتى يرحمه من وقفة الشمس الحارقة ..

ولكنه عندما سمع قصتها ..أخذ ينتقى لها بضع خيارات .. صفراء ذابلة .. كى تخللها المرأة وتأكل ها هى وابنتها .. وترضع الطفلة الجريحة أيضا ..

ولأن المرأة تذهب يوميـا الى مستشفى الكلب .. فلا تجد وقتا لتمارس فيه عملها الاصلى ..وتملأ صفائح الماء للبيوت المجاورة ..

وهى كالمذهولة .. تتسـاءل ببراءة .. وبلاهة أيضا ..

« أتغرم جنيه ونص ؟ ليه .. وأجيبه منين ؟ هو أنا يعنى سبتها بخاطرى .. ماأنا لازم أشتغل ..

آه كان لازم أشتغل .. مافيش أب ورا العيال دول .. أنا الراجل .. وأنا الام .

متعودتش على الشحاتة .. ولا السرقه .. ولا العيب أعرفه ..

أأكلهم منين بقى ؟ وبعده كده أدفع جنيه ونص غرامه . كمان ؟

هذه القصة أهديها للسادة ذوى العقول المحنطة .. والذين ترتفع أصواتهم بقضايا هزيلة عن المرأة يقولون فيها انهم يدافعـون عن الفضيلة .. أهديهم هذه القصة البائسة .. ليعرفوا أن القضـية ليست فى الازياء .. فعدد قليـل هو الذى يتقن ارتداء الثيـاب العصرية .. أو العارية فى بلادنا .. وليعلموا أى شقاء تعانيه المرأة .. وأى تبعات تحملها فوق رأسها .. شقاء لم يعرفه !! ولم يعانه أصحاب العبارات البلاغية المنمقة . والتشنجات الانفعالية التى يدافعون بها عن الفضيلة .

● معادلة رياضية ●

- ريال مدريد هزم الزمالك
- بنفيكا هزم ريال مدريد
- الأهلى هزم بنفيكا
- الترسانة هزم الاهلى

...... فما مكسبه ؟؟؟



● عادل هيكل ●



● التتش ●



● صالح سليم ●



الأهلى هزم بنفيكا ..
ولكن أبطال الأهلى لا يحسون بالسعادة ..
سمعت منهم كلاما غريبا ..
وشعرت أنهم يريدون أن يقولوا الحقيقة ..
وسجلت كل حرف قالوه ..
وهذه هى الحقيقة كاملة .. من أفواههم ..

قالوا .. لنتكلم بصراحة .. هل لعبنا الماتش بهذه الروح العالية .. وبهذا المستوى الجيد .. فقط من أجل سمعة البلد والدعاية لها . ؟ ! لا .. فهناك اشياء اخرى ..

لقد لعبنا جيدا .. لأن كل واحد منا سياخذ مكافاة ٥٠ جنيها فى حالة الفوز ..

ولعبنا جيدا .. من اجل الصحافة .. الصحافة العالمية التى ستكتب عنا ..

قالوا .. لكى نظل دائما فى « الفورمة » لازم نحرم نفسنا من حاجات كتير .. كتير جدا .. ولكى نفعل هذا يجب ان نجد الاغراء الكافى المقابل لهذا الحرمان .. !!

وقال لى أحدهم .. وهو يضحك .. وانا انقل كلامه بالنص .. « تعرفى الماتش اللى بنكسبه فى الدورى الممتاز بناخد عليه اتنين جنيه مكافاة .. واذا تعادلنا بناخد جنيه واحد .. بذمتك ترضى لشاب زيى يحرم نفسه من السهر والشرب والرقص والحب والبنات ـ !! ـ علشان اتنين جنيه .. طبعا ساعات بنحرص على الفسنا اذا كان النادى اللى قدامنا منافس خطير مثل الزمالك .. لكن احيانا بتكون المغراءات الحياة اكتر مليون مرة من المغراءات الـ ٢ جنيه .. المكافاة بتاعة النادى .. » !!

وقالوا أكثر من هذا ..

قالوا .. علشان نبطل هلس .. وتستقر حياة اللاعب .. لازم يتجوز .. واحنا مش لاقيين فلوس علشان نستقر .. !!

كان هذا ماذكره لى اللاعبون عندما سألتهم لماذا كسبنا المباراة

والذى ادهشنى انهم لم يحدثونى عن مكسبهم بفخر أو سعادة .. ولكن مشاكلهم الكثيرة كانت تطغى على المكسب والخسارة !!

وجلست مع عادل هيكل حارس المرمى الذى تحدث عنه العالم كله هذا الاسبوع والذى عرض عليه رئيس فريق بنفيكا أن يشتريه بـ ٣٥٠ الف جنيه .. ويعطيه شهريا ٣٥٠ جنيه استرلينى ..

قلت له .. النادى الاهلى غلب بنفيكا بطل اوربا لكن انغلب من الترسانة وربما السنة الجاية يتغلب من طنطا .. فايه السبب ..

قال .. لأن اللاعب هاوى .. مش بياخد فلوس .. واللاعب الفقير يموت بسرعة .. وييأس بسرعة .. كمان مفيش تأمين على حياة اللاعب او تقدير له .. مثلا رفاعى ظهير منتخب مصر .. انكسر غضروف فى ركبته من اول السنة لحد دلوقتى وهو فى بيته لم يعالج بعد .. ولما بيطلب انه يتعالج كانه بيشحت من المسئولين .. يبقى اللاعب يلعب ازاى ويستميت على الكورة اذا كان عارف انه لو اتعور راح يرموه ويجيبوا غيره ..

اللاعب فى الخارج لو حدث له اى شىء بيعالجوه فى نفس اللحظة .. بيعملو عليه كونسلتو عالمى . واذا حتى ماكنش فيه فايده بياخد التامين ويبدأ به حياة جديدة ..

قلت له : ما هى اهم عوامل الفوز فى نظرك ..

قال : اهم شىء هو حالة اللاعب النفسية .. واحساسه الداخلى .. اذا كان خالى المشاكل اقبل على التمرين بذمة وحافظ على صحته .. وأقبل على لعب الماتش بحماس وضمير ..

قلت : وانت حالتك النفسية وحشه ليه ؟

قال : أنا لى مطالب كلمت عليها

● ريعو ●



● بدوى عبد الفتاح ●



● محمد بدوى ●



● بوشكاش ●

● دى ستيفانو ●

المسئولين ولكن حتى الآن تؤجل وتؤجل ولا أعرف السبب .. فانا ملازم ثان وزملائى الذين فى دفعتى أصبحوا ملازمين اوائل منذ سنتين .. انا لعبت دورة الدول العربية وكنت «عامل أساسى» فى فوزنا .. ولعبت بعد كده ضد الحبشة .. والتقارير تقول انى كنت أحسن لاعب ثم لعبت ماتش النمسا وكسبنا ومع ذلك لم أتساو بزملائى حتى **الآن ..**

كنت داخل المعسكر للاستعداد للماتش وكنت أرى امامى زملائى أصبحوا ملازمين أوائل من زمان ، وانا لسه زى ما انا .. طبعا أزعل واياس واحس ان الكويس زى الوحش والى بيلعب زى الى مش بيلعب .. وطبعا نزلت بالروح السيئة ده الملعب وحدثت الخسارة .. انما الماتش ده لعبته كويس عشان حسيت انى بلعب لنفسى ولسمعتى فى العالم كله ..

قلت له : كيف نرفع من مستوى الكورة فى نظرك ؟ ..

قال : **اولا الاحتراف الكامل** . تصورى انا باخد من النادى عشرة جنيه فى الشهر ومع ذلك لازم البس كويس وآكل كويس وأسكن فى عمارة تلائم شهرتى .. ده زبال العمارة الى ساكن فيها بياخد ١٥ جنيه فى الشهر من كل شقة جنيه .. كمان الجرائد تبطل مهاجمة اللاعب بالشكل الموجود الآن لأن ده بيضعف الروح المعنوية عنده ولابد من وجود النقد الابوى البناء ..

تصورى أن اتكلمت فى التليفزيون وقلت مين عارف باذن الله نكسب بنفيكا مثل ماكسبنا النمسا »

فطلعت الجرائد تانى يوم تقول عادل هيكل ابو لمة الفشار .. وهذا ليس نقدا ولكن هدم الروح المعنوية وياس ليس له اى داع .

وسكت عادل هيكل وبدأ **صالح سليم** فى الكلام ..

قال .. لكى نتكلم على مستوى الكورة لابد من ابعاد المكسب والخسارة بتاعة هذا الماتش ..

وصدقينى لو أحضرنا بنفيكا ده كل شهر ولا كل أسبوع يلعب معانا تاكدى انه راح يغلبنا سبعة صفر وعشرة كمان .. والسبب انه سيفقد أهميته ورهبته ويصبح شىء عادى .. وكل لاعب من عندنا حيرجع تانى زى ما كان يهرب من التمرين ويلعب باهمال وكل حاجة .. والكورة عندنا ليس لها مستوى معين فمثلا غلبنا بنفيكا واتغلبنا من الترسانة ..

ولكى نحدد لنا مستوى فى مصر ولكى تتحسن الكورة فى مصر .. لابد من تغيير النظام الذى نسير عليه الآن . « وهو نظام عدم الهواة » ده كلام فارغ معناه زى الى رقص على السلم لا طلعوا فوق ولا نزلوا تحت ..

وسبب فشله هو ..

اتحاد الكورة حدد حد أعلى للاعب ب ١٠ جنيه فى الشهر وحد أدنى ب ٥ جنيه فى الشهر وحدد أيضا نظام خاص للتامين على حياة اللاعب وعلاجه اذا أصيب وهذا لم ينفذ اطلاقا ..

وسكت برهة وعاد يقول فى ثورة ..

انا عاوز افهم ايه فكرة حد أعلى وحد أقصى للاعب .. فى جميع بلدان العالم حالة العرض والطلب هيه الى تحدد قيمة اللاعب .. المفروض نترك مسالة الفلوس للاندية نفسها ومقدرتها على الدفع وتقديرها الخاص للاعب .. وربما يقول المسئولون أن النوادى الغنية سوف تاخذ اللاعب الكويس من النوادى الفقيرة ولكن معلش لما **يبقى عندنا ثلاث نوادى فى مصر محترمة ولها مستوى احسن بكثير من عدة نوادى ليس لها مستوى !!**

كمان فى النظام الجديد الاتحاد قيد النوادى ب ٢٥ لاعب فقط افرض منهم ٥ اتعوروا او اصابهم المرض .. يبقى فاضل عشرين .. منهم ١١ لاعب كويس والباقى احتياطى .. اللاعب الى من ال ١١ دول بيبقى عارف انه نازل الماتش نازل مهما كان لعبه سيىء ومهما سهر وعربد لان مفيش حد غيره

كمان افرض واحد قصر فى اللعب .. وخسر ناديه الماتش وجه النادى وخصم ٥٠٪ من مرتبه يعنى خمسة جنيه .. تفتكرى خمسة جنيه بتاثر فى اللاعب ..

طبعا يقدر يجيبهم فى عشرتين طاولة وافرضى كان زى الزفت وغرق ناديه فى ماتش مهم .. واتوقف ثلاثة أشهر .. يعنى خسر ٣٠ جنيه ايه يعنى .. شوفى النادى خسر كام الف جنيه وكام الف متفرج وكام كورة وكام شورت استهلكهم فى الاستعداد للمباراة ..

وسكت برهة يتقبل نظرات التاييد من زملائه اللاعبين وقال :

انا ارى ان الحل السريع لانقاذ الكرة هو الاحتراف ..

قلت له : الاحتراف يحتاج لميزانية ضخمة ..

قال : الكورة من اهم وسائل الدعاية لمصر ولو اقتنع المسئولون بذلك استطاعوا أن يجدوا حل لاعلان الاحتراف وعلى العموم يوافقوا على المبدأ واحنا عندنا مليون حل ..

ثم **التقيت بسعيد ابو النور وعزت ابو الروس ورفعت والشربينى وطلعت عبد الحميد .. يجلسون مع مدرب الفريق محمد عبده صالح**

وناقشتهم .. ووجدتهم كلهم يؤيدون كلام صالح سليم وعادل هيكل .. قالوا لى .. ان اغلب الناس لاتعرف مثلا رئيس جمهورية اسبانيا مين .. لكن العالم كله يعرف بوشكاش ودى ستيفانو ..

وسالت مدرب الفريق الكابتن **محمد عبده صالح .. مارأيك ؟**

الاحتراف هو الاساس .. فلعب الكورة كالبورصة عرض وطلب .. « زيبيو » أحسن لاعب فى فريق بنفيكا كان ثمنه من ثلاثة أشهر فقط ١٠٠ الف جنيه .. دلوقتى وصل ثمنه الى ربع مليون جنيه .. وطبعا اذا قصر فى التمرين او بدأ مستواه ينزل راح ينخفض سعره ويرجع الى ١٠٠ الف تانى ..

وآخر لاعب قابلته كان « **السايس** » انه ناشىء لم يلعب فى الفريق الاول الا ثلاث مرات ..

كانت مباراة بنفيكا اول مباراة دولية يلعبها ولفت نظرى مظهره .. انه خجول جدا رفيع .. شاحب

قلت له : اخاف عليك أن تتعلم الشقاوة وينتابك الغرور ويجرفك اللاعبون القدامى فى تيارهم ..

واحمر وجه السايس فى خجل .. وقال .. مستحيل .. فانا احاول أن أعرف مساوىء اللاعبين الذين سبقونى لأتجنبها ..

ثم ان نشاتى دينية فانا لم اشرب الويسكى فى حياتى أو البيرة ولم يسمح لى ابى ان اسهر خارج البيت اطلاقا ثم انى طالب فى كلية الهندسة وليس عندى وقت أضيعه ..

قلت : عمرك كام سنة ؟..

قال : قربت على الواحد والعشرين

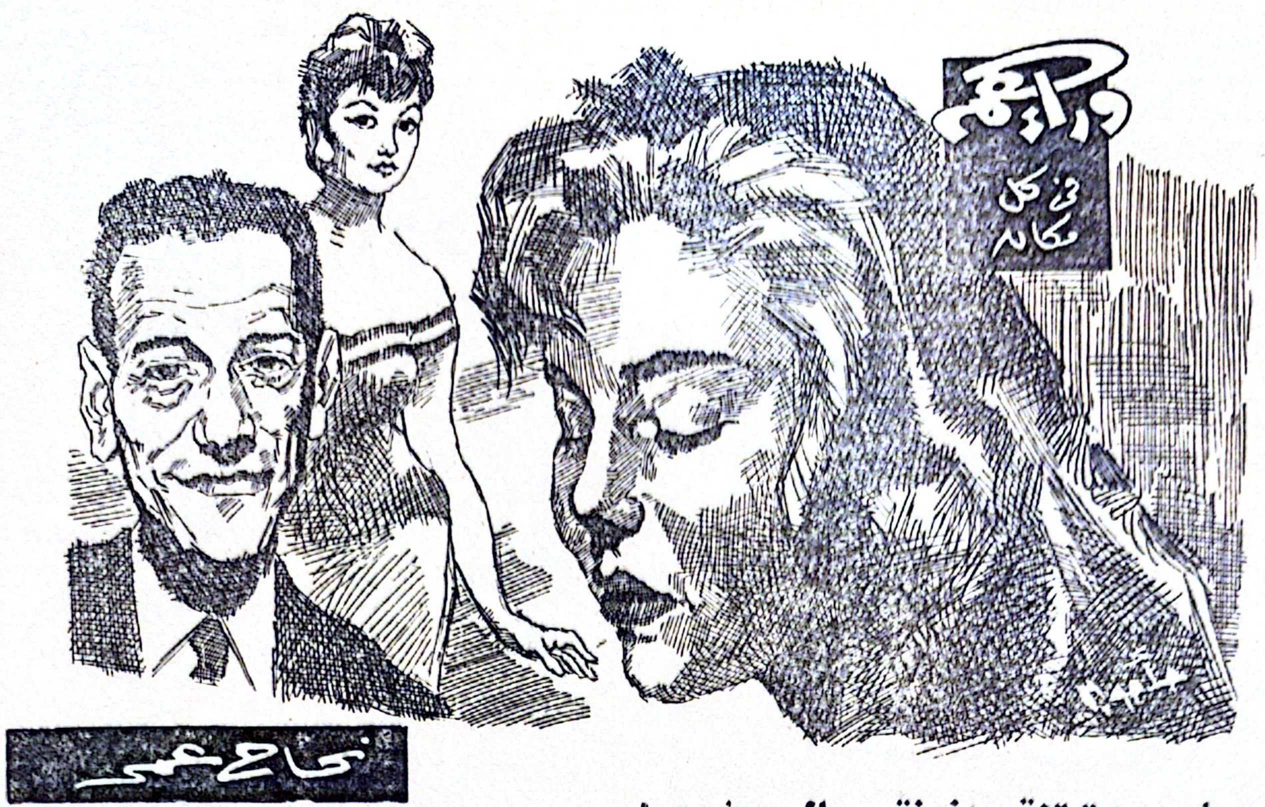
ـ لو أعلن الاحتراف وعرضوا عليك مثلا ٤٠ جنيه مرتب شهرى .. تترك كلية الهندسة وتتفرغ

ـ طبعا .. مدام أضمن مستقبل

وبعد لقد لمسنا بأنفسنا مدى الدعاية الهائلة التى أحرزناها من فوز فريقنا فى المباراة .. تاكدنا أن الكرة من أهم وسائل الدعاية المضمونة لنا فلماذا لا نعالج مشاكلها ونبحثها بحثا جديا ..

الجميع يطالبون بالاحتراف ..! فلماذا لا نبحث مشروع الاحتراف ..

بهجة عثمان



ماجدة تنقذ نقيب الصحفيين !

**هذا أسبوع الميثاق ..
فى كل مكان ..
فى قاعات مجلس الامة .. فى مكاتب الاتحاد القومى فى البيوت .. فى الشوارع فى الاندية والمقاهى .. أحاديث لاتنتهى .. ومناقشات حامية .. وكلها تدور حول الميثاق .
ووراء الكواليس .. عشت لحظات ..**

◉ فى احدى الجمعيات التعاونية جدا » عقد اجتماع هام .. الموظفون والعمال ينصتون باهتمام بالغ الى محاضرة « البيه المدير »

والبيه المدير يتكلم عن الميثاق .. يتحدث بانفعال عن الحرية .. عن الاشتراكية ..

انتهى « البيـه المدير » من المحاضرة .. وبدأ الموظفون يتناقشون ..

وتوالت الاسئلة من الموظفين .. وفجأة .. وبنفس الانفعال الذى تحدث به عن الحرية صرخ البيه المدير قائلا

ـ يا جماعه بلاش الكلام ده ؟!

ـ ليه ؟

ـ مالناش دعوه .. لأنهم عاملين المؤتمر علشان يعرفوا مين معاهم .. ومين عليهم ؟!

و .. وثار العمال .. وهاج الموظفون .. وقال المسئولون

انا نريد النقد .. نريد ان نضع خطوطا واضحة للمستقبل .. وهنا فقط .. فهم « سعادة البيه » . روح الميثاق »

ياترى .. هل فهم بقية المديرين كلمة الرئيس : ناقشوا الميثاق بصراحة ؟!

◉

رغم كل شيء .. استجابت فنانة لدعوة الشيخ .. برلنتى عبد الحميد « ملكة الاغراء » .. قررت الا تلعب ادوار « السكس » .. وخلعت ملابس الاغراء وستقف بعد أيام بملابس حشمة جدا .. وواسعة جدا أيضا .. وستقف بعد ايام لتمثل ـ بدون اغراء امام سيد بدير مسرحية « الدنيا بتلف » المسرحية عن التطور الحشمه ..

قلت لها : ايه الحكاية ياست الشيخة ؟!

قالت : خلاص .. انا عاوزه اثبت للناس انى استطيع ان اقوم باى دور .. سكس .. تمثيل .. والفنان هو اللى يقدر ينفعل باى دور وينقل هذا الانفعال للناس . .

خلاص .. انتهى عصر الفنان الجامد .. الذى لا يؤدى الا دورا واحدا .. ويشتهر به .. ده اقطاع مش فن .. وتضحك برلنتى .. « الدنيا بتلف » ..

« برلنتى نجحت فى مسرحية العش الهادىء لتوفيق الحكيم ... والسيد بدير لم يمثل على المسرح منذ عشرين عاما » ..

◉

الصحافة فى المؤتمر

◆ حسين فهمى نقيب الصحفيين نسى كارنيه المؤتمر الوطنى فمنعه الحرس من الدخول .. حاول اثبات شخصيته عن طريق البطاقة الشخصية ..

ـ ياناس .. يا هوه .. انا نقيب الصحفيين .. وما فيش فايده

.. تدخل احد الزملاء لضمانه .. وبرضه مافيش فايدة .. وفجأة جاء الكارنيه ماشيا على قدمين ... ويرتدى فستانا انيقا جدا .. وبداخله ماجده ..

تدخلت ماجده فى الموضوع .. و .. وصدق الحرس ان هذا الرجل نقيب الصحفيين .. وفى الطريق الى قاعة الاحتفالات .. قالت له بدلال . .

ـ انا ماتشرفتش بحضرتك قبل كده ؟! ..

◆ وفى منصة الصحفيين كان يجلس امريكي هادىء يبدو على ملامحه انه احد ممثلى هوليود .. بدات معه كلامى بالانجليزية ؟!

فاجابنى باللغة العربية الدارجة اسمى الن هورتن ..

اعيش فى القاهرة منذ عشر سنوات .. اعمل استاذا بالجامعة الامريكية .. ثم فى وكالة غوث اللاجئين فى غزة وبيروت .. ثم مديرا لمعهد الدراسات الشرقية .. وعميدا لمعهد الدراسات العليا فى الجامعة الامريكية ..

واخيرا .. فضل ان يبحث عن المتاعب ويشتغل بالصحافة ..

انه مراسل صحفى من نوع غريب ..

يكتب مقاله فى صورة تحقيق صحفى كل شهر لهيئة امريكية لها فروع فى احدى عشر جامعة امريكية ولها اثنى عشر مراسل فى كل انحاء العالم . .

اما وظيفة هذه الهيئة .. فهى كما يقول .. وظيفة علمية « بحته » تمد المفكرين والاساتذة والطلبة وخلافه !.. بتحليل دقيق عن التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى انحاء العالم اولا باول .. حتى يكونوا على فهم دقيق بكل ما يجرى فى انحاء العالم .. بقى شيء ..

ان مستر الن متزوج وله ثلاثة اولاد .. وجميعهم يتكلمون العربية

عروسة



أملي - أن يدوم الحب

عروسة هذا الاسبوع اسمها « نادية عزت » .. ونادية خريجة كلية آداب قسم فلسفة جامعة الاسكندرية .. كان زواجها من الزميل عصام الجمل - العريس - زواجا هادئا بلا ضجيج ..

التقت به أول مرة منذ اربع سنوات : « كان زميلي في الكلية ، عندما دخلت في السنة الاولى ، كان هو في السنة الثالثة .. احببت فيه نشاطه وذكاءه وايمانه بالمستقبل ، كان عصام يحرر مجلة الحائط في الكلية ، وكان عضوا في فريق التمثيل ، وعدة جمعيات أخرى .. ومنذ ان التقينا ، احسست انى مرتبطه به ، اقنعني في أول اسبوع ان اشترك معهم في مسرحية ، واشتركت ، ثم اصبحنا بعد ذلك أصدقاء !

طوال عامين لم ينقطع عصام عن الكلية ، ولم تنقطع عنها نادية ، ذلك ان الحب كان قد ربط بينهما ،

ثم تخرج عصام .. وصمم على ان يعمل بالصحافة ، وعمل بسكرتارية الاهرام الاقتصادي وظل يراسل نادية احيانا ويذهب الى الكلية احيانا لكنهما كانا طوال هذه المدة يعدان للمستقبل ، حتى اذا تخرجت نادية ، تقدم عصام وخطبها ..

نادية الآن تعمل في السكرتارية الفنية لمحافظة القاهرة ، وهي تعيش - بعد الزواج - مع عصام في شقة صغيرة أنيقة في الدقي .. املها في الحياة ان يدوم الحب ، وان تظل النظرة للمستقبل مشرقة دائما ..

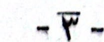
فاطمة



- ١ -

- ٢ -





- ٣ -

المرأة خارج البيت



فستان للأجازة

ريفي .. هو اسم هذا الفستان .. لأنه حقيقة يناسب جو الريف .. والجماعة الذين يفضلون قضاء اجازتهن في الريف ..

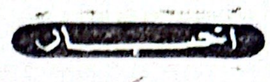
والفستان بديكولتيه .. يشبه الى حد كبير الكمبينزون .. ويلبس معه شال درابيه خارجي باطراف طويل ..

الجيب بكشكشة عادية .. والفستان على بعضه يحزم بحزام درابيه من لون آخر .. لا تنسى ان تعقدى اطراف الشال ببروش جميل كما هو واضح في الرسم ..

الفستان يحتاج الى مترين و ٣٢ سم عرض ٩٠ سم من القماش البوبلين الكاروهات .. هذه المقاسات تناسب مقاس ٤٤

يلاحظ بساطة الفستان وجماله .. كما ان طريقة خياطته سهلة وبسيطة ..

الاكسسوار الذي يستعمل مع الفستان عبارة عن غويشات ، عاج تماما كالتي تلبسها ست ابوها .. وخضرة .. ونفيسة ... !؟







الدكتورة زينب السبكى   سهير القلماوى   ليلى ابو الوفا

★★ حدثت خلافات شديدة بين خيرية شرين واحدى عضوات جمعية .. فاعتقدت خيرية أنها «عين وصابتها» .. فى اليوم الثانى كانت خيرية شرين تخطو سبعة خطوات فوق المبخرة داخل الجمعية لمنع العين ..

★★ علقت احدى عضوات اتحاد خريجات الجامعة الذى ترأسه سهير القلماوى .. على انتخابات مجلس الادارة التى تمت خلال الاسبوع الماضى قائلة : أنا غير مؤمنة بهذه الانتخابات التى تتم كل عام وينتخب فيها نفس العضوات .. اننا نريد عناصر شابة جديدة فى مجلس الادارة .. تمسك الاتحاد . وتحقق مشاريع جديدة تفيد الجمعيات .. والخريجات .

★★ الفت كامل .. عضو المؤتمر عن قطاع ربات البيوت .. تعد الآن الجوائز التشجيعية .. التى ستوزعها على نساء حى الجمالية .. وذلك بعد نجاح المعرض اليدوى الذى اقاموه فى الشهر الماضى .. الجوائز عبارة عن حلل للمطبخ .. وأطباق فاكهة .. وصابون بريحه .. وأكواب زجاجية .. وفنجانين للشاى ..

★★ دكتوره زينب السبكى عادت من الاراضى الحجازية بعد تأدية فريضة الحج .

★★ ليلى ابو الوفا حرم الدكتور على ابو الوفا – سكرتيرة جمعية رعاية مرضى الجذام اشترت بيتا فى المطرية لحضانة أبناء المرضى .

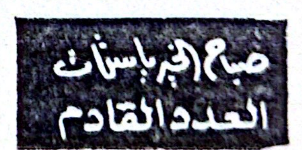
★★ راقصة الباليه – انى جولد شتينى – بطلة فرقة باليه التليفزيون – اجتذبتها السينما المصرية . تمثل الآن أمام شكرى سرحان فيلم حب الاخرس .

★★ عنايات عزمى عميدة معهد الباليه تدرس الآن مشروع اقامة فرقة للباليه الشعبى

★★ قصة الخالد أول اخصائية اجتماعية كويتية تخرجت هذا العام من معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة .

★★ مديحة عقيل المثقفة بجامعة الاسكندرية قالت لى أنها ستشرف فى الاجازة الصيفية على مركز تعليم طالبات الجامعة التفصيل والتدبير المنزلى .

★★ أول صحفية ليبية اسمها (عائشة أحنيش) تعمل بجريدة الرائد الليبية – تزور القاهرة الآن – وتحضر كل يوم جلسات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية .



واحدة بنت

انها تريد أن تتزوج .. ولكن أرجوك أن تفكر الف مرة .. قبل أن تمد لها يدك بدبلة الخطوبة .. عمرها ٢٥ عاما .. جميلة ولكنها متعبة .. وليست متعبة لانها جميلة .. ولكن لان عقلها تحول الى مكتبه .. مكتبه تجلس فيه كل كتب الادب الغربى .... كتب تشيكوف وبرناردشو وهيمنجواى وابسن .. و .. ورفوف الكتب فى عقلها مزدحمة .. مرتبكة ... كتاب فوق كتاب تحت كتاب وسط كتاب .. واحيانا الكتب فوقها تراب ... واحيانا ممزقة .. ولكن فلانة هذه كل فخرها ان عقلها مكتبة .. تقدم لها محمد أفندى الموظف الكبير الشاب بمصلحة الضرائب .. وجلس مع فلانة يتحدثا .. سألته عن تشيكوف فهز راسه .. سألته عن ابسن .. فهز أطراف شفتيه .. انه لا يعرفهم .. ورفعت فلانة هذه رأسها وضحكت منه .. انه جاهل وعقله ليس فيه مكتبة مثلها .. ورفضته زوجا .. وتقدم لها بعد ذلك المهندس عصام .. والدكتور محمود .. وكلهم هزوا رؤوسهم .. وأطراف شفاههم .. وهى تضحك منهم ! ..

انها تريد أن تتزوج رجلا يناقشها طول اليوم فى الادب .. تصحو على كتاب لتشيكوف .. وتنام مع ابسن .. وتريد طباخا ودادة .. وواحدة ترفع الكتاب من أمامها وتضع لها كتابا آخر .. ولا تريد أن تنجب .. انها مشغولة .. مشغولة جدا .. أرجوك ان تفكر الف مرة قبل أن تتزوجها فهى تفضل أن تتزوج تشيكوف حتى ولو كان ميتا فهى بنظارتها التى على عينيها سترى روحه .. وليس روحك !

« رءوف »



– بدون تعليق –

نادى الرسامين



« سلامة عيونك يا حملة » ..

بريشة رمسيس زخارى

تجارة عين شمس



فى الصحراء ..

بريشة ناجى مرقص معوض

الحلمية التجارية – القاهرة



وجه

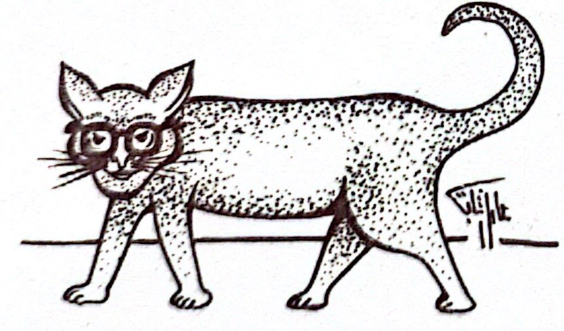
بريشة نجيبة الجيوان

الكويت





بدون تعليق – بريشة عبد العزيز تاج الدين



« قطتى نظرها ضعيف » ..

بريشة عادل ثابت – « شارع قطه » – شبرا



فقيد الوطن

بريشة احمد فؤاد توفيق



تحضير شركة الأسكندرية للأدوية والصناعات الكيماوية "نصار"

بتصريح من معامل "بيوكيمى" بالنمسا